وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التاريخ

اوضاع التعليم في سوريا ١٩٨٥-٢٠٠٠

دراسة تاريخية

رسالة تقدمت بها الطالبة

صنعاء حسين علوان المسعودي

الى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

نعيم عبد جودة

١٤٤٥هـ ٢٠٢٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة الجمعة: الآية: (٢)

قرار المشرف

أشهد ان اعداد هذه الرسالة الموسومة ب(اوضاع التعليم في سوريا ١٩٨٥-٢٠٠٠ دراسة تاريخية) والمقدمة من لدن الطالبة (صنعاء حسين علوان) أعدت بإشرافي في كلية التربية للعلوم الانسانية /جامعة كربلاء ، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر وبتقدير

التوقيع:

المشرف أ.م .د نعيم عبد جوده

التأريخ: ٣٠/ ١١/ ٢٠٠٣

بناء على التوصيات المتوفرة، أرشح هذه الرسالة للمناقشة .

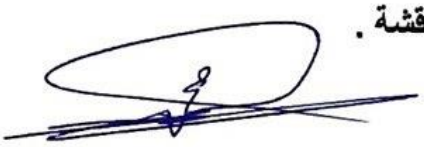

التوقيع: محمد مهدي الشبري

رئيس قسم التاريخ :

التأريخ: ٢٠/ ١١/ ٢٠٠٣

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة بأننا اطلعنا على الرسالة الموسومة : (أوضاع التعليم في سوريا ١٩٨٥-٢٠٠٠ دراسة تاريخية) المقدمة من الطالبة (صنعاء حسين علوان) و قد ناقشنا الطالبة في محتوياتها وفيما له علاقة بها ، ونعتقد بانها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر بتقدير( )

التوقيع

الاسم : أ. د حاتم راهي ناصر

رئيساً

التاريخ ٢١ / ١٠ / ٢٠٢٣

التوقيع

الاسم : أ. م . د سنان صادق جواد

عضواً

التاريخ ٢١ / ١٠ / ٢٠٢٣

التوقيع

الاسم : أ. م . د كاظم حسن جاسم

عضواً

التاريخ ٢٦ / ١١ / ٢٠٢٣

التوقيع

الاسم : أ. م . د نعيم عبد جوده

عضواً ومشرفاً

التاريخ ٢١ / ١٠ / ٢٠٢٣

مصادقة مجلس الكلية :

صادق مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة كربلاء في جلسته ( )

بتاريخ / / ٢٠٢٣ على قرار لجنة المناقشة

التوقيع

الاسم : أ . د صباح واجد علي

عميد كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة كربلاء

التاريخ ١٢/١٤ / ٢٠٢٣

الاهداء

الى: المعلم الاول والقدوة المثلى ... الى من سكن قلبي والدي العزيز ... ذي الكف التي

ما بخلت يوماً فكان خير قائدٍ لي .

.....

الى: التي ما ادخرت حرصاً أو قلقاً أو دعاءً إلاّ وجاءت به فكانت سراجاً يجلو العتم عن

ظلمتي... منبع الطيب والحنان... الى من عجز عن وصفها اللسان...

الى: من لم ولن تغب عن نظري في اي وقت ومكان...وقدوتي في الحياة والدتي ...

.....

إلى من هم سندي في الحياة اخوتي ...

الباحثة

شكر وامتنان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين محمد وعلى آله الميامين ، فله الشكر على فضله ونعمه التي لا تعد ولا تحصى ، ومنها توفيقه تعالى لي على إنجاز فصول الرسالة والحمد لله رب العالمين.

أتقدم ببالغ الشكر والامتنان للأستاذ المساعد الدكتور (نعيم عبد جودة) المشرف على الرسالة لما ابداهُ من ملاحظات علمية رصينة ، ولما بذله من جهود مضاعفة لمتابعة وقراءة فصول الرسالة، وتدقيقها طوال مدة إعدادي لها، فأنارت ارشاداته وتوجيهاته المستمرة لي طريق البحث والدراسة، إذ كان له الدور الكبير في اختيار موضوع الرسالة، والحث والتشجيع على الكتابة فيه، فجزاهُ الله عني وطلبة العلم خير الجزاء، داعياً الله العلي القدير أن يحفظهُ ويُسدد خطاه دعماً لطلبة العلم أجمعين.

كما أتوجه بجزيل شكري وتقديري لأساتذتي الافاضل في قسم التاريخ/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة كربلاء لما بذلوه من جهد في إرساء قواعد العلم، وتوسيع الافق لنكون قادرين على تحمل ما يُسند إلينا من مسؤوليات وواجبات، فكانوا مصدراً للعطاء والثناء والتفاؤل، والشكر موصول لجميع أساتذتي فجزاهم الله خير الجزاء.

واقدم الشكر والتقدير إلى كل من وقف الى جانبي في طباعة الرسالة وتنضيدها، كما اتوجه بالشكر والتقدير الى الزميل (محمد علي حسين) لجهوده الكبيرة وموقفه المشرف بالذهاب الى سوريا من اجل الحصول على المصادر الخاصة بالموضوع لمساعدتي في اتمام رسالتي، ولجميع الزملاء لما قدموه لي من المساعدة والعون بتزويدي بعدد من المصادر الرئيسة في موضوع الدراسة .

والشكر موصول أيضاً الى جميع العاملين والعاملات في مكتبة كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة كربلاء لما قدموه لي ولزملائي من دعم ومساعدة في توفير ما تحتاجه الدراسة من مصادر علمية فجزاهم الله تعالى خيراً وبارك الله تعالى فيهم .

والله ولي التوفيق

قائمة المختصرات	
المختصر	الاختصار
دون تاريخ	د.ت
دون مكان طبع	د.م
جزء	ج
مجلد	مج
دون ناشر	د.ن
العدد	ع
دون عدد	د.ع
الطبعة	ط
الصفحة	ص

باللغة الإنكليزية (المختصر)	الكلمة المختصرة	المعنى
P .	Page	الصفحة
No.	Number	العدد
Op . Cit .	Opere Citato	المصدر السابق
Vol .	Volume	الجزء

قائمة المحتويات	
الموضوع	**الصفحة**
الآية الكريمة	أ
الاهداء	ب
الشكر والتقدير	ت–ث
قائمة المختصرات	ج
قائمة المحتويات	ح–خ
المقدمة	١–٦
التمهيد: تطور التعليم في سوريا منذ الحركات العربية المعارضة حتى عام ١٩٨٥	٧–٢٩
الفصل الاول **التعليم الرسمي ١٩٨٥–١٩٩٢**	٣٠–٧٣
المبحث الاول : التعليم الابتدائي الرسمي	٣١–٤٣
المبحث الثاني : التعليم الثانوي الرسمي	٤٤–٥٦
المبحث الثالث : التعليم العالي الرسمي	٥٦–٧٢
الفصل الثاني **التعليم الرسمي في سوريا ١٩٩٢–٢٠٠٠**	٧٣–١٢٠
المبحث الاول: التعليم الابتدائي الرسمي	٧٣–٨٥
المبحث الثاني: التعليم الثانوي الرسمي	٨٦–٩٧
المبحث الثالث : التعليم العالي الرسمي	٩٨–١٢٠
الفصل الثالث **التعليم غير الرسمي والادارة التعليمية في سوريا للمدة ١٩٨٥–٢٠٠٠**	١٢٢–١٥٧
المبحث الاول : التعليم الديني	١٢٢–١٣٧

المبحث الثاني : التعليم الاهلي	١٣٨-١٤٦
المبحث الثالث: الادارة التعليمية	١٤٧-١٥٧
الخاتمة	١٥٨-١٦٠
الملاحق	١٦١
قائمة المصادر	١٦٢-١٨٧
Abstract	A-C

المقدمة

يمثل التعليم الاساس في تطوير المجتمع في المجالات كافة، لاسيما وان الحقل التربوي في سوريا في عهد الرئيس السوري حافظ الاسد حتى نهاية حكمه قد شهد عملاً تربوياً مرَ بالعديد من التغيرات وفقاً للحالة السياسية التي مرت بها سوريا في تلك المدة، اذ سعت الحكومة السورية الى تحقيق التعاون التعليمي مع المؤسسات التربوية من خلال المشاركة في الندوات والاجتماعات والمؤتمرات التربوية التي عقدتها وزارة التربية مع المؤسسات التعليمية الاخرى من اجل تطوير التعليم داخل سوريا والنهوض بالشعب السوري بما يتوافق مع التطور العلمي العالمي، كما ان التعليم في سوريا يشكل حجر الاساس في التنمية البشرية ويقوم بدور رئيس في بناء قوة عمل منتجة ويؤدي دوراً مهماً في تربية الاجيال على المواطنة والحقوق والواجبات وتطوير العقل الذي يساعد في عملية البناء والتطوير لان التعليم هو القاعدة الاساسية للتقدم الاقتصادي والاجتماعي في سوريا.

شهد التعليم في سوريا عدداً من التغيرات التي طرأت على مسيرته متأثراً بتطور النظام السياسي للدولة لاسيما المدة (١٩٨٥-٢٠٠٠)،بعد ان دخلت الابتكارات العلمية والتقنية ، اذ اصبح من الصعب على الانسان التخلي عنها لما تتسم به من مزايا تيسر وتحقق نتائج مذهلة في العلم والعمل وتضفي الراحة عليهما ومن ابرز تلك العلامات المميزة التطور الكبير الذي طال الحاسوب وبرامجه وادخاله في جميع المناهج الدراسية ليأخذ التعليم دور المنظومة التعليمية فالتعليم الجيد يؤدي الى استثمار جيد ونهضة كبيرة، لذا بدأت الحكومات العربية، ولاسيما الحكومة السورية تفكر في تغير الانظمة التعليمية والعمل على تطويرها بشكل يواكب العصر.

تتحدد مشكلة البحث في تحليل الاساس السياسي والاجتماعي والاقتصادي للتعليم في سوريا خلال عهد الرئيس السوري حافظ الاسد، لاسيما التعرف على دور الرئيس في اهتمامه بالتعليم من اجل ايجاد مجتمع سوري متعلم وفقاً للتطور الذي يواكب العصر، فضلاً عن التعرف على مجموعة المراسيم والتشريعات التي اصدرتها الحكومة السورية على المناهج الدراسية وطرق تدريسها من اجل تطوير التعليم بما يوافق التطور العلمي.

وضعت الباحثة فرضية قائمة على اساس ان التعليم بصورة عامة يمثل اهم احتياجات المجتمع، فضلاً عن ذلك فالتعليم يعد من اهم الوسائل التي يمكن من خلالها التعرف على مدى تقدم الشعب السوري في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، وان اشكالية الدراسة تهتم بالبحث المستهدف عن طريق كشف ملابساتها بمنهج علمي وعلى هذا الاساس عززت الفرضية بسياق الاسئلة الاتية:

١-كيف كان التعليم؟ كيف قسمت مراحله في سوريا قبل المدة (١٩٨٥-٢٠٠٠)؟
٢-ما تأثير المراسيم التي اصدرتها الحكومة السورية من اجل تطوير التعليم بما يوافق التطور العلمي؟
٣- كيف كان التعليم الديني في سوريا ؟ وهل اثر التدخل السياسي في تغير التعليم الديني؟
٤-هل كان هناك تدخل حكومي في التعليم الاجنبي المدة (١٩٨٥-٢٠٠٠)؟

ان اي دراسة لموضوع معين لها جوانب متعددة، وقد تحتاج الى مناهج مختلفة من اجل الحصول على النتائج المتوقعة ، لذلك فقد اعتمدت الدراسة على خطوات المنهج الوصفي والتاريخي في عرض الاحداث والوقائع التي مر بها التعليم في المدة (١٩٨٥-٢٠٠٠) في سوريا، ومتابعة ذلك في اطار المنهج التحليلي المقارن، ولا سيما ان ظروف ومتغيرات عديدة طرأت على المجتمع السوري، قد اختلفت تلك الظروف بحسب مسار الاحداث وتطوراتها

على الساحة السياسية والاجتماعية في سوريا، ومن ثم ابراز وبيان دور نظام الحكم في تطوير التعليم على الساحة السورية حتى نهاية حكمه.

وزعت مادة الرسالة على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، جاء **التمهيد** بعنوان : **تطور التعليم في سوريا منذ الحركات العربية المعارضة حتى عام ١٩٨٥**، اما ***الفصل الاول*** فقد حمل عنوان : **التعليم الرسمي ١٩٨٥-١٩٩٢**، و وزع على ثلاثة مباحث: تناول ***المبحث الاول*** : **التعليم الابتدائي الرسمي ١٩٨٥-١٩٩٢**، فيما تضمن ***المبحث الثاني:*** **التعليم الثانوي الرسمي ١٩٨٥-١٩٩٢**، أما ***المبحث الثالث:*** فقد جاء بعنوان **التعليم العالي الرسمي ١٩٨٥-١٩٩٢.**

قدم ***الفصل الثاني*** : **التعليم الرسمي في سوريا ١٩٩٢-٢٠٠٠**، الذي توزع على ثلاثة مباحث: ***المبحث الاول*** **التعليم الابتدائي الرسمي١٩٩٢-٢٠٠٠:**، ***المبحث الثاني*****: التعليم الثانوي الرسمي ١٩٩٢-٢٠٠٠، اما المبحث الثالث: التعليم العالي الرسمي ١٩٩٢-٢٠٠٠**

تضمن ***الفصل الثالث*** الذي ورد بعنوان: **التعليم غير الرسمي والادارة التعليمية في سوريا للمدة ١٩٨٥-٢٠٠٠**، وقد توزع على ثلاثة مباحث: ***المبحث الاول*** **: التعليم الديني ١٩٨٥-٢٠٠٠**، و***المبحث الثاني:*** **التعليم الاهلي ١٩٨٥-٢٠٠٠**، و***المبحث الثالث:*** **الادارة التعليمية**. وأُختتمت الرسالة بالاستنتاجات التي توصلت لها الباحثة .

اعتمدت الرسالة على مصادر عدة في مقدمتها ***الوثائق العربية المنشورة*** الصادرة عن **احصائيات وكتب وزارة التربية السورية، فضلاً عن برامج الامم المتحدة الانمائي وغيرها من الوثائق الاخرى المنشورة،** التي زودت الرسالة بمعلومات ذات صلة بالتعليم في سوريا خلال المدة (١٩٨٥-٢٠٠٠)، وبعض وثائق

الدولة السورية التي اسهمت بمعلومات وظفت في فصول الرسالة، والتي أغنت الرسالة بالمعلومات المهمة .

اسهمت ***<u>الاطاريح والرسائل الجامعية</u>*** :بمعلومات اساسية منها رسالة الباحث احمد زرزور،(تقييم تطبيق الاصلاح الجامعي الجديد في ضوء تحضير الطلبة الى عالم الشغل)عنيت هذه الرسالة بالتعليم الجامعي والبحث العلمي واستخدام التكنلوجيا في تطويره، ورسالة الباحث ربيع محمد امين احمد شلالدة،(مدى اسهام برنامج ماجستير الادارة التربوية في التطوير المهني لطلبة جامعة النجاح الخريجين والملتحقين بالبرنامج)التي تبنت نظام الادارة التعليمية واحوال الطاقم الوظيفي والاداري، ومن الاطاريح المهمة التي اعتمدتها هي اطروحة الباحث علاء محمود مسعود، (وزارة التربية السورية)التي سلطت الضوء على عناية الحكومة السورية بالتعليم من خلال ارسال البعثات العلمية الى الدول الصديقة، واطروحة الباحث محمد زهير مشارقة، (مشكلات التعليم الزامي في القطر العربي السوري)والتي عنيت بالتعليم الالزامي وضرورة تطبيقه في جميع المدن السورية، واطروحة الباحثة لمياء مالك عبدالكريم الشمري، (حافظ الاسد ودوره العسكري والسياسي في سورية ١٩٧٠-١٩٨٥)التي تطرقت الى ابرز التطورات التي جرت في سوريا ومدى تأثير الجانب السياسي على التعليم، وغيرها من الرسائل والاطاريح المهمة.

أما ***<u>المؤلفات والمطبوعات العربية والمعربة</u>***، فقد زودت الدراسة بمعلومات مهمة منها كتاب المؤلف ابراهيم عباس الزهيري، (الادارة المدرسية والصفية منظومة الجودة الشاملة)تضمن أبرز المناهج المستخدمة في العملية التربوية والاهتمام بطرق التدريس وتقويم المعلمين والمتعلمين ، والمؤلف احمد علي كنعان، (مؤشرات الجودة في التعليم العالي كلية التربية في الجمهورية العربية السورية نموذجاً)اهتم بالتعليم العالي على وجه الخصوص وكيفية أعداد الموارد البشرية المدربة، والمؤلف جمال

السيد عبد الوهاب، في كتابه (التعليم الخاص اهدافه ومخاطره)تطرق الى التعليم الخاص والعلاقة القائمة بين المدارس و أولياء الامور، و كتاب المؤلف حسين سلامة، (الادارة الذاتية واللامركزية التعليم) والذي أكد على تبني مبدأ اللامركزية في الادارة التربوية، والمؤلفة صالحة سنقر، في كتابها(تطوير التعليم العالي في سوريا)تبنى الشروط العامة والخاصة للألتحاق بالتعليم العالي، والمؤلف عبدالله سنغر، في كتابه (تطور التعليم العالي في سورية ١٩٧٠ حتى عام ٢٠٠٠ وتوجهاته المستقبلية)الذي وضح احصائيات لأعداد الطلاب والطالبات المقبولين في الجامعات والمعاهد، فضلاً عن الكتب المعربة ومنها كتاب للمؤلف خالد قرطوش، (التعليم في سورية نشأته وتطوره)، ترجمة: نزار اباظا، والمؤلف باتريك سيل، (الاسد الصراع على الشرق الاوسط، ترجمة: المؤسسة العامة للدراسات والنشر والتوزيع)تضمن الاصلاحات الجذرية التي ادخلت على التعليم في عهد حافظ الاسد ومدى تأثيرها على الجانب العلمي .

قدمت ***كتب الموسوعات والمعجم*** مادة تعريفية مهمة للشخصيات وبعض الاحداث، ومنها موسوعة المؤلف بواب سليمان سليم ،(موسوعة اعلام سورية في القرن العشرين الموسوعة السياسة)، وموسوعة حميد الجميلي واخرون،(موسوعة اعلام العرب) .

اغنت ***الدوريات*** **الرسالة** بالمادة العلمية الرصينة ومنها (مجلة العمران)التي وضحت التطور الحاصل في أبنية التعليم من انشاء جامعات ومعاهد وغيرها ، فضلاً عن المجلات (***البحوث المنشورة***) ومنها ما كتبه الباحث محمد احمد الحلاق،(المتطلبات اللازمة لتحقيق اللامركزية في مدارس التعليم الاساسي والثانوي العام في الجمهورية العربية السورية دراسة ميدانية محافظة ريف دمشق)نوَه على ضرورة ربط التعليم بخطط التنمية القومية، والباحث محمود السيد،(النظام التعليمي

في سورية واقعاً وتحديات وارتقاء)الذي تطرق الى مناهج المدارس الخاصة والتأكيد على أهمية اللغة العربية فيها، والباحث سامي محمد عبدالمقصود نصار واخرون، (التوسع في التعليم الخاص ما قبل الجامعي في سوريا)ولقد عني بالتعليم الخاص وأهم المشاكل التي واجهتها الادارة التعليمية، والباحث علي سعيد واخرون، (مدخل الى المعايير الوطنية بمناهج التعليم العام ما قبل الجامعي في الجمهورية العربية السورية)تطرق الى أهم المناهج وكيفية توفيرها من خلال انشاء المطابع في كافة المدن السورية، والباحثة سحر عمران ، (التجربة والوطنية السوريا في تعليم الكبار)الذي أكد على ضرورة تعليم الكبار(محو الامية)وادخال المناهج الدراسية المناسبة لهم، وغيرها من البحوث المنشورة الاخرى، وكانت ***للصحف*** إسهاماتها ومن ابرزها جريدة الثورة السورية وجريدة البعث والجريدة الرسمية وجريدة دنكي وعدد من الصحف الاخرى، إذ قدمت هذه الصحف مادة تحليلية مفصلة عن واقع التعليم السوري في عهد الرئيس حافظ الاسد واهم التطورات التي حدثت وتأثير تلك التطورات على المجتمع السوري.

فضلاً عن ذلك وظفت معلومات ***شبكة المعلومات (الانترنيت)*** في عدد من الهوامش الايضاحية ، وحرصت الباحثة على توثيق ذلك باليوم والشهر والسنة.

واجهت الباحثة صعوبات عديدة في مقدمتها ندرة المصادر المحايدة التي تتحدث عن التربية والتعليم في نظام الرئيس حافظ الاسد، فضلاً عن قلة الوقت ومع ذلك حاولت الباحثة تذليل تلك الصعوبات من خلال بذل الجهد للتوصل الى معلومات مهمة في التعليم وعن اسهامات الرئيس السوري حافظ الاسد حتى نهاية نظامه في مجال التعليم.

في الختام، أضع هذا الجهد المتواضع أمام السادة رئيس وأعضاء لجنة المناقشة، ولا أدعي الكمال فيه، فهو لله وحده، واختم بقوله تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ صدق الله العلي العظيم. [يوسف: ٧٦] .

الباحثة

التمهيد

تطور التعليم في سوريا منذ الانتداب الفرنسي حتى عام ١٩٨٥

حظي التعليم و بكافة اشكاله باهتمام الحكومات في بلدان العالم اجمع ، لما له من دور كبير في تطور تلك البلدان وتقدمها في مجالات عدة ، فضلا عن أهميته في ترسيخ المبادئ والثوابت الاجتماعية للبلد في اذهان اجياله؛ لذا كان لزاما على الحكومات السورية المتعاقبة ان تولي اهتماما منقطع النظير لحقل التعليم .

كان التعليم طوال حكم الدولة العثمانية في بلاد الشام، عامة، وسوريا بشكل خاص قد عانى من التدهور نتيجة اهمال السلطات لذلك الجانب، فاستمر التعليم عن طريق الكتاتيب، وفي منتصف القرن التاسع عشر عملت الدولة العثمانية من خلال سلسلة الاصلاحات التي قامت بها إلى تحسين وضع التعليم في سوريا[١].

بعد أن فرضت سلطات الانتداب الفرنسي سيطرتها على سوريا في ٢٤ تموز ١٩٢٠، قامت بتقسيم البلاد إلى اربعة دول وحكومات، وهي حكومة دمشق وحلب وجبل العلويين وحكومة جبل الدروز، فضلاً عن سنجق اسكندرون الذي يتمتع بإدارة خاصة ترتبط بدولة حلب، وكان التعليم في كل حكومة يأخذ طريقة تختلف قليلاً عن الحكومات الاخرى، ففي جبل العلويين كانت جميع المواد الدراسية تدرس في المدارس الابتدائية والثانوية باللغة الفرنسية، في حين تدرَّس المواد في حكومة دمشق المراحل نفسها باللغة العربية بإستثناء مادة اللغة الفرنسية[٢].

اسهمت اجراءات الحكومة السورية بالتعاون مع سلطات الانتداب، في النهوض بواقع التعليم في سورية، إذ فتحت العديد من المدارس الابتدائية، وكان التعليم فيها مجانياً مما اسهم في اقبال التلاميذ إلى الدراسة، وحظيت المرأة السورية بفرصة التعليم، فأنشأت سلطة الانتداب

---

(١) عبدالكريم اليافعي، التعليم في بلاد الشام في القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين، مجلة التراث العربي، مجلد ١٢، العدد ٤٥، ١٩٩١، ص٧ -٣٥.

(٢) سمية عبدالحميد المرهش، التعليم في سوريا ومشكلاته العامة، مكتبة الدراسات الطلابية للنشر، بيروت، ١٩٨٠، ص٩.

الفرنسية في عام ١٩٢٠ عدداً من المدارس الحكومية الإبتدائية للاناث بلغ عددها (٢٧)مدرسة في عموم البلاد، وبلغ عدد البنات في تلك المدارس خلال العام نفسه (٤٥٠٠) تلميذة[١].

عملت السلطات الفرنسية بعد ذلك على السيطرة على التعليم في سوريا، وجعله يتماشى مع السياسة الفرنسية، من خلال فرض اللغة الفرنسية على التعليم في المدارس الابتدائية، وعملت على تشجيع البعثات إلى فرنسا، إلاَ أنَّ ذلك لم يلاقِ ترحيباً من قبل الأهالي، ولذلك اختلف التطور في مجال التعليم في سوريا في المرحلة الابتدائية[٢].

من خلال ما تقدم، يتضح أن الفرنسيين كانوا قد عمدوا إلى تجريد التعليم من محتواه الوطني، بضرب مراكز اللغة العربية وايجاد مناهج تساعد على وضع الأجيال تحت رحمة التأثير الثقافي، ذلك لجعل اللغة الفرنسية لغة رسمية، وإلزامية لأطفال المدارس الابتدائية، كما جعلوا الثقافة الفرنسية مركز الصدارة على حساب بقية الثقافات[٣].

شهد عام ١٩٣٩ قيام الحرب العالمية الثانية، ورغم ظروف الحرب التي كانت فرنسا أحد اطراف الصراع فيها، إلا أن التعليم النسوي في المدارس الابتدائية للبنات استمر بالتطور في سوريا، إذ شهدت الاعوام ١٩٣٩ – ١٩٤٣ ازدياداً كبيراً في عدد المدارس الابتدائية للبنات، إذ بلغ عددها في عام ١٩٣٩ (٩١) مدرسة ابتدائية، فيما بلغ عدد التلميذات الملتحقات بالدوام (١٦٩١٩) تلميذة، وازداد ذلك العدد إلى (٩٤) مدرسة عام ١٩٤٣، اما عدد التلميذات فقد بلغ (١٨٠٤٨) تلميذة[٤].

بذلك فأن سبب الزيادة في عدد المدارس الابتدائية للبنات وعدد التلميذات الملتحقات بالدوام في سوريا، يرجع إلى الاهتمام الكبير الذي أولته الحكومة السورية في دعم التعليم، والدليل

---

(١) جميل صلبيا، تقرير عن التعليم في سوريا، دمشق، ١٩٤٦، ص٢٢.

(٢) رانية حامد علي ذويب ، دور المرأة السورية الاجتماعي والاقتصادي والسياسي ١٩٤٦–٢٠٠٠، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة الانبار، ٢٠٢١ ، ص٣٠.

(٣) وسيم عبد الامير وهيب الحسناوي، سعدالله الجابري ودوره السياسي في سوريا حتى عام ١٩٤٧، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٧، ص١٤.

(٤) جميل صلبيا، المصدر السابق، ص٥١ – ٦٢.

على ذلك هو قيام الحكومة السورية بالاستعانة بجهود ساطع الحصري[١]، عام ١٩٤١ بهدف اعادة تنظيم التعليم في البلاد، ووضعت في سبيل تحقيق ذلك اهداف عدة منها الاهتمام بنواحي التلميذ المختلفة، فضلاً عن الاهتمام بدور المعلم في المرحلة الابتدائية والثانوية[٢].

وافقت فرنسا مع حلول تموز ١٩٤٥على نقل الوحدات العسكرية المتطوعة محلياً الى الحكومة السورية، وبقيت خطوة واحدة وتنال سوريا الاستقلال الكامل، وهو سحب جميع القوات الفرنسية من الأراضي السورية، وبتجدد الاحتجاجات في جميع المدن السورية، فضلاً عن الضغوط الاقليمية والدولية، ولا سيما في الامم المتحدة، وكذلك كان للمحادثات البريطانية – الفرنسية طول المدة من ايلول عام ١٩٤٥ وحتى اذار من عام ١٩٤٦، ضمنت فرنسا كل ذلك، واعلنت انسحابها في نيسان من عام ١٩٤٦، ومع نهاية شهر اب من عام ١٩٤٦ تم جلاء اخر جندي فرنسي من الاراضي السورية، وبذلك حقق الوطنيون السوريون هدفهم في الاستقلال السياسي عن فرنسا[٣]، كما نص الدستور الجديد الصادر في عام ١٩٥٠، الحق لكل سوري سواء كان رجلاً أم امرأة في الانتخاب وتحديداً ممن اكمل الثامنة عشر من عمره، وان لكل مواطن سوري الحق في الترشيح للبرلمان، إذا استوفى شروط الانتخاب وهي أن يكون متعلماً واكمل الثلاثين من العمر، وفي النهاية فإنَّ الدستور الجديد لم يأت بجديد في حق ترشيح المرأة للإنتخابات وإنما اقتصر على الرجال فقط[٤].

منح الدستور نفسه حق التعليم لكل مواطن سوري سواء أكان رجلاً أم امرأة ووفر له بعض التسهيلات، فمثلاً مرحلة التعليم الاساسي تكون مجانية وإلزامية، ومرحلة التعليم الاعدادي

([١])ساطع الحصري(١٨٨٠-١٩٦٨): ولد عام ١٨٨٠، في مدينة صنعاء اليمنية، والده محمد هلال الحصري من حلب، نال الاجازة في علوم الشريعة واللغة العربية من جامع الازهر بمصر، وعين قاضيا في مدينة دير الزور، ثم عين عام ١٩٢٠ اول وزير للمعارف في سوريا في حكومة رضا باشا الركابي، وبعد سقوط دمشق بيد الفرنسيين غادر سورية متوجها إلى اوربا، ومن ثم رجع مع الملك فيصل الاول إلى العراق وكلف بمهام تربوية لوضع منهاج موحد لكل مدارس العراق، وعاد إلى سوريا بعد تسلم سعدالله الجابري لرئاسة الحكومة عام ١٩٤٣، وتوفي عام ١٩٦٨، للمزيد ينظر: زاهد روسان، ساطع الحصري رائد التنظير للفكرة القومية العربية، مجلة كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية ، جامعة اليرموك، العدد ٢١، ١٩٩٨، ص٣٢٣ – ٣٤٣.

([٢]) رانية حامد علي ذويب الزوبعي، المصدر السابق، ص٣٢.

([٣])Longrigg, Stepen H , Syria And Lebanon Under French Mandate, Octagon Books, London, ١٩٧٢, P.٣٤٩.

([٤])Minique, Cardinal, Women And The Judiciary In Syria, International Journal Of The Legal Profission , Vol . ١٥ , No. ٢ , ٢٠٠٨ , P. ٦ .

ايضاً مجانياً ولكنه غير الزامي، ومرحلة التعليم الجامعي برسوم ميسرة، وتطور التعليم من التعليم التقليدي الى التعليم القائم على المقررات والدروس والانظمة، كما أن الدستور نص ايضاً على رفع مستوى الاخلاق وتزويدهم بالعلوم، وتشجيعها على الالتزام بالمبادئ الوطنية وتحقيق الالفة بين ابناء سوريا، إذ عملت وزارة التربية والتعليم عام ١٩٥١، على تطوير المناهج بما يتناسب والتطور الذي حدث في تلك المدة ، من أجل تعديل الاعراف والتقاليد التي تجسد صورة المرأة النمطية، من خلال تلك المناهج التعليمية، إذ حصلت تغيرات ايجابية نتيجة انتشار التعليم في جميع مناطق سوريا[١].

بعد توقيع اتفاقية عام ١٩٥٧ بين مصر وسوريا والاردن والمملكة العربية السعودية[٢] من أجل تحقيق التضامن نحو الوحدة العربية بين تلك الدول ومن أجل اقرار مبدأ الامن والسلام، أصبح التعليم في تلك البلدان يأخذ منحى آخر، إذ تم اقرار المرحلة الابتدائية ست سنوات والأعدادية ثلاث سنوات والثانوية ثلاث سنوات ايضاً، وحدث بعدها تطور مهم وهو قيام الوحدة السورية – المصرية وسميت بالجمهورية العربية المتحدة في اذار ١٩٥٨[٣].

حدثت ايضاً تطورات مهمة في توحيد التعليم بين الدولتين، وتألفت وزارة تنفيذية في كل دولة منها، وكانت الوزارة المركزية تنسق بين الدولتين، وفي عام ١٩٥٨ انشئت مؤسسة التعليم،

---

(١) هدى راتب النجار، حقوق المرأة في التشريعات السورية بين التقليد والتجديد حق ابرام عقد الزواج وحضانة الاطفال نموذجاً دراسة ميدانية في قصر العدل (المحكمة الشرعية والمدنية) بمحافظة دمشق، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب والعلوم الاجتماعية، جامعة دمشق، ٢٠١٧، ص٦٣-٦٤.

(٢) اتفاقية عام ١٩٥٧: وهي الاتفاقية التي وقعت بين مصر وسوريا والاردن والمملكة العربية السعودية في ١٩ كانون الثاني من عام ١٩٥٧، ومثل سوريا في التوقيع عليها رئيس الحكومة حينذاك (صبري العسلي)، وهدفت الاتفاقية الى تحقيق التضامن العربي من اجل دعم الحركة القومية العربية، ومواجهة الاحتلال (الاسرائيلي) من خلال دعم الاردن، وكانت مدة تلك الاتفاقية عشر سنوات، للمزيد ينظر: عصمت سيف الدولة، اسس الوحدة العربية، دار مدبولي للنشر، القاهرة، ١٩٦٥، ص٤٨.

(٣) اياد حرفوش، الجمهورية العربية المتحدة(حقائق الوحدة والانفصال)، دار عروبة للنشر، ٢٠١٤، د. م ، ص٢٧.

وازداد التوسع في المؤسسات التعليمية وكان مجموع الكليات في جامعتي حلب ودمشق (١٣) كلية ومنها (٨)علمية وفنية و(٥) منها كليات أدبية[١].

قسم التعليم في سوريا خلال المدة (١٩٦٠-١٩٦١) على ثلاثة اقسام وهو التعليم العام والخاص والتعليم الفني، والتعليم العام بدوره قسم على خمسة اقسام هي رياض الأطفال، المرحلة الابتدائية، المرحلة الإعدادية، المرحلة الثانوية وأخيرا التعليم العالي، وكانت مدة الدراسة في المرحلة الابتدائية ست سنوات والإعدادية والثانوية ثلاث سنوات على التوالي، ويتوقف قبول الطالب في المرحلة الاعدادية على شروط عدة، اهمها شرط السن او العمر المطلوب لدخول العملية التعليمية والتي يجب ان يتراوح بين (١١-١٤)عاماً، ونجاح الطالب في مسابقة القبول التي تعقدها مديريات التربية والتعلم في المحافظات، والتي تتناول اللغة العربية والحساب والمعلومات العامة ولا بد من النجاح فيها على الاقل حصول الطالب على معدل (٥٠%) [٢].

اهتمت الحكومات السورية بمسألة التربية والتعليم حتى اصبحت سوريا اكثر الدول العربية حماسة ورغبة في تعليم ابنائها وارسال اطفالها الى المدارس، فمنذ انقلاب حسني الزعيم[٣] في الثلاثين من اذار ١٩٤٩اصبح هناك دافع قوي في ادخال كل ما هو حديث في مناهج التربية والتعليم في جميع الجامعات السورية، الا ان قصر مدة حكمه لم تتح له فرصة

([١])رانية حامد علي ذويب العلواني، المصدر السابق، ٨٤.

([٢])كامل آل رقاق واخرون، عرض عام لوضع التعليم في الجمهورية العربية السورية ، المركز الاقليمي، بيروت، ١٩٦٢، ص٢٦-٤١.

([٣])حسني الزعيم(١٨٨٩-١٩٤٩): ولد في عام ١٨٨٩ في مدينة حلب السورية، وهو من اصول كردية شركسية، تلقى تعليمه العسكري في اسطنبول والتحق بالجيش العثماني، وترقى في السلك العسكري حتى وصل الى رتبة ملازم، وعمل في عدة اماكن منها المدينة المنورة، انضم للحامية العثمانية خلال الحرب العالمية الاولى، اسره البريطانيون في نهاية الحرب، وسجن لمدة سنة في معتقل بريطاني في مصر، ثم اطلق سراحه فعاد الى الشام عام ١٩٤٤، والتحق بالجيش العربي في دمشق، قام بانقلاب عسكري في ٣٠ اذار ١٩٤٩ توفي في ١٤ اب ١٩٤٩، للمزيد ينظر: سطام بن بخيت العتيبي، الموقف الامريكي من انقلاب حسني الزعيم في سوريا في عام ١٩٤٩ دراسة تاريخية وثائقية، المجلة الاردنية للتاريخ والاثار، المجلد ١٢، العدد الثاني، ٢٠١٨، ص٨٠ .

ادخال اصلاحات جذرية على التعليم في سوريا[١]، الا انه اصدر قانون التعليم الالزامي عام ١٩٤٩، والذي نصت المادة (٢٨) وتحديداً الفقرة الأولى منه على :"**ان التعليم الزامياً في جميع مراحل التعليم الابتدائية والثانوية والمهنية**"، كما نصت الفقرة الثانية من المادة المذكورة على ان اهداف التعليم يجب :"**ان تكون تهدف الى انشاء جيل قوي بجسمه وتفكيره متحلي بالاخلاق الفاضلة ومعتز بتراثه العربي السوري ويحظر على كل تعليم يتنافى مع هذه الاهداف**"[٢].

ازدادت الميزانية الخاصة بالتعليم في عهد اديب الشيشكلي(١٩٥٣-١٩٦٣)[٣]، وقد طرح للدراسة عملية تطوير المناهج لتساير التطور الذي شهده العالم آنذاك ، وقد صدر المرسوم التشريعي رقم (٩١) لتعديل قانون المعارف المعمول به منذ عام ١٩٤٤؛ فجعلت مدة الدراسة في المدارس الثانوية سبع سنوات وعلى حلقتين بعد ان كانت خمس سنوات، و قسمت الدراسة خلال الحلقة الاعدادية على فرعين العلوم والاداب، وقد فرضت احدى اللغتين الانكليزية او الفرنسية في جميع صفوف الدراسة المتوسطة والاعدادية، كما اوصى بتطبيق ذلك المرسوم بعد مدة رئاسته الانتقالية من اجل تجنب البلبلة والاضطراب[٤].

---

(١) باتريك سيل، الاسد الصراع على الشرق الاوسط، ترجمة المؤسسة العامة للدراسات والنشر، لندن، ١٩٨٨، ص٨٦.

(٢) عدنان سعد الدين، مذكرات وذكريات الاخوان المسلمون في سوريا ما قبل التأسيس وحتى عام ١٩٥٤، مكتبة مدبولي، القاهرة ، ٢٠١٠، ص٣١٨.

(٣)اديب الشيشكلي(١٩٠٩-١٩٦٤): ولد في عام ١٩٠٩ في حماة، من عائلة كبيرة ومعروفة ، وكان اديباً ضابطاً سابقاً في الجيش السوري، استولى على السلطة عن طريق انقلابه، واصبح رئيس الجمهورية عام ١٩٥٣ ووضع دستور جديد للبلاد، الا انه واجه معارضة من قبل بعض الاحزاب، من خلال مظاهرات طلابية وعمالية وفلاحية وبدأوا بالقاء المتفجرات، رد الشيشكلي عليهم بالقصف بالدبابات والطائرات، اذ عمت المدن المظاهرات وهي تنادي بسقوط الديكتاتورية والغاء البرلمان وعودة الحياة الدستورية الى البلاد، وفي عام ١٩٦٤ اغتيل الشيشكلي على يد شاب درزي وهو نواف غزالة ، للمزيد ينظر: مقداد محمد ياسين الكراعي، ظاهرة الانقلابات العسكرية في سوريا ١٩٤٩-١٩٧٠، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة تكريت، ٢٠١٥، ص٣١.

(٤) فوزي سلو، البيان الاول للشعب السوري عن اعمال العهد الجديد خلال ثلاثة اشهر من كانون الاول –اذار ١٩٥١-١٩٥٢، المديرية العامة للدعاية والانباء، سوريا، ١٩٥٢، ص٤٢-٤٣.

نظراً لتوسع التعليم الخاص صدر المرسوم رقم (١٧٥) بتاريخ ١٧ اذار ١٩٥٢ لتنظيم المدارس الخاصة وتحديد شروط تأسيسها والترخيص لها ، ولحاجة البلاد الى الايدي العاملة الفنية؛ لذلك عمدت الحكومة السورية على اصدار المرسوم التشريعي رقم (٢٢٥) بتاريخ الاول من ايار ١٩٥٢، الذي نص على انشاء مدارس للتعليم الصناعي، و كذلك نص على تحديد اهداف تلك المدارس، وكيفية القبول بها ومدة التدريس، وفي الخط نفسه سعت الحكومة السورية لتطوير كلية الهندسة الناشئة في حلب، فضلاً عن ذلك فقد اصدرت الحكومة السورية المرسوم التشريعي الاخر رقم (٢٣١) بتاريخ ١٥ايار ١٩٥٢ ، لاجل تنظيم البعثات العلمية الى البلاد الاجنبية [١].

انعكست العناية الحكومية بالجيش على التعليم ؛ فنظرا لزيادة الميزانية الخاصة بالدفاع و احتلالها المرتبة الاولى من مصروفات الدولة و ازدياد عدد افراده الذي حتم على الحكومة تنظيم الخدمة العسكرية، اصدر المرسوم التشريعي رقم (٤٥) بتاريخ ٦ كانون الاول ١٩٥٢ لتشمل احكام الخدمة العسكرية حملة شهادات الابتدائية والثانوية من مواليد ١٩٢٩ وما بعدها الى الذين لم تنظم في السابق خدمتهم العسكرية، وتم منع قبول البدل النقدي من حملة الشهادات المدرسية المكلفين بالخدمة ليكون خطوة اولى نحو الغاء البدل النقدي القائم مطلقاً[٢].

بدأت الخطوات التنفيذية الاولى لقيام الوحدة بين مصر وسوريا في ٣٠كانون الثاني١٩٥٢، و استمرت ردحا من الزمن حتى تكللت بزيارة الرئيس شكري القوتلي[٣] واعضاء وزارته القاهرة في الاول من شباط ١٩٥٨ وقد اعلن رئيس وزرائه صبري

([١]) سيد عبدالعال، الانقلابات العسكرية في سوريا ١٩٤٩-١٩٥٤، مكتبة مدبولي، القاهرة ، ٢٠٠٧، ص٢١٦.

([٢]) فوزي سلو، المصدر السابق، ص٧٠.

([٣])شكري القوتلي(١٨٩١-١٩٦٧): ولد في دمشق عام ١٨٩١، ودرس فيها والتحق بالمدرسة الملكية في الاستانة، وشارك في النضال ضد الفرنسيين في ثورة عام ١٩٢٥، واصبح عضواً في مجلس النواب السوري عام١٩٣٦، ثم انتخب رئيساً للجمهورية السورية عام ١٩٤٣، وتمت الاطاحة به على اثر انقلاب حسني الزعيم في اذار ١٩٤٩، ثم عاد الى رئاسة الجمهورية عام ١٩٥٥، وتنازل عن الرئاسة لاجل الوحدة مع مصر وسوريا ١٩٥٨، توفى عام ١٩٦٧، للمزيد ينظر: حميد الجميلي واخرون، موسوعة اعلام العرب، ج١، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٠، ص٢٣٩-٢٤١.

العسلي(١٩٥٤-١٩٥٨)[١] بتكليف من الرئيس المصري جمال عبدالناصر[٢] بعد قيام الوحدة بين الطرفين [٣].

عُد ذلك اليوم عطلة رسمية في جميع انحاء الجمهورية السورية، وفي ٥ شباط ١٩٥٨ اعلن الرئيس المصري جمال عبدالناصر ولادة الوحدة التي تقوم على الخطاب الذي القاه في مجلس الامة المصري، وبقيام تلك الوحدة اعلن ايضاً عن تنفيذ العديد من المشاريع الاقتصادية ، لاسيما فيما يتعلق بالتعليم وما يتفرع عنه ، فقد تم انشاء جامعة حلب عام ١٩٥٨ وكانت في بداية الامر تشمل فقط كلية الهندسة ، فضلاً عن ذلك فقد كانت تابعة لجامعة دمشق ثم انفصلت عنها لتصبح جامعة مستقلة ، واستحدثت ايضاً دار المعلمين في مدينة درعا عام ١٩٥٨ ومعهد للمراقبين الفنيين في حمص بتاريخ ١٣ تشرين الاول ١٩٥٨، وثانويتان تجاريتان في اللاذقية، واحدة للبنين واخرى للبنات في العام الدراسي (١٩٥٨-١٩٥٩)، وفي العام نفسه صدر قانون رقم

([١])صبري العسلي (١٩٠٣-١٩٧٦): ولد في دمشق عام ١٩٠٣ واكمل دراسته فيها وحصل على اجازة الحقوق، شارك في الثورة السورية عام ١٩٢٥، ترأس الحكومة السورية (١٩٥٤-١٩٥٨)، واصبح نائب لرئيس الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٨، للمزيد ينظر: سليمان سليم، موسوعة اعلام سوريا في القرن العشرين، ج٢، دار المنارة ، دمشق، ٢٠٠٠، ص٣٨٣.

([٢])جمال عبدالناصر(١٩١٨-١٩٧٠): ولد بالإسكندرية عام ١٩١٨، من اسرة تنتمي الى بني مرة بأسيوط، نشأ وتعلم في الاسكندرية والقاهرة، التحق بالكلية الحربية عام ١٩٣٧، بعد تخرجه عمل ضابطاً بصنف المشآة بأسيوط والاسكندرية والسودان، عمل مدرسا بالكلية الحربية، اشترك بحرب فلسطين عام ١٩٤٨، وقام بتنظيم جماعة الضباط الاحرار الذين قاموا بثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢، في عام ١٩٥٣ تقلد منصب رئيس الوزراء ووزير الداخلية، عقد في عام ١٩٥٤مع بريطانيا معاهدة الجلاء من قاعدة القنال لينهي الاحتلال البريطاني، وكان رئيسا للوزراء في عام ١٩٥٥ ، ادى دوراً مميزاً في مؤتمر باندونغ (عدم الانحياز)، وفي ٢٦ تموز ١٩٥٦ امم قناة السويس وعلى اثر ذلك وقع العدوان الثلاثي على مصر، في عام ١٩٥٨ اقام الجمهورية العربية المتحدة بين سوريا ومصر، وفي ٢٧ نيسان ١٩٦٣ وقع ميثاق الوحدة مع العراق وسوريا، عام١٩٦٤-١٩٦٥اتجه بالبلاد اشتراكياً، وفي حزيران ١٩٦٧ خسر الحرب مع (اسرائيل) وقدم استقالته فرفضها الشعب المصري والعربي، فعدل عنها، توفي فجأة في ايلول ١٩٧٠، للمزيد ينظر: حنان طلال جاسم السارة، سياسة جمال عبدالناصر تجاه العراق ١٩٥٧-١٩٧٠، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة ديالى، كلية التربية، ٢٠٠٦.

([٣]) مجلة العمران، عدد خاص عن درعا ٣٣-٣٤، نيسان- ايار ١٩٧٠.

(١٥) القاضي باحداث مديرية عامة لتأسيس ابنية التعليم ، التي انجزت مشروعات كثيرة في عدد من المناطق السورية المختلفة[١].

بموجب الاتفاقية الثقافية المصرية السورية في ٢٩ نيسان ١٩٧٠ التي عقدت من اجل التعاون الثقافي بين البلدين[٢] والتي كان من اهم بنودها هو تقليص مدة التعليم الثانوي الى سبع سنوات ، والعمل على الحاق الصف السادس الذي كان جزءاً من التعليم الثانوي بالمدارس الابتدائية، فضلاً عن الغاء امتحان الانتقال للصفوف الابتدائية الثلاثة الاولى، ادى ذلك الالغاء الى انخفاض مستوى التعليم لدى التلاميذ، وبالرغم من الاحداث السياسية المتتابعة من قيام الانقلابات العسكرية وتبدل الوزارات فقد استمر نمو التعليم في الطريق المرسوم له ، وذلك يشير الى حقيقة ان طلب التعليم بقي بمعزل عن تلك الاضطرابات السياسية التي كانت تظهر خلال تلك المرحلة، فضلا عن اهتمام القادة العسكريين الذين كانوا يعتلون السلطة بالتعليم و من ثم محاولة عزله عن الاحداث السياسية التي تنعكس سلبا على التعليم [٣]، وفي عام ١٩٦٠ انشأت بحمص دار معلمين وثانوية صناعية في طرسوس، وانشئ في بداية العام الدراسي (١٩٦٠-١٩٦١) معهد للمعلمين في حمص، كما افتتحت في حمص ايضاً ثانوية تجارية للبنين عام ١٩٦٠ والثانوية التجارية الاولى للبنات عام ١٩٦٠، وقسم للهندسة المعمارية في العام الدراسي (١٩٦٠-١٩٦١)[٤].

شهد عام ١٩٦١ زيادة في اعداد المدارس الاعدادية، اذ بلغ عددها (٧٨)مدرسة للذكور، و(٣٣)مدرسة للاناث، وتضم على التوالي (٢١٥٨٥)طالباً و (٧٣٧٣)طالبة[٥]، واصدرت وزارة الثقافة مرسوماً عام ١٩٦٢ حول الزامية محو الامية لكل السوريين ممن هم دون الخامسة والأربعين، وكل الموظفين الاميين في ادارات الدولة وفي الشركات العامة والخاصة

---

(١)مجلة العمران، عدد خاص عن درعا ٣٣-٣٤، نيسان- ايار ١٩٧٠.

(٢) اكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي، تاريخ الاقطار العربية المعاصر ١٩١٧-١٩٧٠، دار الفارابي، بيروت، ١٩٧٥، ص١٢٤.

(٣)خالد طرقوش، المصدر السابق، ص١٥٢.

(٤) مجلة العمران، عدد خاص عن درعا ٣٣-٣٤، نيسان- ايار ١٩٧٠.

(٥) كامل آل رقاق واخرون، المصدر السابق، ص٤١.

ونقل البعث[١] تجربة الصين[٢]، وفي حملات محو الامية فلم يكتفي بدعم برنامج على اساس بيروقراطي ، بل تبنت الدولة حملة وزارة الثقافة وعدتها واجباً قومياً في الصحف والمجلات والاذاعة والتلفزيون، ووضعت مسؤولية الحملة في ايدي المنظمات الشعبية وعلى اسس تطوعية، وقد حركت الحماس الشعبي وقلل من كلفة الحملة لكن ذلك الجهد لم يكن كافياً لمحو أمية مليونين ونصف المليون من المواطنين السوريين، إذ إنَ بالسنة الاولى لم يزد عدد الملتحقين في الدروس عن (١٥) الف وتخرج منهم (٤) الالف فقط [٣].

ادى وصول حزب البعث الى السلطة في سوريا في ٨ اذار ١٩٦٣ الى طريق جديد لتطوير التعليم، اذ كانت الحكومة الجديدة برئاسة صلاح الدين البيطار[٤] وقد نشر وزير التربية السوري سامي الدروبي[٥] بلاغاً حدد فيه اهداف تربية العصر الجديد في سوريا، والذي تضمن

---

(١)حزب البعث: تأسس خلال المدة ١٩٤٢-١٩٤٧ انشأه ميشيل عفلق وصلاح البيطار و زكي الارسوزي، وهو حلقة سياسية جديدة تحت اسم شباب البعث العربي، وكانت حركة البعث تتصف بالفوضوية والحماسة، لكنها لم تعطي الا قدراً يسيراً لبنيتها السياسية والتنظيمية، وكانت شعاراتها تعارض كل القوى السياسية في سوريا دون استثناء، للمزيد ينظر: سهيلة ريماوي، الحكم الحزبي في سوريا، ج٢، الجامعة الاردنية، المطابع العسكرية، د.م ،١٩٩٨، ص١٥٦.

(٢)تجربة الصين: هي التجربة التي قامت منذ اندلاع الثورة الصينية عام ١٩٤٩، وقيام الصين الحديثة ، هدفها ايجاد نظام تعليمي يتماشى مع التطور الاقتصادي الذي تذهب اليه البلاد ، لذلك عمدت الدولة على اصلاح نظام التعليم من خلال قيام حملة لمكافحة الامية ، وجعل التعليم الزامياً وعملت على جذب ابناء الفلاحين للتعلم من خلال تأليف كتب تتماشى مع واقعهم ، للمزيد ينظر: ميلاد المقرحي، موجز تاريخ اسيا الحديث والمعاصر، منشورات جامعة قابونس،بنغازي، د.ت، ص٦٨.

(٣) جريدة البعث السورية، العدد ٨٩، ١٣ حزيران ١٩٦٣.

(٤) صلاح الدين البيطار(١٩١٢-١٩٨٠): وهو من الزعماء السوريين ، ولد في دمشق وحصل على اجازة العلوم من جامعتها، وتولى التدريس في ثانوياتها، نال شهادة الفلسفة وعمل في الصحافة، شارك اكرم الحوراني وميشيل عفلق في تأسيس حزب البعث واصدر الجريدة التي تحمل اسمه ولا تزال تصدر، وتولى وزارة الخارجية قبل الوحدة مع مصر واثناء وزارة الدولة وبعدها، ترأس الوزارة خمس مرات، وابعد عن الحكم، ثم رحل الى باريس واستقر فيها واصدر فيها جريدة الاحياء العربي ثم قتل هناك عام ١٩٨٠، للمزيد ينظر: عبدالله حنا، صفحات من تاريخ الاحزاب السياسية في سوريا القرن العشرين واجواءها الاجتماعية، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، الدوحة ، د.ت، ص١٨٧ .

(٥) سامي الدروبي (١٩٢١-١٩٧٦): سياسي ودبلوماسي وكاتباً، ولد في ٢٧ نيسان ١٩٢١ في مدينة حمص ، ، كان عضواً في حزب البعث السوري وهو من دعاة الاشتراكية والوحدة العربية، وكان من اشد المؤيدين

:" **وحدة البلاد العربية من المحيط الاطلسي في المغرب الى الخليج العربي في المشرق، وحرية الاقطار العربية جميعاً، واشتراكية الاقطار العربية**" [1] ، كما تضمن البلاغ ايضاً حدوث تغيرات كبيرة في مجال التعليم خلال تلك المدة ، منها خلق حركة تنموية سمحت لكل مواطن سوري بالاخذ بالتعليم والتطور المادي والثقافي والاخلاقي، كما قامت بالاشراف على المدارس الخاصة وتوجيهها والزامها، مما ساعد على نشر الثقافة في جميع البلاد، والتوجه نحو محاربة الامية، كما جعل التعليم الابتدائي والثانوي والعالي تعليماً مجانياً، واعطى اهمية خاصة لاعداد المعلمين ؛ و لان الهيئة التعليمية هي الوسيلة الاكثر فعالية لتحقيق التطور الاجتماعي والاقتصادي، لذلك يجب ان يكون اعداد المعلم مرتكزاً على مبادئ حزب البعث، ثم وضعت المدارس المختلطة في المرحلتين الابتدائية والثانوية تحت التجربة، ولقد تخوف الاهالي في البداية من ذلك القرار، الا انهم اعتادوا عليه فيما بعد، كما اسس في دمشق عدد كبير من المدارس المختلطة ووحدت مدارس دور المعلمين للبنات والبنين في مدرسة واحدة، واخذ الذكور والاناث يجلسون معاً، مما ساعد ذلك في تحقيق تغيرات جذرية في النظرة العامة[2]مما سبق نجد ان حزب البعث العربي اراد نشر سياسته وبسط نفوذه على سوريا ، من خلال فرض ارائه على المؤسسات التعليمية لاسيما المدارس الابتدائية لكون الطلاب في طور اكتساب المعلومات والنمو العقلي والنفسي.

كان حكم حزب البعث غريباً عن حياة المجتمع السوري ومعتقداتهم وافكارهم وتقاليدهم ، فكان رد الشعب عليه بالاعتراض من خلال الكتابات والمظاهرات وبالوسط الطلابي في المدارس الثانوية والجامعات، وقد انطلقت الاحتجاجات في جميع المدن السورية الكبيرة، فعومل المواطنون بالقمع والبطش وقوبل الطلاب ومن تظاهر معهم بالرصاص والقتل، و كان من طبيعة السوريين اللجوء الى المساجد عندما تحاصرهم قوات الامن والجيش في عهد الانتداب الفرنسي ، ولم يجرأ

للرئيس= =المصري جمال عبدالناصر، تم تعينه مديراً لوزارة الثقافة ، ثم مستشار ثقافي للجمهورية العربية المتحدة في البرازيل (١٩٦٠-١٩٦١)، بعد انقلاب عام ١٩٦١ عاد الدروبي الى سوريا وانضم الى المعارضة التي تشكلت ضد الحكومة الانفصالية، واصبح وزيراً للتربية والمعارف في اذار ١٩٦٣، توفي في ١٢ شباط ١٩٧٦، للمزيد ينظر: مراد محمد مروان جميل، مبدعون في ذاكرة الوطن، دار الشروق، القاهرة ، ٢٠٠٦، ص٩٦٧.

([1])خالد قوطرش، المصدر السابق، ص١٥٦.

([2]) المصدر نفسه .

الفرنسيون على اقتحام المساجد، الا ان الامر اختلف في ظل حكم البعث عندما سيطروا على مقاليد الحكم ، اذ لم يعد للمساجد والجامعات ومعاهد العلم حرمة او كرامة[١]، وبعد اشتداد المعارضة في العام الذي تلا الانقلاب، وخروج المظاهرات والاحتجاجات بالألوف في معظم المدن السورية، وكانت حماة أشد المدن معارضة ورفضاً لحكام ٨ آذار ١٩٦٣، فجرى الصدام في المدارس الثانوية، ولاسيما في ثانوية عثمان الحوراني التي خرج طلابها في مظاهرة صاخبة جوبهت بالقمع والرصاص الحي؛ فاستشهد طالبان، وساد التوتر والهيجان أجواء المدينة، ليندفع سكانها كالطوفان بقيادة زعماء المدينة ورجالاتها ، واشترك فيها جميع علماء المدينة وانتهت حركتهم بالاعتصام في جامع السلطان، أشهر مساجد المدينة، وشرعت في قصف المئذنة التي سرعان ما هوت ودك الحرم والموجودين في داخله ، غير أن أبناء المدينة أحاطوا بالوحدات العسكرية المهاجمة وأمطروها بالرصاص من البيوت والمناطق المحيطة بالمسجد، ولاسيما من المدرسة الشرعية التي تقع على ظهر سوق الطويل، فنشبت معركة حامية بين الوحدات العسكرية التي طوقت المسجد، وبين المدافعين من الداخل والخارج استمرت ساعات، كان محصلتها وقوع أكثر من خمسين شهيداً، أما الجيش فقد خسر المئات من الضباط والجنود في معارك ضد المواطنين، وليس ضد العدو الصهيوني الجاثم على الحدود والمغتصب لفلسطين[٢].

اصدر المجلس النيابي المرسوم التشريعي المرقم (١٦٨) في الحادي والعشرين من ايلول ١٩٦٣ القاضي بتأمين الكتب الجامعية، وفي عام ١٩٦٤ جرت احداث وتنظيم للقطاع التعليمي، وصدرت مراسيم عدة ومنها المرسوم رقم (٣) بتاريخ الاول من نيسان ١٩٦٤ القاضي بمعادلة الشهادات العسكرية بالاجازات الجامعية، بحيث يصبح حاملو الشهادات من الكليات العسكرية شأنهم شأن حاملي شهادة الدراسات

([١]) عدنان سعد الدين، الاخوان المسلمون في سوريا مذكرات وذكريات الحكم البعثي العلوي(١٩٦٣-١٩٧٧)، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠١٠، ص٤٢-٤٣.

([٢])عدنان سعد الدين ، المصدر نفسه، ص٤٤.

العليا، ويصبح حاملو شهادة كلية الاركان بدرجة مساوية لحاملي شهادة الدكتوراه[1]، و صدر المرسوم المرقم (١٣٤) في الرابع والعشرين من حزيران ١٩٦٥ القاضي بتحديث تسمية وزارة التربية، كما صدر المرسوم رقم (١٣٠) في العاشر من تشرين الاول ١٩٦٦ القاضي باحداث الاتحاد الوطني لطلبة سوريا، والمرسوم رقم (١٤٣) الذي استحدث في الخامس عشر من تشرين الثاني ١٩٦٦ وزارة التعليم العالي[2].

تضاعفت نسبة التعليم في الميزانية السنوية وارتفعت من (٣,٢%) الى (٥,٦%) عام ١٩٦٦ اما نسبة الامية فقد ارتفعت الى حوالي (٨٢%) عام ١٩٦٧، بعد ان كانت في عام ١٩٦٦ حوالي (٤٠%)، بالرغم من تأكيد الدستور السوري لعام ١٩٥٠ بالقضاء على الامية ، الا انه لم ينجح في ذلك بسبب غياب اي برنامج او استثمار عام مخصص لتلك الغاية ظناً من المسؤولين السوريين ان انتشار التعليم والزامية المدارس الابتدائية كفيلان بمحو الامية[3].

تولى حافظ الأسد [4] الحكم في سوريا على اثر انقلاب عسكري قام به في ١٦ تشرين الثاني ١٩٧٠، والذي عرف بالحركة التصحيحية[1]، وقد اسند لنفسه منصب رئاسة الوزراء في

---

(١) الجريدة الرسمية، العدد ٤، ٤ نيسان ١٩٦٤.

(٢) الجريدة الرسمية، العدد ٥٤، ١٧ نيسان ١٩٦٧.

(٣) حسان حلاق، قضايا العالم العربي القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والامنية والثقافية وقضايا الاصلاح والتحديث مشروع الشرق الاوسط الكبير، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠١٦، ص٥٥؛ كمال ديب، تاريخ سوريا المعاصر من الانتداب الفرنسي الى صيف ٢٠١١، دار النهار، بيروت، ٢٠١١، ص٣٢٧.

(٤)حافظ الاسد(١٩٣٠-٢٠٠٠): ولد عام ١٩٣٠ في القرداحة قرب اللاذقية ، اكمل دراسته الابتدائية في القرية وانظم الى (حزب البعث) عام ١٩٤٦ ، في عام ١٩٥٢ دخل المدرسة الحربية في حمص وتخرج عام ١٩٥٥ طيارا في سلاح الجو برتبة ملازم، رقي عام ١٩٦٤ برتبة لواء جوي وعام ١٩٦٦ شارك في قلب حكومة أمين الحافظ ، كما شارك في حرب ١٩٦٧ ، و تسلم السلطة في سوريا في ١٦ تشرين الثاني١٩٧٠ بتأييد من الجيش، توفي٢٠٠٠ ، للمزيد ينظر : لمياء مالك عبدالكريم سعيد، حافظ الاسد ودوره الفكري والسياسي في سوريا ١٩٧٠-١٩٨٥، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٩، ص٧ ؛ علا=

الحكومة الجديدة وظل محتفظاً بمنصبه وزيراً للدفاع ، وفي ١٢ اذار ١٩٧١ اصبح رئيساً للجمهورية العربية السورية ، وقد اعلن المرسوم الجمهوري الصادر في التاريخ نفسه تأليف حكومته الجديدة واصبح فيها اللواء الركن عبدالرحمن الخليفاوي[٢] رئيساً للوزراء(١٩٧١-١٩٧٢)، وتولى حافظ الاسد رئاسة الجمهورية(١٩٧١-٢٠٠٠) وبذلك تحقق المزيد من الاستقرار الداخلي الاقتصادي والاجتماعي ، لكن حلم حافظ الاسد في تحقيق المجتمع الاشتراكي كان لا يزال بعيداً، اذ ظل الفساد متفشياً في الفئة الحاكمة الجديدة[٣]، وقد شكل عام ١٩٧١ انعطافة تاريخية في سوريا تمثلت بالبناء والتقدم اقتصادياً واجتماعياً، وقد ظهر الاهتمام بالتعليم ؛ لكونه احد المقاييس التي يمكن الاعتماد عليها في تحديد صورة المجتمع وهو عامل مهم في تكوين الثقافة وتعتبر اتجاه ومنحنى ثقافي، وذلك ما اكده الرئيس حافظ الاسد قائلاً :"**الثقافة هي الحاجة الاعلى للبشرية وجميع حاجات الانسان الحياتية لها حدود الا حاجة الثقافة فليس لها حدود**"[٤].

=بطرس، الاستراتيجية السورية في لبنان بين الاسد الاب والاسد الابن (١٩٧٠-٢٠٠٩)، الفرات للتوزيع والنشر، بيروت ، ٢٠٠١، ص٣٩-٤١ .

([١])الحركة التصحيحية: هو الانقلاب الذي حدث عام ١٩٧٠ ، والذي قام به حافظ الاسد وقد كان انقلاباً سلمياً، و ساعده في هذا الانقلاب اخوه رفعت الاسد الذي كان مسؤولاً عن الامن في العاصمة ومصطفى طلاس والعقيد ناجي جميل اللذان عملا على التأكد من عدم وجود أي مقاومة في الحركة المسلحة، وقام حافظ الاسد باعتقال خصومه، ومنهم نور الدين الاتاسي ورئيس الوزراء يوسف زعين، وسمي ذلك الانقلاب بالحركة التصحيحية لانها تعد امتداداً لحركة ٨ اذار ١٩٦٣ وقد ادخلت العديد من الاصلاحات في حزب البعث وانهت الصراعات الداخلية ورسخت السلطة وانهت مدة الانقلابات، للمزيد ينظر: محمد شاكر سعيد، البرلمان السوري في تطوره التاريخي ، دار المدى، دمشق، ٢٠٠٢، ص١٣١.

([٢])عبدالرحمن الخليفاوي(١٩٣٠-٢٠٠٩): عسكري وسياسي سوري، ولد في عام ١٩٣٠ في سوريا وهو من منطقة القبائل من اصول جزائرية، التحق بالكلية العسكرية وتدرج بالرتب الى ان وصل الى رتبة لواء، وشغل منصب وزير الداخلية في وزارة الرئيس حافظ الاسد، وقد كلفه برئاسة الوزراء مرتين، الاولى عام ١٩٧١-١٩٧٢، والثانية ١٩٧٦-١٩٧٨، وتعد حكومة الخليفاوي من اقوى الحكومات في تاريخ سوريا، توفي في ١٥ اذار ٢٠٠٩، للمزيد ينظر: جريدة الرياض، السعودية، العدد ١٤٨٧٥، ١٦ اذار ٢٠٠٩.

([٣])Quoted In: Lina Khatib And Lina Sinjab, Syrias Transactional State How The Conflict Changed The Syrian States Exercise Of Power, Chatham House , London, ٢٠١٨, P.٥.

([٤]) مقتبس من : محمود عنبر، ما هي مبررات احداث ثانوية التعليم العالي ، مجلة ابيض واسود، مطبعة المتنبي، العدد ٢٨٦، ٢٠٠٨، ص٢٣.

انطلقت الحياة التعليمية انطلاقة واسعة مع بدأ الحركة التصحيحية وتشكيل الحكومة الجديدة عام ١٩٧١، فقد عملت الحكومة على اعطائها كل الدعم اللازم ، فاهتمت ببناء الانسان وبدأ عصر جديد فكان العمل حثيثاً لبناء الانسان المسلح بالعلم والمعرفة والقادر على بناء المستقبل، ومن ذلك يتضح ان توجهات الرئيس حافظ الاسد اكدت على اهمية البحث العلمي والتعليم وملازمته للتطور التنموي من اجل دفع مسيرة العلم والتعليم نحو الافضل، ونتيجة لذلك فقد عمل الرئيس حافظ الاسد على تطوير التعليم بكل مناهجه ونظمه في مختلف المراحل التعليمية من اجل رفع مستوى التعليم بشكل يكفل بناء الجيل الواعي الملتزم بقضايا شعبه وامته[١].

بناءً على توجيهات الرئيس حافظ الاسد حول تطوير التعليم على اسلوب نوعي فني وكمي وتوظيفه خدمةَ لاهداف التنمية الاجتماعية والاقتصادية، بذل وزير التربية محمد نجيب السيد الاحمد(١٩٨٠-١٩٨٧)[٢] الجهود لتحقيق الأهداف الحكومية التي سبق ذكرها بالوسائل التالية:

١- اطالة مدة التعليم الالزامي حتى نهاية الحلقة الاعدادية(تسع سنوات).
٢- الاهتمام بالتعليم المهني عن طريق تشجيعه وتطوير مؤسساته في انحاء البلاد ومساعدة الطلاب المنتسبين اليه مادياً وتزويدهم بالعمل المناسب بعد حصولهم على الشهادة.

---

(١) مصطفى العبدالله، ثورة دائمة وعطاءات مستمرة ، مجلة بناة الاجيال، العدد ٦، السنة ٢، نيسان ١٩٧٣، ص٦.

(٢) محمد نجيب السيد الاحمد(١٩٣٦-٢٠١٧): ولد في مدينة سلقين عام ١٩٣٦ لعائلة معروفة في دمشق، وتخرج في جامعة دمشق عام ١٩٦٥، درس اللغة العربية في مدارس سلقين ، شغل منصب نائب محافظ ادلب (١٩٧٢-١٩٧٥)، واميناً لفرع حزب البعث العربي الاشتراكي حتى عام ١٩٨٠، كلف بمنصب وزير التربية السوري حتى عام ١٩٨٧، وشغل مدة عام ونصف وزيراً للتعليم العالي، وعمل محافظاً للرقة وريف دمشق حتى عام ١٩٩٩، له كتاب مطبوع عن تجربته في وزارة التربية "كلمات تربوية"، توفي في كندا في ١٨ اب ٢٠١٧، للمزيد ينظر: محمد نجيب السيد الاحمد، كلمات تربوية، مجلة المعلم العربي، المجلد ٣٩، العدد الثالث، ١٩٨٦.

٣- العناية بالمعلم اعداداً تربوياً ومهنياً من خلال اطالة مدة تخرجه وتوجيه برنامج اعداده الوظيفي ليتمكن المعلم من انجاز واجبه بشكل ملائم،فضلاً عن اعطاء المعلم اهمية كبيرة للجانب العملي والتطبيقي، والعمل على ربط التعليم في الواقع.

لقد حقق وزير التربية تغييرين جذريين هما تعميم التعليم المختلط في المدارس الابتدائية والثانوية ، وانث التعليم الابتدائي؛ولاسيما في المراحل الاولى (اي السنوات الثلاث الاولى من التعليم الابتدائي)[١] بمعنى انه جعل التعليم الابتدائي مختلط باستثناء السنوات الثلاث الاولى جعلها فقط للاناث.

ربطت الحكومة التعليم بمتطلبات التنمية واحتياجات الحياة، لذلك عملت الحكومة على تحسين اوضاع المعلمين ورفع مستوى كفائتهم العلمية من خلال مشاركة المعلمين في الدورات التدريبية التي اقامتها داخل سوريا؛ فضلاً عن زيادة اجور العاملين في المدارس الخاصة، ومن اجل تشجيع الطلاب على العلم اصدرت الحكومة السورية في ٥ اب ١٩٧١ مرسوماً يقضي بمنح الطلاب الاوائل على القطر السوري الذين نجحوا في امتحان شهادة الدراسة الاعدادية مكافئة شهرية مقدارها مئة ليرة[٢] سورية ، يستحقونها ابتداء من الاول من الشهر الذي يلي اعلان نجاحهم وحتى انتهاء دراستهم الثانوية ، مع إمكانية رفع تلك المكافئة الى مئة وخمسين من اول الشهر الذي يلي تاريخ اعلان نجاحهم في فحص الشهادة الثانوية، وقد يمنح الطلاب الاوائل الناجحون ايضاً في امتحانات الشهادة الثانوية ، مكافئة شهرية قدرها(١٥٠) ليرة سورية ابتداء من اول الشهر الذي يلي اعلان نجاحهم حتى انتهاء الدراسة الجامعية[٣].

ثم اتبعه في ٢٠ ايلول ١٩٧١ مرسوم يقضي بان يستفيد الطالب الاول من كل محافظات القطر السوري من الاوائل في الشهادة الإعدادية ، مكافئة مئة ليرة سورية تمنح

---

(١) خالد قوطرش، التعليم في سوريا نشأته وتطوره، ترجمة نزار اباظا، دار الفكر المعاصر، بيروت، ٢٠٠١ ، ص١٦٤.

(٢) الليرة: هي العملة الرسمية للجمهورية العربية السورية بدأ العمل فيها عام ١٩٤٨ بعد انفصال سوريا عن لبنان الذي كان يصدر الليرة اللبنانية السورية، وتنقسم الليرة السورية الى مئة قرش، للمزيد ينظر: يحيى عرودكي، الاقتصاد السوري الحديث، مج٢، وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق ١٩٧٢، ص ٧٣.

(٣) جريدة الثورة، سوريا، العدد٤٢١٢ ، ١٢ تشرين الاول ١٩٧٦.

للطلاب الخمسة عشر الاوائل على القطر في امتحانات الشهادة الاعدادية، وقد طال الاهتمام ايضاً ابناء المغتربين والطلاب العرب؛ ففي خطوة لم يعرف لها مثيلاً في اي بلد عربي وافقت الحكومة السورية على قبول ابناء المغتربين في المدارس والجامعات بصورة استثنائية ؛ وذلك من اجل الحفاظ على عروبة ابناء المغتربين العرب المقيمين في الخارج واحكام صلتهم بلغة الوطن الام وتاريخه، ومنح الطلاب العرب الذين يدرسون في سوريا بموجب منح الدراسة راتباً شهرياً قدره (٢٦٠) ليرة سورية[١] و هذا ما يوضح ان الحكومة السورية بعد ان عملت على الاهتمام بالتعليم الوطني السوري او المحلي ، فانها عملت ايضاً على جذب الطلاب العرب للدراسة في سوريا، حيث شرعت باعطائهم منح اكثر من مواطنيها ؛ من اجل عدم الانخراط في الجبهات او المواقع التي تؤدي الى اثارة الفتن داخل سوريا،فضلاً عن ان الحكومة السورية كانت تعمل على كسب هؤلاء العرب الموجودين في سوريا الى صفوف حزب البعث لوجود قيادة قومية لديها هدفها نشر حزب البعث في البلدان العربية.

ربطت الحكومة الجديدة (حكومة حافظ الاسد) التعليم بمتطلبات التنمية واحتياجات الحياة وكان من اولويات التعليم القضاء على الامية ومكافحة الجهل؛ فقد قامت الحكومة الجديدة في ٧ اذار ١٩٧٢ باصدار قانون محو الامية وقد ارتفعت نسبة المتعلمين من (٣٠%) الى (٧١%) اي ان نسبة الامية قد انخفضت بين الكبار بعد ان كانت اكثر من(٧٠%) عام ١٩٧١[٢]، وبعد ان صدر قانون مجانية التعليم والزاميته في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٧٥ ، لم تعد الامور المادية حاجزاً امام الطلاب لكي يتعلموا وبهذا القانون ايضاً تساوت طبقات المجتمع من جهة حقَ التعلم ، وقد طبقت مجانية التعليم تدريجياً، كما سعت الدولة من اجل بناء المدارس وتجديدها[٣] في المدن والارياف ، كما عمدت الحكومة السورية في العام الدراسي (١٩٧٤-١٩٧٥) على انشاء العدد الكبير من المدارس، فقد انشئت في محافظة حماة (٧٢٦) مدرسة عدا المدارس الفنية ورياض الاطفال، ومنها (٦٣٣) مدرسة ابتدائية و(٩٣) مدرسة اعدادية وثانوية ،

---

(١) هاشم عثمان، تاريخ سوريا الحديث عهد حافظ الاسد١٩٧١-٢٠٠٠، رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت، ٢٠١٤ ، ص١١٩.

(٢) محمود عنبر، المصدر السابق، ص٢٦.

(٣) وداد عبدالزهرة كاطع، التطورات الاقتصادية والاجتماعية في سوريا ١٩٧١-١٩٩١، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٢٠، ص١١٦.

و لان وجود رياض الاطفال يمثل انعكاسة للتطور الاجتماعي الحاصل في سوريا، فضلا عن تطلب اسهام المرأة السورية للمشاركة الفعالة في كافة ميادين العمل، والذي يشكل لبنة المستقبل، كانت رياض الاطفال ترجمة لذلك، فقد انشئت الحكومة السورية العدد الكبير من رياض الأطفال، ففي محافظة حماة وصلت الى (٢٠) روضة تتركز معظمها في مدينة حماة اما البقية فانها توزعت في المدن السورية الاخرى فقد بلغ عدد رياض الأطفال (٢٣٢٧) في سوريا برمتها [١].

كما صدر قانون تنظيم الجامعات في ٣١ كانون الثاني ١٩٧٥ الذي ساعد على تطوير العمل الجماعي، وتم استحداث المعهد العالي للعلوم السياسية في دمشق والذي الحق بوزارة التعليم عام ١٩٧٦، كما تم استحداث مدارس التعليم العالي عام ١٩٧٥ الذي حل محل المجلس الاعلى للجامعات، كما تم انشاء جامعتي تشرين في محافظة اللاذقية على الساحل السوري، وجامعة البعث في المنطقة الوسطى التي تتوسط محافظتي حمص وحماة؛ فضلاً عن تطوير جامعتي حلب ودمشق، فقد اصبح عدد الكليات في الجامعات السورية (٣٠) كلية عام ١٩٨٠، كما بلغ عدد طلاب جامعة دمشق بعد التجديد (٧٩٢٩٦) طالباً وطالبة، اما جامعة البعث فقد استقبلت حوالي (١٣٣٨) طالباً وطالبة، كما تم بناء (٥١) معهداً بمختلف الاختصاصات لاستيعاب (١٦٨٨٥) طالب وطالبة، اعقبه انشاء مستشفيات تعليمية في الجامعات السورية لتقديم الخدمات الصحية ولتكون مركز رئيسياً لتدريب طلاب كليات الطب والدراسات العليا منها ومستشفيات للاطفال ومستشفى جراحة القلب وامراض النساء ودار للتوليد، كما تم انشاء مستشفى حافظ الاسد لجامعة دمشق ومستشفى الكندي والمستشفى الوطني التابعين لجامعة حلب، ومستشفى الاسد الجامعي تابع لجامعة تشرين ووحدات سكنية للطلاب والطالبات، وكان عدد الطلاب الذين استقبلتهم حوالي (٢١١٣٥) طالباً وطالبة[٢].

---

(١) علي موسى ومحمد حربة، محافظة حماة دراسة طبيعية تاريخية بشرية اقتصادية ، منشورات وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية، ١٩٨٥، ص٤٦٧-٤٦٨.

(٢) عبدالله سنغر، تطور التعليم العالي في سوريا ١٩٧٠ حتى عام ٢٠٠٠ وتوجهاته المستقبلية، وزارة التعليم العالي، دمشق، ٢٠٠٠، ص٢٤.

حصلت تطورات واحداث سياسية في الواقع السوري خلال المدة الممتدة من عام (١٩٨١-١٩٨٥)، والتي تمثلت بالمواجهة مع (اسرائيل) من عام (١٩٨١-١٩٨٤)[١] والحرب ضد الاخوان المسلمين من عام(١٩٨٠-١٩٨٢)[٢] وازمة رفعت الاسد (١٩٨٣-١٩٨٤)[٣] وقد انعكست تلك الوقائع سلباً على احوال التربية والتعليم في سوريا.

في خضم تلك الحوادث حدثت مذبحة التعليم حتى اطلق عليه اسم (العلقمي الثاني)[٤]، عندما اصدر مرسوم (٨٧٦) بتاريخ ٢١ ايار ١٩٨٠ ، صرف بموجبه اكثر من (١٩٠) مدرساً

([١]) المواجهة مع (اسرائيل): هي الازمة التي حصلت بين سوريا و(اسرائيل) وكانت بدايتها في نيسان عام ١٩٨١، والتي عرفت بازمة الصواريخ وحصلت بعد دعم الولايات المتحدة الامريكية (لاسرائيل) ومعاداة سوريا من اجل ضرب الاتحاد السوفيتي حليف سوريا، وقد حصلت المواجهة في لبنان ، وقد كانت سوريا تسيطر على البقاع منذ عام ١٩٧٦ وانزلت صواريخها ولم تسحبها لان ذلك يعني هزيمة من الناحية المعنوية وقد احتلت (اسرائيل) لبنان للمرة الثانية عام ١٩٨٢، وانتهى الصراع بعد سحب القوات (الاسرائيلية) جنودها عام ١٩٨٤، للمزيد ينظر: سلسلة الدراسات الاستراتيجية ، ازمة الصواريخ السورية، ج٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٢، ص٦١.

([٢])الصراع مع الاخوان المسلمين: هو الصراع الذي حصل بين الحكومة السورية والاخوان المسلمين ، وكان على مرحلتين، الاولى تمثلت باحداث حلب عام(١٩٧٩ -١٩٨٠)، والثانية تثملت بمعركة مدينة حماة عام ١٩٨٢، وهي من اوسع المعارك ضد الاخوان المسلمين، اذ قامت الدولة بعملية تمشيط في حماة، واخذت دوريات الجيش والشرطة تطوف احياء المدينة بحثاً عن مسلحين وانصارهم مدعومين بمعلومات امنية عن العناصر من ابناء مئة عائلة من حماة تقريباً، وقد استمرت المعركة ٢٧ يوماً اسفرت عن مقتل العديد من الاشخاص من الطرفين، فضلاً عن الكثير من المفقودين وعدد من المهاجرين، للمزيد ينظر: عبدالرحمن ناموس، تاريخ سوريا الحديث ١٩١٨-٢٠٠٠، د. ن ، د.م، ٢٠١٧، ص١١٥.

([٣])رفعت الاسد: هو الشقيق الاصغير للرئيس السوري السابق حافظ الاسد، وهو عم الرئيس الحالي بشار الاسد، ولد في عام ١٩٣٧ في اللاذقية دخل الجامعة في دمشق وعين موظف في الدوائر المدنية قبل انضمامه الى الجيش وحصل على رتبة ملازم في كتيبة المشاة ، وكان له دور فاعل في انقلاب ٢٣ شباط ١٩٦٦، وقام بتشكيل سرايا الدفاع عام ١٩٧٠، نال شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة موسكو، اتهم بمحاولة انقلاب ضد الحكم بعد تعرض اخيه حافظ الاسد لازمة قلبية عام ١٩٨٣، وهو المسؤول عن حادثة حماة ١٩٨٢، قضى رفعت حياته في المنفى في فرنسا وعاد في تشرين الاول ٢٠٢١، للمزيد ينظر: اكرم نور الدين ساطع، تاريخ ووثائق النصف الثاني من القرن العشرين ١٩٥٠-٢٠٠٠، احداث اعلام ووثائق ، دار النفائس ، دمشق، ٢٠٠٨، ص٧٣٤-٧٣٥.

([٤]) العلقمي : تسمية العلقمي اطلقت على ابو طالب مؤيد الدين محمد بن احمد ابن العلقمي الشيعي البغدادي، كان الوزير الاول للخليفة العباسي المستعصم لمدة ١٤ عاماً كان خبيثاً ردي الطوية على الاسلام واهله فقد=

يتبعه نقل عدد من اساتذة الرياضيات والفيزياء والكيمياء والتربية الاسلامية واللغات المختلفة الى دوائر لا تمت الى اختصاصهم بصلة مثل البلديات والمصارف ومكاتب دفن الموتى ، وقد نص المرسوم المذكور على تسريح (٤٠) مدرساً ومدرسة في دمشق و(١٧) في حلب و(٢) من محافظة اللاذقية و(١٠) مدرسين ومدرسات من محافظة حماة و(١٤) من بقية المحافظات الاخرى[١].

ابقى النظام السوري البعثي على المعلمين والمدرسين الفاسدين ادباً وخلقاً ليزرعوا بذور الفساد في الاجيال القادمة لتنشأ مجردة من القيم الرفيعة والاعراف العريقة والمثل العليا، وقد بالغت الحكومة بتلك السياسة المدمرة ، فالذين يزورون دمشق من البلدان العربية مثل العراق والاردن كانوا يتحدثون عن موجة الفساد التي لم نسمع بمثلها لا في البلاد العربية ولا في الاجنبية، فقد كانت اولى مجازر التعليم التي بدأت بالتوقف عن تعيين اي مدرس ذي ميول اسلامية في المدارس الاعدادية والثانوية والجامعات، و من الجدير بالذكر ان تلك المجازر التعليمية قد بدأت منذ عام ١٩٧٦ حتى عام ١٩٨٣ ، من خلال تحويل عدد كبير من المعلمين والمدرسين من سلك التربية والتعليم الى وظائف بعيدة كل البعد عن التربية و لكنها اتسمت بحدة اكثر بعد صدور المرسوم المذكور آنفا [٢].

=سعى الى دمار الاسلام وخراب بغداد، للمزيد ينظر: سليمان صائغ الموصلي، تاريخ الموصل،ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧١، ص٢٧٣.

(١) عدنان سعد الدين، الاخوان المسلمون في سوريا مذكرات وذكريات سنوات المجازر المرعبة ١٩٧٧-١٩٨٣ ، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠١٠، ص٨٨.

(٢) منير الغضبان، سورية في قرن استكشاف المساحات المجهولة والحقائق المزورة والمغيبة في التاريخ، ج٢، د.ن، د.م ،٢٠٠٦، ص٥٠٤.

ثم جاءت الضربة الموجعة التي لم يحتملها السوريون المحافظون ولا سيما من ذوي الاتجاه الإسلامي ، وهي تسريح المئات من مدارسهم ووظائفهم ، فكانت تلك الاجراءات الظالمة من جملة الاسباب التي ادت الى الصراع بين سلطة حافظ الاسد وبين ابناء الحركات الإسلامية ، بعد ان امتدت يد الهدم في الصراع على التعليم من المراحل الابتدائية والاعدادية والثانوية الى التعليم الجامعي، فقد اصدر ما يسمى المؤتمر القطري لحزب السلطة الحاكمة الذي عقد في دمشق، عدداً من القرارات السرية والعلنية التي نصت على تبعيث التعليم ، اي بمعنى اخر سلخ الاسلام ورجاله من اجهزة التربية والتعليم في سوريا ، مثل تطبيق التعليم المختلط ، والتضييق على المدارس الشرعية بوقف تعيين خريجي كلية الشريعة وتعديل منهاج التربية الاسلامية ، وتسريح ما لا يقل عن (٥٠٠-٦٠٠) مدرس في المحافظات السورية ممن عرفوا بالكفاءة والاخلاق الرفيعة[١].

بالعودة الى الإجراءات الحكومية الخاصة بالتعليم ، فقد صدر في عام ١٩٨٢ مرسوم يقضي بتحويل مديرية المطبوعات الى مؤسسة ذات استقلال مادي واداري، من اجل اتمام العملية التربوية وتوفير الكتاب المدرسي للطالب وباسعار رمزية ومجاناً، وقد ارتبطت تلك المطبوعات مباشرة بوزارة التربية، وقد بدأت مطابع القطاع العام تتحمل مسؤولية طباعة الكتب المدرسية ومن اهمها مطبعة دار البعث ومؤسسة تشرين ومطبعة الوحدة الشبيبية في محافظة دمشق، فقد قامت دار البعث بطباعة ما يقارب من (٨٥%) من الكتب المدرسية التي توزع مجاناً على المراحل الابتدائية والاعدادية وباسعار رمزية لجميع مراحل الثانوية العامة والمهنية[٢]، كما اهتمت وزارة التربية ايضاً بسن القوانين والتشريعات اللازمة لتأسيس المكتبات في جميع المدارس وقد خصص لكل مدرسة مكتبة كما زودت بالمراجع اللازمة التي تتناسب مع طلاب المدرسة ، وكلفت المختصين بوضع البرامج العلمية والترفيهية؛ وذلك لاهمية المكتبة العلمية التربوية ودورها في دعم العملية وتطوير الثقافة العامة للطلبة والمعلمين؛ فضلاً عن ذلك فقد تم التركيز على مهام امين المكتبة وضرورة اعارة الكتب للطلبة ورفد الكتاب المدرسي بالكتب

---

(١) مجلة النذير، العدد ٨، ١٣ كانون الاول ١٩٧٩، ص١.

(٢)فخر الدين القلا واخرون، المنجزات التربوية في ظل التصحيح المجيد، مجلة المعلم العربي، العدد ٤، السنة ٥٢، ١٩٩٩، ص٢٥.

الثقافية، وتزويدهم بالمعلومات اللازمة والضرورية لدراسته وثقافته واعداده لمتابعة دراسته الجامعية، وحث المدرسين والمدرسات على القيام بالرحلات العلمية الى مختلف المحافظات السورية والاماكن السياحية[١].

كان لرفعت الاسد نشاط كبير في التعليم في اوساط الفتيان والفتيات الذين شجعهم على تلقي الدروس الجامعية ، وفق اسس منظمة وضعها رفعت الاسد في المدرسة التي اسسها والتي حملت اسمه (مدرسة رفعت الاسد المظليات للفتيان والفتيات– فريق نسوي للقفز–) من طلاب الثانويات التي كان لخريجيها الاولوية في الانتساب في كليات الهندسة والطب في الجامعات السورية ، بالرغم من تدني معدلات بعض الطلبة في الامتحانات الثانوية؛ فقد كانت طالبات مدرسة رفعت يتجولن في شوارع دمشق بلباس عسكري ويجبرن الفتيات المحجبات على رفع الحجاب، مما اغضب الشارع العربي المسلم المحافظ ادى بذلك الى اعمال عنف ومواجهات مع الاهالي كان من ابرزها صدام في حي الاكراد ٢ شباط ١٩٨٢ بعد ان تصدى اهالي الحي للمظليات بالقوة؛ فتدخلت عناصر المخابرات وسقط العديد من القتلى والجرحى من الجانبين[٢].

مر التعليم في جميع المحافظات السورية بتغيرات كبيرة تماماً تمثلت في تطور التعليم العلمي الديني ، ففي محافظة حمص برز عدد كبير من العلماء والفقهاء وقد اخذت تلك المحافظة تساير الى حد كبير التطور الثقافي والمعرفي على المستوى العالمي في ميادين التخصص الحربي في الكلية الحربية، والعلمي والثقافي في جامعتها جامعة البعث، وقد فتح باب العلم والثقافة والمعرفة على مصراعيه امام هذه المحافظة لتثبت طاقتها وامكانيتها الخلاقة في هذا الميدان في بداية الثمانينات[٣].

اما التعليم العالي فقد عملت الحكومة على توسيع الجامعات عام ١٩٨٥ منها جامعة حلب التي توسعت لتستوعب اكثر من (٣٥) الف طالب بعدما كانت (٥) الاف طالب في عام

---

(١) علي سعيد واخرون، مدخل الى المعايير الوطنية بمناهج التعليم العام ما قبل الجامعي في الجمهورية العربية السورية، مجلة المعلم العربي، العددان الاول والثاني، السنة ٥٩، ٢٠٠٦، ص١٧–١٩.

(٢) كمال ديب، تاريخ الحرب السورية١٩٧٠–٢٠١٥، دار النهار، بيروت، ٢٠١٥، ص٢٤١.

(٣) عماد الدين الموصلي، ربوع محافظة حمص بين الماضي والحاضر والمستقبل، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق، ١٩٨١، ص٣٥٧.

١٩٨٠، ثم اصبحت تضم (١٤) كلية بعد ان كانت عبارة عن كليتين هما كلية الهندسة والزراعة، يدرس فيها (٨٦) طالباً وطالبة جامعياً و(٨٠) طالب دراسات عليا يتابعون دراستهم في الخارج، و(٣) معاهد في تخصص الطب والجراحة[١]، اصبح الكادر التعليمي في عموم مدارس سوريا ولا سيما في مدينة دير الزور التي ارتفعت فيها الحركة التعليمية ، وتطورت تطوراً كبيراً خلال عام ١٩٨٥ واصبحنا نجد المعلمين والمعلمات الديريين في كل مدرسة من مدارس وادي الفرات وقرية البوكمال حتى الجزارات، كما ان نسبة المعلمات في مدارس المحافظة الابتدائية تفوق بما لا يقارن نسبة المعلمين سواء اكان الامر في مدن المحافظة ام في ريفها، لذلك نجد ان مجموع معلمي المرحلة الابتدائية فيها وصل الى حوالي (٣٥٢٨) معلماً ومعلمة بعد ان كان حوالي (٢٠٣٤)؛ فضلاً عن ذلك فقد تم افتتاح مدرسة للتمريض ملحقة بمستشفى دير الزور الوطني لتعليم الطالبات اصول التمريض والقبالة، وقد خرجت تلك المدرسة في العام الدراسي (١٩٨٤-١٩٨٥) عدداً من الممرضات والقابلات وصل عددهن الى (١٦) ممرضة و(١٤) قابلة[٢].

نستنتج من ذلك ان الاوضاع التعليم في الجمهورية العربية السورية خلال عهد الحركات او الانقلابات السياسية قد مر بظروف مختلفة من حركة الى اخرى، وكان تطوره يسير بشكل بطيء لارتباطها بالاوضاع السياسية والاقتصادية، اذ انعكست تلك الاوضاع على تطور قطاع التربية والتعليم بشكل واسع، فضلاً عن السياسات التي اتبعتها الحكومات التي اعقبت كل حركة ظهرت في سوريا، لان الحكومات كانت تفرض سيطرتها على التعليم بشكل كبير، الذي يمثل واجهة سوريا للعالم، ورغم المحاولات الحكومية باجراء الاصلاحات في مجال التعليم الا ان الامكانيات وقيام الحكومات بتسيير التعليم حسب ميولها ومنهجها الذي ترغب فيه ، اثر بشكل كبير على تطور التعليم فيه.

---

(١) ، كمال ديب، تاريخ الحرب السورية ١٩٧٠-٢٠١٥،المصدر السابق،ص٦٣.

(٢) علي حسن موسى، محافظة دير الزور دراسة طبيعية بشرية تاريخية اقتصادية، منشورات وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية، دمشق، ١٩٩٣، ص٢٩٦.

الفصل الاول : التعليم الرسمي ١٩٨٥-١٩٩٢

شهد قطاع التعليم في سوريا تطوراً ملحوظاً نتيجة قيام ثورة الاتصالات والمعلومات لما فرضته من العولمة بأبعادها المختلفة سواء كان تأثيرها بشكل مباشر ام غير مباشر، وقد بدا ذلك واضحاً من خلال نشر التعليم في كافة المحافظات السورية بمراحلها المختلفة، لان التعليم وحده هو القادر على بناء المجتمع السوري وتغييره، وان المدرسة الفعالة تؤثر على تربية اطفال سوريا بشكل يمكنهم من قيادة المجتمع السوري ومن ثمَ فان التعليم في سوريا ينتج القدرات والمهارات والمعارف التي تحتاجها سوريا، وهذا ما سنحاول ان نلقي الضوء عليه من خلال التعرف على التعليم الرسمي وبنيته خلال مدة الدراسة.

المبحث الاول:

التعليم الابتدائي الرسمي ١٩٨٥-١٩٩٢

حظيت الحركة التربوية والتعليمية بتطورات كثيرة في المحافظات السورية، رغم التفاوت الكبير في درجة التطور التعليمي بين المحافظات السورية، وعلى الرغم التطور العلمي بين المحافظات الا انها شهدت حركة تعليمية نشطة في ربوع المحافظات السورية شملت المدن والقرى، و عملت الحكومة السورية على تطوير مضامين العملية التربوية من اجل وتوجيهها وتوظيفها وتحديثها للاسهام في عملية البناء الاقتصادي والاجتماعي لسوريا، متبعة في مسيرتها التعليمية ما قاله الرئيس السوري حافظ الاسد :"**ان تطوير التعليم ورفع مستواه يبقى قاصراً على غاياته اذا لم يقترن بجهد منظم لاستثمار نتاج العلم في الوقت المناسب في خدمة السياسة والاقتصاد والدفاع وسائر مجالات الحياة**"[١]، وبذلك ازداد عدد مدارس رياض الاطفال والمدارس الابتدائية.

نتيجة تطور النهضة العلمية التربوية الشاملة التي شهدتها سوريا بعد قيام الحركة التصحيحية بقيادة الرئيس حافظ الاسد، وكذلك نتيجة لخطط التنمية الشاملة التي جرى تنفيذها

---

(١) مقتبس من: جريدة البعث، العدد ٨٦٩٧، ١٧ تشرين الثاني ١٩٩١.

في سائر الميادين الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والثقافية، فقد تجلت لنا اهمية تلك الخطوة التي اقدمت عليها سوريا بعد قيام التطور العلمي بالعمل على نشر الزامية التعليم[١]

تبنت سوريا سياسة تعليمية تهدف الى تحقيق تكافؤ الفرص لجميع افراد المجتمع السوري كلٌ حسب امكانياتهم وقدراتهم وميولهم وبموجب مواد الدستور السوري المادة(٢٢و ٢٥)، والعمل على فرض مجانية التعليم والزاميته بوصفها حقاً لكل طفل حسب المادة (٣٧) من الدستور [٢] وجودة التعليم من خلال تحسين نوعية التعليم عبر المشاريع التربوية في المناهج والتكنولوجيا ومعالجة مشكلة التسرب[٣].

تمثل المرحلة الابتدائية اول فرصة تتاح للطفل من اجل تربية نظامية من قبل مربين مختصين في المجال التربوي، وتعد مرحلة الزامية ومجانية لجميع الاطفال في كثير من الدول، لاسيما في سوريا لان التعليم يعد حق وطني واساسي لكل مواطن سوري، ويعد ايضاً من اهم حقوق الانسان، وبذلك نجد ان مدة التعليم الابتدائي تبدأ من سن السادسة الى الثانية عشر[٤]،

---

(١) الزامية التعليم: وتعني ان تأخذ الدولة على عاتقها نشر التعليم وتيسيره لكل طفل من الاطفال الذين هم في سن التعليم، وتوفير مستلزماته من ابنية وتجهيزات وكتب ومعلمين وان تسن الدولة التشريعات التي تلزم اولياء الامور بارسال ابنائهم الى المدارس ممن بلغ سن التعليم، وان تضمن تلك التشريعات الغرامات والعقوبات الرادعة التي تحول دون ارسال الاهل ابنائهم الى المدارس، وان الزامية التعليم تقتضي ان يكون التعليم مجانياً في جميع المراحل؛ فلا يتحمل الاهل أي نفقات لقاء تعليم ابنائهم؛ لان من عوامل امتناع الاهل عن ارسال ابنائهم الى المدارس هي عجزهم وفقرهم عن تحمل نفقات التعليم من اقساط وقيمة كتب وقرطاسية ، للمزيد ينظر: محمد زهير مشارقة، مشكلات التعليم الإلزامي في القطر العربي السوري، اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية التربية، جامعة دمشق، ١٩٨٦، ص٤.

(٢) تضمنت المواد ٢٢ و ٢٥ و ٣٧ من الدستور السوري لعام ١٩٧٣ على ضرورة مسايرة التطورات الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية في العالم ، و تكافئ الفرص بين المواطنين ، و ان التعليم حق تكفله الدولة و هو مجاني في جميع مراحله و الزامي في مرحلته الابتدائية ، للمزيد ينظر :
http://www.emediatc.com/PublicFiles/File/%D٨٪AF%D٨٪B٣٪D٨٪AA%D٩٪٨٨٪D٨٪B١٪٢٠٪D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪AC%D٩٪٨٥٪D٩٪٨٧٪D٩٪٨٨٪D٨٪B١٪D٩٪٨A%D٨٪A٩٪٢٠٪D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪B٩٪D٨٪B١٪D٨٪A٨٪D٩٪٨A%D٨٪A٩٪٢٠٪D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٨٪B٣٪D٩٪٨٨٪D٨٪B١٪D٩٪٨A%D٨٪A٩٪٢٠١٩٧٣.pdf / Assessed In : ١١/١١/٢٠٢٣ .

(٣) سامي محمد عبدالمقصود نصار واخرون، التوسع في التعليم الخاص ما قبل الجامعي في سوريا، مجلة تكنولوجيا التربية، دراسات وبحث، العدد ٣٩، ٢٠١٩، ص٣٥٠.

(٤) فاتحي عبدالنبي، الوضعية المهنية للمعلم في ضوء تدابير الاصلاح التربوي دراسة ميدانية على عينة من معلمي المدارس الابتدائية ببعض دوائر فنوغيل وزاوية كنتة ورقان وولاية ادرار، اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، ٢٠١٦، ص١٣.

فضلاً عن ذلك فانها تمثل القاعدة الاساسية التي ترتكز عليها المنظومة التربوية باكملها، لكونها مؤسسة عمومية تربوية تحتضن الاطفال منذ بداية حياتهم، وتزودهم بالعلوم والمعارف وتكسبهم القدرات والمهارات الكافية والتي تكون مناسبة لنموهم النفسي والاجتماعي والاخلاقي واللغوي ولا يتحقق ذلك الا عن طريق ادارة علمية ومعلمين اكفاء؛ فضلاً عن ذلك فان للمدرسة دوراً في تربية وتهذيب الاطفال وفق منهج محدد وطريقة معينة[١].

حاولت الدولة السورية ربط التعليم بمتطلبات التنمية واحتياجات الحياة في البيئة المحلية فأصدرت قانون مجانية التعليم وعملت على تطبيق مبدأ الزاميته في جميع المراحل الدراسية، ولم تعد الامور المادية حاجزاً امام اي طالب يرغب بالتعلم في سوريا، وبذلك القانون تساوى بين الطلبة الذين يترددون الى المدارس لاسيما اولاد الطبقة المتوسطة الدخل، ونتيجة لذلك ازدادت اعداد الطلبة الذين يلتحقون بالمدرسة والتي اخذت بالتزايد عام بعد اخر، فضلاً عن ازدياد عدد المدارس وتجديدها، وتكفلت الدولة الانفاق على جميع مستلزمات التعليم والمدارس، ومن خلال الجدول رقم(١) يتضح زيادة اعداد طلاب المرحلة الابتدائية من الاطفال خلال المدة (١٩٨٥-١٩٨٩)[٢]:

الجدول رقم (١) اعداد التلاميذ للمرحلة الابتدائية لعامي ١٩٨٥و ١٩٨٩

السنوات	عدد الاطفال بعمر الست سنوات	عدد المستجدين في المرحلة الابتدائية	النسبة المئوية
١٩٨٥	٣٣١,١٥٨	٣٢٨,٩٩٦	%٩٧,٣
١٩٨٩	٣,٢٧٧,٩٥٩	٣٦٧,٦٢٣	%٩٩

من خلال ما ورد في الجدول أعلاه ، يتضح فضلا عن الزيادة السكانية ان خطة الحكومة السورية بجعل التعليم الزاميا قد نجحت في زيادة اعداد الملتحقين بالدراسة بغض النظر عن عنوان تلك الزيادة سواء أكانت كمية أم نوعية .

---

(١) محمد منير مرسي، المدرسة والمدرس ، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨، ص٥٣.

(٢)وداد عبدالزهرة كاطع، التطورات الاقتصادية والاجتماعية في سوريا ١٩٧١-١٩٩١، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٢٠، ص١٧٢

وقد ازداد عدد طلاب المرحلة الابتدائية ازدياً ملموساً خلال المدة (١٩٨٥-١٩٩٠) كما مبين في الجدول رقم (٢)[١].

الجدول رقم (٢) اعداد تلاميذ المرحلة الابتدائية للعامي ١٩٨٥و١٩٩٠

السنة	عدد طلاب المرحلة الابتدائية
١٩٨٥	١,٩٢٤,٢٤٢
١٩٩٠	٢,٣٥٨,٠٠٠

يتضح مما ذكر في أعلاه اثر سياسة الحكومة السورية على التعليم ، بعد دخول الصف التاسع ضمن خطة الزامية التعليم و انعكاس ذلك القرار على زيادة اعداد طلاب المرحلة الابتدائية خلال المدة (١٩٨٥-١٩٩٠) .

ورد في النظام الداخلي لوزارة التربية مصطلح التعليم الاساسي الذي اطلق على نظم تعليمية بديلة كانت تضم سنوات المرحلتين الابتدائية والاعدادية، والتعليم الاساسي هي مرحلة تعليمية مدتها تسع سنوات تبدأ من الصف الاول وحتى الصف الرابع، وقام بالتعليم معلمون ومدرسون مساعدون للتربية الرياضية والتربية الفنية والتربية الموسيقية واللغة الانكليزية ومدرسون مجازون[٢] في حالة تحقيق حالة الحلقة الثانية وتبدأ الحلقة الثانية من التعليم الاساسي من الصف الخامس وحتى الصف التاسع وقام بالتدريس فيها مدرسون مختصون[٣] ومدرسون مساعدون[٤].

---

(١) المجموعة الاحصائية ، المكتب المركزي للاحصاء للعوام (١٩٨٥-٢٠٠٠) .

(٢) مدرسون مجازون: وهم المدرسون الذين تخرجوا من الجامعات وعملوا في سلك التربية ، للمزيد ينظر: محمد سعيد الريحاني، ملف التعليم وملفات هيأة الانصاف ، جريدة الانتهازي، العدد ٩، ٢٩ تشرين الثاني ٢٠٠٧.

(٣) وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية، النظام الداخلي لمرحلة التعليم الاساسي المعدل بالقرار رقم ٣٠٥٣٠/٤٣٣، دمشق ، ٢٠٠٤، ص٢.

(٤) مدرسون مساعدون: مصطلح يطلق على جميع المعلمون الذين يعملون في وزارة التربية والتعليم ويطلق عليهم في بعض الاحيان معلم تربوي او مساعد تعليمي او مساعد تربوي او معاون مدرس وهو مسؤول بشكل عام عن تقديم مساعدة خاصة او مركزة للطلاب في المدارس الابتدائية والثانوية، ويحق لهم صرف حوافز=

تألف منهاج تعليم الحلقة الاولى من ستة كتب،وهو كتاب العربية لغتي، والرياضيات، والعلوم، والتربية الفنية والتربية الموسيقية واللغة الانكليزية، واضيف اليهما ثلاثة كتب للصفين الثالث والرابع وهي الدراسات الاجتماعية والتربية الدينية الاسلامية والتربية الدينية المسيحية وهي مواد تبقى برفقة التلاميذ حتى نهاية مراحل التعليم الابتدائي بعد الحصول على شهادة الصف التاسع الابتدائي، اما منهاج الصفين الاول والثاني، فقد كان يتضمن تعديل مبادئ القراءة والكتابة؛ فضلاً عن تعريف التلميذ على بعض المبادئ الاخلاقية البسيطة في الصفين الثالث والرابع، ويتم البدء بتلقين التلميذ السوري اولويات حزب البعث الحاكم من خلال تمرير بعض الافكار الاولية البسيطة والتي تزداد كثافة مع التقدم في مراحل التعليم في الصف الثالث الابتدائي وفي مادة الدراسات الاجتماعية، اذ يبدأ الصف الثالث بالتعريف بشخصية حافظ الاسد واهم المنجزات التاريخية للحزب، ويبدأ الحديث ايضاً عن المناسبات الوطنية في سوريا، وهي مناسبات مرتبطة بشكل او باخر بالرئيس والحزب ومنجزاته[١].

تصل تلك الافكار من صانع القرار وواضع المناهج الى الطلبة، وتجد كل تشجيع بامانة وبصدق وهناك طفرة واضحة في المرحلة الابتدائية في المناهج التي تم فيها التطوير، ولا يستطيع احد ان ينكر ذلك، فالكتب المدرسية حدث فيها تغير في اساليب العرض والحوار من خلال الصور التي تتحدث عن موضوع معين والذي يوضح معناه ليكون مفهوم اكثر، واخذت تلك الموضوعات تقدم للاطفال من اجل تنمية ذلك الفكر وادخال تلك المفاهيم، وهناك ايضاً اهتمام كبير جداً بدليل المعلم المصاحب للكتاب المدرسي، والذي حاول من خلاله تقديم جرعة من المقترحات الخاصة بتصميم مواقف تعليمية تنمي التفكير والابداع وتدريب المتعلمين والمعلمين على كيفية تصميم تلك المواقف وكيف تدار تلك العملية، اذ لا بد من التغيير المتدرج لتلك المناهج، اما الرئيس حافظ الاسد فهو مؤيد تماماً لكل تلك التطورات التي حصلت في

=الماجستير والدكتوراه ، للمزيد ينظر: مارشا جنتري واخرون، التجمع العنقودي للمدرس الشامل والتدريس المتمايز، ترجمة محي الدين حميدي، مؤسسة العبيكان للنشر، الرياض، ٢٠١٧، ص٦٣.

(١) العملية التعليمية في سوريا بين الحاضر وبين المستقبل المأمول، موقع سوريا تكت، ١٩ ايار ٢٠١٥، https://www.syriauntold.com / Accessed In : ٢٠/٨/٢٠٢٢ .

المناهج التعليمية للمرحلة الابتدائية، لكن الشيء الغريب هناك ممانعة تأتي من قبل اولياء الامور الذين كانوا بطريقة معينة يخشون تغير تلك المناهج[١].

تعد مدارس التعليم الابتدائي وادارتها احد الركائز الاساسية لاي مجتمع، فهي المعنية باعداد التلاميذ واكسابهم المهارات والكفاءات الضرورية التي تمكنهم من تكييف المجتمع الذي يحيط بهم، وهي معنية ايضاً بتلبية حاجات ذلك المجتمع والنهوض به وتطويره، ومن تلك الاهمية التي تحتلها المدرسة وادارتها توالت جهود الحكومة السورية لاصلاح ادارة التعليم واعادة هيكلية المدارس الابتدائية، واخذت بمرور الزمن تتضاعف وتزداد في ظل التغيرات والتحديات المحلية والعالمية التي حملها العصر الحديث في طياته، الامر الذي دعا الى تطوير انظمة التعليم في جميع مجالاته وعناصره ومنها ادارة المدرسة؛ لانها تعد ركيزة اساسية لتحقيق اهداف المدارس، وشهدت سوريا على ذلك الصعيد العديد من الانجازات والتوجهات في مجال تطوير ادارات المدارس الابتدائية من خلال صدور الوثائق والتقارير الرسمية بالسياسة التعليمية وعقد المؤتمرات المتنوعة الخاصة بالتعليم وادارته، ويجب الاشارة في هذا المجال الى ادارة مدارس التعليم الابتدائي في سوريا، ولا تقتصر على المدير فقط، بل تضم هيئة ادارية تهتم بجميع شؤون الادارة الموجودة في المدرسة[٢].

كما اهتمت الحكومة السورية بالتعليم وذلك لاسهامه في تنشئة جيل متعلم متطور وحرصت على دعم المؤسسات التعليمية بالكوادر الفنية وقد حرصت على توفيرها لكي تفسح المجال لجميع ابناء سوريا من اجل اكتساب التعليم في المرحلة الابتدائية وجعله مجانياً في جميع المراحل الاخرى، كما عملت الحكومة السورية على فرض العقوبات اللازمة بحق اولياء الامور

---

(١) وفاء حنين، المؤتمر العلمي السنوي الرابع، مستقبل التعليم في الوطن العربي بين الاقليمية والعالمية، مجلة كلية التربية، جامعة حلوان، القاهرة، المؤتمر الرابع، ١٩٩٦، ص١١٩.

(٢) مها اكرم درويش، التعليم الاساسي وكيفية الافادة منها في تطوير التعليم الاساسي في الجمهورية العربية السورية دراسة مقارنة لتجارب بعض الدول العربية والاجنبية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة دمشق، ٢٠١٩، ص٧٧.

الذين لا يرسلون ابناءهم الى المدارس؛ ونتيجة لتلك السياسة فقد ارتفعت نفقات الدولة السورية على التعليم بشكل كبير ليتناسب والتطور الحاصل في حقل التعليم[١].

اما مناهج واساليب التعليم التي تعتمد على اللغة العربية وحدها دون غيرها عدها بعض الباحثين بانها تكرس الخضوع ولا تشجع على التفكير النقدي الحر فمحتوى تلك المناهج يتجنب تحفيز التلاميذ على نقد المسلمات الاجتماعية او السياسية ويقتل فيهم النزعة الاستقلالية ويحرمهم من الابداع[٢]، فالمعلم لابد ان يكون ذا خبرة كبيرة ومؤهلات عالية تمكنه من انجاح العملية التعليمية، في الوقت ذاته توجد العديد من العوامل التي قد تؤثر سلباً على قدرتهم منها تردي مستويات المرتبات للمعلمين فيؤدي الى الاضطراب والقيام باعمال اخرى تستنفذ جميع طاقاتهم وتجعلهم غير قادرين على اعطاء التلاميذ الرعاية الكافية، كما تؤثر على اداء المعلمين عوامل اخرى تتمثل في نقص الامكانيات المتاحة وسوء المناهج وتكدس الفصول نتيجة الزيادة الكبيرة في اعداد الملتحقين بالمدارس الابتدائية دون ان يرافق تلك الزيادة الدعم اللازم في الابنية او الكادر التدريسي ، فضلاً عن نوعية التدريب الذي تلقوه، ونتيجة لذلك نجد ان اعضاء الهيئة التدريسية في تزايد مستمر ففي عام ١٩٨٥ بلغ حوالي (١٤٦٠)، وعدد الطلاب لكل عضو هيئة تعليمية من واحد لكل (٦٥) في العام نفسه[٣].

كانت اغلب الدول العربية ،ولاسيما سوريا لا تدرس لغة اجنبية اطلاقاً في التعليم الابتدائي من اجل تدعيم اللغة العربية لدى الاطفال[٤].

القى الرئيس حافظ الاسد خطاباً له في مجلس الشعب بتاريخ ٢٧ شباط ١٩٨٦ تحدث فيه بقوله :"**اليوم بعون الله نفتتح الدور التشريعي الرابع لمجلس الشعب متطلعين الى دورة جديدة مثمرة وانجازات جديدة تكمل انجازات الدورات السابقة وتعزز انطلاقنا عن طريق تعزيز الديمقراطية الشعبية...وقد استطاع شعبنا ان يصمد امام كل المصاعب ويصد كل اشكال**

---

(١) خالد محمد حسين، سوريا المعاصرة ١٩٦٣-١٩٩٣، دار كنعان، د.م، ، د.ت، ص٣١٧.

(٢) تقرير التربية البشرية ،دمشق،٢٠٠٣.

(٣) زينة فائز محمد، دراسة العلاقة بين التعليم والبحث العلمي واثر ذلك على التنمية في سوريا، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين، د.ت، ص٢٣.

(٤) شبل بدران، نظم التعليم في الوطن العربي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠٤، ص ٧٥.

التآمر ويسحق اشرسها وخرج من صراعها ضدها رافع الرأس والجبين... ولا بد لنا ان ننفذ برامجنا وخططنا ونسعى لرفع وتيرة التربية والتعليم في نفوس الشباب العربي السوري، وفي كل منطلق يجب ان يسير نحو الاحسن سواء في السياسة او الثقافة"[١].

من ناحية وزارة التربية فان جهودها المبذولة في ذلك المجال اتت بثمار طيبة حققت نتائج ملموسة ولا سيما في مجال الاجراءات التي تتابع بموجبها تطبيق الزامية التعليم في مختلف المحافظات السورية، واجراءاتها التي تذلل بها العقبات التي تعترض طريقها بموجب احكام القوانين الصادرة من الحكومة السورية ،ولا سيما قيامها بتعميم وجبة الغذاء على مختلف المدارس الابتدائية، مما يشكل عامل جذب واغراء على الدراسة لاعداد كبيرة جداً من التلاميذ[٢].

كما اصدرت الحكومة السورية المرسوم رقم (١٨٧٨) في ٨ ايار ١٩٨٥ القاضي بتحديد الاعمار للمدارس الابتدائية والمستولي عليها ومعهد الحرية ومدارس وكالة الغوث[٣] للعام الدراسي (١٩٨٦-١٩٨٧)[٤].

عقدت الحكومة السورية مؤتمرات وندوات تربوية هدفت إلى مراجعة الخطط التربوية، وعمليات تنفيذها، وتحديد المعوقات التي تعيقها عن تحقيق أهدافها، واقتراح سبل تطوير مضامينه، وذلك في إطار الخطط التنموية الشاملة، ومن ابرز تلك المؤتمرات كان المؤتمر الثاني لتطوير التعليم ما قبل الجامعي الذي عقد بمدينة دمشق عام ١٩٨٦ تحت شعار "**نحو**

---

(١)مقتبس من: عبدالقادر قدورة واخرون، المجالس التشريعية في الجمهورية العربية السورية ١٩١٩حتى عام ٢٠٠٠، منشورات مجلس الشعب، سوريا، ١٩٩٥، ص٤٦١ وما بعدها.

(٢) محمد زهير مشارقة، موقف الاهل من تعليم البنت واثره في تطبيق الزامية التعليم في سوريا، المجلة العربية للتربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مج٦، العدد١، ١٩٨٦، ص١٢٦.

(٣) وكالة الغوث: وكالات الغوث وهي منظمات تعنى بشؤون سكان المناطق الفقيرة في افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية فضلاً عن رعايتها لدول الشرق الاوسط على نطاق اضيق، وكانت تهدف الى سد الحاجات الملحة للعائلات التي تعيش في ظل ظروف عصيبة كالمجاعة والجفاف والفيضان، ومساعدة الشعوب الفقيرة بوسائل طويلة الامد كالمأكل والمسكن والتعليم والعناية الصحية ، وكان لها فرع في سوريا، للمزيد ينظر: الموسوعة العلمية الشاملة شعوب واعراق انظمة وقوانين، اعداد واشراف: مكتب البحوث في دار الفكر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ٢٠١٢، ص٥٩.

(٤) هاشم عثمان، المصدر السابق، ص٢٧٠.

تربية في مجتمع التقدم والاشتراكية"، وكان من أبرز توصيات ذلك المؤتمر تشكيل لجنة لدراسة مرحلة التعليم الأساسي، وكان من مهامها إمكانية إيجاد مرحلة تعليمية واحدة تضم المرحلتين الابتدائية والإعدادية تسمى مرحلة التعليم الأساسي، فضلاً عن اقتراح أهداف تلك المرحلة وما تتطلبه من مستلزمات مادية وفنية، ثم عقد المؤتمر التربوي الأول لتطوير التعليم بكافة مراحله في الجمهورية العربية السورية في مدينة دمشق عام ١٩٨٧ تحت شعار "**التعليم من أجل الحياة في مجتمع التقدم والاشتراكية**" والذي كان من أبرز توصياته[١]:

١- الأخذ بنظام مرحلة التعليم الأساسي ذي التسع سنوات بحيث تشكل المرحلة الأولى والأساسية من مراحل التعليم.

٢- اختيار محتوى التعليم الأساسي في ضوء متطلبات البناء التربوي المتكامل لبناء المواطن القادر على تحقيق إنتاج إيجابي في الحياة.

بدأ استقرار النظام التربوي واصبح اكثر وضوحاً من حيث الاهداف والمحتوى وبنية التعليم وهيكله التنظيمي، فضلاً عن ربطه بخطط التنمية القومية الشاملة، وفي عام ١٩٨٨ ، تم وضع نظام داخلي جديد لوزارة التربية الصادر بالقرار الوزاري المرقم (٤٤ /١٢٦٩) في ٤ كانون الثاني ١٩٨٨، تنفيذاً لاحكام القانون الاساسي للعاملين في الدولة رقم (١) لعام ١٩٨٥ والذي نص على :"**عدم التمييز بين المرأة والرجل فيما يتعلق بالعمل وما يتفرع عنه من حقوق وواجبات ودون ذكر التفاوت بين الجنسين في تطبيقه**"[٢]، وقد روعي في ذلك النظام الداخلي مجموعة من الاسس والمنطلقات من اهمها تحديد المواصفات التي ينبغي توفرها لدى العاملين في التربية، وقد استمرت الخطوات التربوية بالتوجه نحو اللامركزية في الادارة التربوية في القطر

---

(١) مها اكرم درويش، المصدر السابق، ص٧٤-٧٥.

(٢) فاضل الانصاري، العبودية الرق والمرأة بين الاسلام الرسولي والاسلام التاريخي، د. ن ، د.م ، ٢٠٠١، ص٣٠.

العربي السوري بخطوات حثيثة تمثلت في انشاء مجالس ووحدات تربوية جديدة تسهم في عملية المشاركة بين الادارات التربوية[١].

منذ اواخر الثمانينيات وبداية التسعينيات في الجمهورية العربية السورية كانت البدايات جادة نحو تطوير الادارات التربوية والتوجه نحو اللامركزية، ومن اهم تلك الخطوات لتطوير الجهاز الاداري فيها اعادة تنظيم جهاز الادارة المركزية في وزارة التربية بما يدعم البنى القاعدية للبحث والتخطيط مثل احداث ادارات جديدة لتلبية الاحداثات المستجدة واعادة النظر في خريطة المسؤوليات والاخذ تدريجياً بمبدأ اللامركزية من خلال انتقال مجموعة من اختصاصات الوزارة الى السلطات المحلية[٢] .

ارتفع عدد المدارس الابتدائية للعام الدراسي (١٩٨٧-١٩٨٨) من (٢٠٠)الى (٢٩٤) مدرسة تضم (١٠٠,٨٨٣) تلميذاً وتلميذة، قد وزعوا على (٣٣٩) شعبة ، حسب الجدول رقم(٣)[٣]:

الجدول رقم (٣) إحصائية لعدد المدارس و الطلاب في مدينة دير الزور و المناطق المحيطة بها خلال عامي (١٩٨٧-١٩٨٨)

المنطقة	عدد القرى او الاحياء والمزارع	عدد المدارس	عدد الطلاب (ذكوراً واناثاً)
مدينة دير الزور	١٤	٣٢	٢٤٠٩٣
ريف دير الزور	١٣	١٤	٤٣٦٩
التبني	١١	١٨	٤٨٩٣
خشام	٨	١١	٢٥٧٤
الصور	١٠	٢٥	٢٩٤٩

(١) محمد احمد الحلاق، المتطلبات اللازمة لتحقيق اللامركزية في مدارس التعليم الاساسي والثانوي والعام في الجمهورية العربية السورية دراسة ميدانية في محافظة ريف دمشق، مجلة كلية التربية، جامعة دمشق، مجلد ٢٨، العدد ٢، ٢٠١٢، ص١٥٩.

(٢) التوثيق التربوي، ندوة تحديث الادارة التربوية وزارة التربية، الجمهورية العربية السورية، ١٩٩٤، ص٧-٩.

(٣) علي حسن موسى ، محافظة دير الزور دراسة طبيعية تاريخية بشرية اقتصادية، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، الجمهورية العربية السورية، دمشق، ١٩٩٣، ص٢٨٦-٢٨٧.

الكسرة	١٦	٤٠	٦٠٣٢
ابو حسن	٧	١٧	٤٠٨٥
مدينة ابو كمال	٥	٥	٤٨٥١
ريف ابو كمال	١٥	٢٨	٨٤٩٩
مسلخة	٥	١٢	٣٢٥٧
هجين	٦	٢٤	٩١٦٦
مدينة الميادين	٣	٥	٤١٢٣
ريف الميادين	٧	١١	٤٤٣٦
ذيبان	١٠	١٧	٤٧٢٤
العشارة	٩	١٧	٨٦٥٦
المجموع	١٣٩	٢٧٦	٩٣١٠٧

إنَ ما ورد في الجدول هو إشارة واضحة الى ان قانون الزامية التعليم قد حقق نجاحا لافتا ليس في المدن فحسب ، بل شمل الأرياف و القرى فاين ما وجدت المدارس نجد ان هناك اقبالا من السكان على تسجيل أطفالهم فيها ، كما ان اعداد الملتحقين في الدراسة لم تختلف بين المدن الكبيرة و القرى ، و لكن ما يحدد ذلك هو ان عدد المدارس و قدرتها على استيعاب الطلاب و ليس مستوى وعي الأهالي او رغبتهم في تعليم أطفالهم من عدمها.

رغم الزامية التعليم الابتدائي وحداثته في جميع انحاء سوريا، ورغم الاعداد الهائلة من الاطفال التي انتظمت في كل عام في المدارس الابتدائية، الا ان عدد ما وصل منها الى مرحلة الاعدادية قل عن النصف، واصبح الكادر التعليمي في جميع مدارس سوريا، ولاسيما منطقة دير الزور التي ارتقت فيها الحركة التعليمية وتطورت تطوراً كبيراً ، وازداد وجود عدد المعلمين والمعلمات في كل مدرسة من مدارس الابتدائية، فقد ازداد عدد المعلمين في المرحلة الابتدائية للعام الدراسي (١٩٨٧-١٩٨٨) الى حوالي (٣٥٢٨) معلماً ومعلمة[١].

وصل تطبيق مجانية التعليم في عام ١٩٨٩ في المدارس الابتدائية الى حوالي (٩٧%)، اما المتبقي من النسبة فتم احتوائهم في مدارس المعوقين التي تشرف عليها وزارة الشؤون

(١) علي حسن موسى، المصدر السابق، ص٢٩٥.

الاجتماعية والعمل، فقد كان على الدولة السورية ان ترسم السياسات اللازمة والاجراءات الضرورية من اجل استيعاب الاعداد المتزايدة من الطلبة، ونتيجة لمجانية التعليم في المرحلة الابتدائية فقد بلغ عدد الطلاب عام ١٩٨٩ حوالي (٣١٩٦٠٢٧) طالباً وطالبة[١].

اهتمت وزارة التربية بسن القوانين التشريعية التي تقضي بتأسيس المكتبات في جميع المدارس، اذ خصص لكل مدرسة مكتبة تحتوي على المصادر التي تزود الطالب بالمعرفة وتتناسب مع مناهج الطلاب، وسمحت تلك القوانين للطلبة باستعارة الكتب، اذ كلف متخصصون لوضع البرامج التعليمية والترفيهية، كما خولت المدرسين والمدرسات القيام بسفرات ترفيهية وسياحية للطلاب[٢]، ونلاحظ تطور التعليم الابتدائية من خلال زيادة اعداد الطلبة خلال الاعوام (١٩٩٠-١٩٩١)، كما مبين في الجدول رقم(٤)[٣]:

الجدول رقم (٤) احصائية تبين تطور التعليم الابتدائي خلال المدة (١٩٩٠-١٩٩١)

السنوات	عدد المدارس	عدد الشعب	عدد الاناث	عدد المعلمين
١٩٩٠	٩٥٢٤	٩١٢٥٨	١٠٩٥٩٤١	٩٠٢٧٢
١٩٩١	٩٩٣٤	٩٨١٥٨	١١٨٠٧١٢	١٠٢١١٧

من خلال ما تقدم يتبين ان الحكومة السورية نجحت في إعطاء الزخم الكافي لاستمرار خطتها للارتقاء بالمستوى التعليمي في البلاد من خلال تهيئة الظروف الملائمة لذلك ، و الذي انعكس بدوره على اعداد الطلاب و المدارس الذي ما لبث ان زاد عاما بعد عام .

---

(١) عنايات ابراهيم الزايد، تطور الخدمات التعليمية والصحية في الجمهورية العربية السورية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة دمشق، ٢٠٠٦، ص٤٦-٤٧.

(٢) فخر الدين القلا، المنجزات التربوية في ظل التصحيح المجيد، مجلة المعلم العربي، العدد ٤، ١٩٩٩، ص٢٥.

(٣) وداد عبدالزهرة كاطع، المصدر السابق، ص١٧٤

اهتمت الحكومة السورية بالتعليم الابتدائي لدرجة كبيرة ، وكان نتيجة ذلك الاهتمام ارتفاع نسبة اعداد التلاميذ في عام ١٩٩٠ الى حوالي (١٢٢٧٤٣)، اما نسبة الاناث فقد بلغت حوالي (٤٨,٠)، كما بلغ عدد المسجلين من الطلاب في المدارس الابتدائية وفي العام ذاته من الذكور حوالي (٩٦%)، ومن الاناث حوالي (٨٩%)[١].

(١) مديرية التربية في اللاذقية، دائرة التخطيط والاحصاء، الخريطة المدرسية للاعوام (١٩٧٠-٢٠٠٨).

المبحث الثاني:

التعليم الثانوي الرسمي ١٩٨٥-١٩٩٢

تعد مرحلة التعليم الثانوي من اهم المراحل العملية التعليمية ، ولا سيما وانها تعد جسراً قوياً يربط بين مرحلة التعليم الاساسي والتعليم العالي وسوق العمل، وتكمن اهمية التعليم الثانوي في تحقيق الاهداف المرسومة والمحددة، والتي تسعى العملية التعليمية الى تحقيقها؛ فمرحلة التعليم الثانوي هي مرحلة مكملة لمرحلة التعليم الاساسي ومعدة لمرحلة التعليم الجامعي وسوق العمل بما تتطلبه الحاجة والتخصصات العلمية والعملية، فضلاً عن ذلك فانها تعد العناصر البشرية من ذوي المهارات الفنية والتقنية المتوسطة اللازمة لتنفيذ حلول التحول الاقتصادي والاجتماعي ومقارنة متطلبات التنمية، وهذا ما يقتضي الاعداد الكمي والكيفي لطلبة تلك المرحلة من الجوانب العقلية والنفسية والجسدية والاجتماعية كافة بما يؤهل الجيل القادم للقيام بمهمة التنمية والانتاج وتسليحهم بالخبرات العلمية والثقافية من اجل اكسابهم القدرة على مواجهة عصر التقدم المعرفي واستخدامه لصالح التنمية الاجتماعية[١].

انشأت المدارس الثانوية في الجمهورية العربية السورية بالقرار الوزاري برئاسة عبدالرؤوف الكسم[٢](٤٤٣/٣٤٧٣) بتاريخ ١٩ حزيران ١٩٨٤ والمعدل بالقرارات الوزارية ذات الارقام (٤٤٣/٣٤٧٣) في ٧ نيسان ١٩٩٢[١].

---

(١) شيراز نواف العلي، درجة ادارة مدارس التعليم الثانوي العام وفقاً لمفهوم الجودة الشاملة من وجهة نظر المدرسين : دراسة ميدانية في المدارس الثانوية العامة لمدينة اللاذقية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، مجلد٣٨، العدد ١، ٢٠١٦، ص٤٦.

(٢)عبدالرؤوف الكسم: ولد في دمشق عام ١٩٣٢، والده المفتي عطاالله الكسم، شكل ثلاث حكومات سورية ، الاولى تشكلت في ١٤ كانون الثاني ١٩٨٠ حتى ١١ اذار ١٩٨٠، والثانية تشكلت بموجب المرسوم رقم (٦٩٤) الذي اصدره حافظ الاسد في ١١ اذار ١٩٨٤ واستمرت حتى ٧ نيسان ١٩٨٥، والثالثة ٨ نيسان ١٩٨٥– ١ تشرين الثاني ١٩٨٧، للمزيد ينظر: حنا بطاطو، فلاحو سوريا ابناء وجهائهم الريفيين الاقل شأناً وسياستهم ، ترجمة عبدالله فاضل و رائد النقشبندي، المركز العربي للابحاث والدراسات السياسية، الدوحة ، ٢٠١٤ ، ص١٣٥؛ بشير زين العابدين، الجيش والسياسة في سوريا ١٩١٨–٢٠٠٠ دراسة نقدية، دار الجابية، لندن، ٢٠٠٨، ص٥٢١.

يقصد بالتعليم الثانوي ذلك النوع من التعليم الذي يعني بالتعليم الاساسي[٢]، ولقد قسَم التعليم الثانوي على قسمين رئيسيين هما قسم التعليم العام وقسم التعليم الفني او المهني[٣] ومدة الدراسة التعليم الثانوي ثلاث سنوات، تشكل السنة الاولى منها جذعاً مشتركاً بينما يتوزع طلاب السنتين الثانيتين على الفرعين العلمي والادبي، وتنقسم مدارس تلك المرحلة بحسب تبعيتها على نوعين فقط مدارس حكومية مجانية ومدارس اهلية خاصة، ويكون التعليم في هذين النوعين من المدارس خاضعاً تماماً لاشراف وزارة التربية على اساس وحدة التعليم، وتعود ملكية التعليم الثانوي العام الى الدولة[٤].

تألف الجهاز الاداري على مستوى المدرسة في سوريا من المدير والمعاونين وامين السر وامين المكتبة، ويحدد عدد هؤلاء وشروط انتقائهم بقرار وزاري برئاسة عبدالرؤوف الكسم، وتتجلى اهمية هذا الجهاز في تنفيذ العمليات الوزارية الواردة عن طريق مديريات التربية ليقوم المدير بالاشراف على تنفيذ وتوجيه التعليمات اللازمة[٥]، ويعد مدير المدرسة الثانوية هو المرجع لكافة العاملين في المدرسة من مدرسين واداريين ومستخدمين، وهو المسؤول عن التوجه العام في المدرسة ومراقبة سير العملية التدريسية واعمال الموظفين والمدرسين والاداريين؛ فضلاً عن ذلك فانه المسؤول عن مراقبة القيد والقبول وتوزيع الشعب وتحديد ساعات المدرسين في برنامج

---

(١) وزارة التربية، الكتاب السنوي لوزارة التربية في الجمهورية العربية السورية، المؤسسة العامة للمطبوعات والكتب المدرسية، دمشق، ٢٠٠٢، ص١٠٦.

(٢)علي حسين ابو بكر، القيادة الاستراتيجية ودورها في صياغة التوجه الاستراتيجي الجامعي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة صنعاء، ٢٠٠١، ص١٤٠.

(٣)التعليم المهني: هو نوع من التعليم التي لا يمكن تجزئته عن النظام التعليمي في شكله الكبير على الاطلاق؛ فالتعليم المهني في صورته الواسعة هو ذلك النوع من التعليم الذي يجعل فرداً ما قابلاً للعمل في مجموعة من المهن افضل من قابليته للعمل في مجموعة اخرى ، وهو بهذا يختلف عن التعليم العام الذي يوازيه في الاهمية رغم كونه لا يعد الافراد اهلاً للعمل، للمزيد ينظر: محمد الخطيب، الاصول العامة للتعليم الفني والمهني دراسة في استراتيجيات التعليم الفني والمهني ومشكلاته الاصول الفلسفية والاجتماعية واصول المناهج، ج١، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ١٩٩٥، ص٥١.

(٤) وزارة التربية، النظام الداخلي للمدارس الاعدادية والثانوية الصادر بالقرار ٣٩٢١/٤٤٣ ، منشورات وزارة التربية ، دمشق، ١٩٩٤، ص٤٥.

(٥) بلان كمال، الادارة التربوية في الجمهورية العربية السورية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ادارة البحوث التربوية، تونس ، ١٩٨٧، ص١٢١.

الدروس الاسبوعية ومراقبة دوام المدرسين والاطلاع على البلاغات الوزارية والقوانين والانظمة الواردة الى المدرسة ومراقبة الاختبارات والوظائف التي تعطى للطلاب من قبل المدرسين وكذلك الاطلاع على دفاتر التحضير اليومية للمدرسين والقيادة والاشراف على مجالس المدرسة، والاشراف على تقويم عمل المدرسين في المدرسة ومراقبة الصحة العامة فيها[١].

اكتسبت المدارس الثانوية اهميتها في سوريا لانها المكان الذي يعد فيه المتعلم ويتحمل المسؤولية الكاملة عن الحياة من خلال تزويده بالقيم الاجتماعية وتوفير قدر مناسب من المعارف والمهارات والخبرات مما يجعله يعتمد على نفسه في التفكير واتخاذ القرارات المناسبة والاقبال على الحياة العلمية ومواصلة المسيرة نحو التعليم العالي[٢]، ولكي يقوم التعليم الثانوي بمهامه ووظائفه على افضل الاحوال لا بد من توفر عدد من الشروط ومنها[٣]:

١- توفر مناخ ملائم ومساعد يرتاح فيه الطالب والمدرس معاً.
٢- يجب ان يكون تحت اشراف ادارة ناجحة.
٣- العمل على رفع معنويات الهيئة التدريسية من القيام بدورها العلمي.
٤- ان تتمكن ادارة المدارس الثانوية من اقامة علاقات انسانية، والعمل على قيادة الانتاج التربوي.

كان المدير في المرحلة الثانوية يقوم بدراسة المناهج المقررة التي تشمل (التاريخ والجغرافية واللغة العربية والانكليزية والرياضيات والاسلامية والكتب القومية التي تمجد الرئيس حافظ الاسد وحزب البعث) من السلطة التربوية لتحليلها وتقويمها بغية العمل على تطويرها، وهذه المهمة في البلدان المتقدمة تكون من مهمات المدير والمعلمين من اجل تطبيقها داخل الصف ولتبيان نقاط الضعف والقوة فيها وتحديد النواقص فيها؛ فضلاً عن الاهتمام بطرائق التدريس الفعالة التي يتبعها المدرسون، والاهتمام بتقويم المعلمين والمتعلمين على السواء (من خلال ادخال المعلمين والمعلمات في دورات للتعليم الحديث)، فالمدير هو المسؤول عن معلمي مدرسته

---

(١) وزارة التربية، المؤتمر التربوي لتطوير التعليم ما قبل الجامعي، دمشق، ١٩٩٤، ص١٧.
(٢) ياسين احمد العواد، تصور مقترح لتطوير ادارة مدارس التعليم الثانوي العام في الجمهورية العربية السورية في ضوء الفكر الاداري المعاصر، اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية التربية، جامعة دمشق، ٢٠١٥، ص١١٨.
(٣) رياض ستراك، دراسات في الادارة التربوية، دار الاوائل للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٤، ص٤٧٩.

ومتابعتهم للنهوض بمستواهم؛ فضلاً عن تطوير الانشطة المدرسية سواء ما يتم داخل المدرسة ام خارجها والتي تربط المدرسة بالمجتمع، ضرورة العناية بالبحوث والدراسات في المدرسة الكفيلة بتحسين العملية التربوية[١].

يعد الطالب هو المحور الاساس في العملية التربوية وكل شيء يجب ان يكون من اجله حتى تكون المساعدة ممكنة في مجال تحقيق الاهداف التربوية التي وضعت من اجلهم، ولا بد من توفير الامان والاطمئنان للطلاب والعناية بصحتهم النفسية والعقلية والاهتمام بالجوانب الاجتماعية بحيث يكسبون المهارات المتعلقة، مثل معرفة التواصل الفعال مع الاخرين واحترام الذات وتقديره من اجل تكوين المواطن الصالح[٢]، وبذلك فقد ازداد عدد طلاب المرحلة الثانوية زيادة كبيرة عما كان عليه في عام ١٩٨٥، كما مبين في الجدول رقم(٥) [٣]:

الجدول رقم (٥) اعداد تلاميذ المرحلة الثانوية لعامي ١٩٨٥و ١٩٩٠

السنة	الثانوية العامة
١٩٨٥	٥٤,٣٣٥
١٩٩٠	٧٦,٥٠٦

اولت حكومة حافظ الاسد في الولاية الثالثة خلال المدة الممتدة من ١٣ اذار ١٩٨٥– ١٣ اذار١٩٩٢، قضايا التربية والتعليم اهتماماً كبيراً ، وذلك من خلال الاجراءات التي عملت بها ، منها زيادة مقدار المكافئات الشهرية التي تمنح للطلاب ال(١٥) الاوائل، والطالب الاول في كل محافظة والناجحين في دراسة الشهادة الاعدادية، اما الطلاب الاوائل ممن نجحوا في شهادة الثانوية منحهم (٤٠٠) ليرة سورية سنوياً، وزادت من اجور المدرسين والعاملين في المدارس الخاصة بنسبة (٢٥%) على ال(٤٠٠) ليرة الاولى من الاجر الشهري المقطوع

([١])ابراهيم عباس الزهيري، الادارة المدرسية والصفية منظومة الجودة الشاملة، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٨، ص١٠٨.

([٢])ابراهيم عباس الزهيري، المصدر السابق، ص١١١.

([٣])المجموعة الاحصائية ، المكتب المركزي للاحصاء للعوام (١٩٨٥–٢٠٠٠)

و(٢٠%) على ال(٥٠٠) ليرة الثانية، و(١٥%) على ال(٦٠٠) ليرة الثالثة، و(١٠%) على المبالغ الباقية[١].

شدد الرئيس حافظ الاسد على تأمين التعليم للجميع، وقد جسد اقواله في سياسة الاستيعاب العلمي على مختلف الاصعدة (الثانوية)، وامر بارسال البعثات العلمية الى الدول الصديقة بشكل خاص ،لاسيما الاتحاد السوفيتي والاردن وغيرها[٢].

ارتفع عدد طلاب المرحلة الثانوية خلال المدة (١٩٨٥-١٩٨٦) الى اكثر من الضعف، اذ بلغ عدد الطلاب (٥٩٤٤٤٤) طالباً عام ١٩٨٦، وبذلك يكون عدد الطلاب قد ازداد الى (٣٨٨٢٧٥) طالباً، ويشكلون (٨٨%) من سنة الاساس(السنة الاولى للمرحلة الابتدائية)، وبذلك بلغ معدل السنوي لطلاب هذه المرحلة حوالي (٦,٦%) وقد بلغ معدل الطلاب ما بين (١٩٨٥-١٩٨٦) حوالي (٧,٤%)، ويلاحظ ان نسبة الزيادة في عدد الطالبات تفوق نسبة زيادة عدد الطلاب؛ فقد بلغت زيادة نسبة الاناث حوالي (٩,٣%) سنوياً، اما بالنسبة للذكور فانها لم تتجاوز (٥,٣%)، وعلى الرغم من ان عدد الطلاب بقى اكثر من عدد الطالبات خلال هذه المرحلة؛ فقد شكل عدد الطالبات (٤٠%) من مجموع الطلاب، بينما بلغت نسبة الطلاب الذكور فيها حوالي (٦٠%)، واذا ما قيست مجموع الطالبات الى مجموع الطلاب خلال سنوات سابقة (١٩٦٣-١٩٧٢) البالغة(٢٧,٦%) يتبين لنا مدى التطور الذي حصل في تعليم الاناث، كما مبين في الجدول الاتي تطور عدد طلاب الثانوية حسب الجنس[٣]:

الجدول رقم (٦) احصائية لتطور عدد طلاب الثانوية حسب الجنس

السنوات	عدد طلاب الثانوية		المجموع	الرقم القياسي
	ذكور	اناث		
١٩٨٥	١١١٢٤٦	٧٧٢٩٣	١٨٨٥٣٩	٢٥١,١

(١) جريدة البعث، العدد ٧٣٠٣، ٢ اذار ١٩٨٧.

(٢) علاء محمود مسعود، وزارة التربية السورية، اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة دمشق، ٢٠١٩، ص٥٠.

(٣)عبدالمالك الاخرس، التحولات الاجتماعية والاقتصادية في الجمهورية العربية السورية، ط٢،د.ن، دمشق، ١٩٨٩، ص١٢٥-١٢٦

١٩٨٦	١٢٧٠٧١	٩٣٤٠٢	٢٢٠٤٧٣	٢٩٣,٦

فضلاً عن مرحلة التعليم الثانوي توجد مرحلة لا تقل اهمية في التعليم الا وهي مرحلة التعليم الاعدادي التي تتوسط التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي، وتشمل الفئات العمرية من (١١-١٤) سنة وتكون مدة الدراسة فيها ثلاثة سنوات، ويتم قبول الطلاب في المدارس الاعدادية شرط ان ينجح في امتحان اللغة العربية والحساب والمعلومات العامة[١] .

من الجدير بالذكر ان مرحلة التعليم الاعدادي لم تطرأ عليها اي تغيرات كبيرة مثلما حصل في التعليم الابتدائي، مع وجود تغيرات طفيفة مثل تحديث كتب اللغات الاجنبية والتي تشمل الانكليزية والفرنسية وتدريسها، اذ تم ادخال اللغة التواصلية[٢] فحدثت كتب اللغات الاجنبية بما يكفل ذلك، ووزعت الات التسجيل والاشرطة الكافية على المدارس الاعدادية بما يضمن تعزيز تدريس اللغات، واجريت دورات تدريبية نوعية للمدرسين[٣].

كان من اهداف تلك الدورات تنمية وصقل نفسية الشباب المتعلم في تلك المرحلة وتعميق المعيار في الفروع المختلفة من العلوم حسب اتجاه الطالب، وتهدف الى اعداد وتهيئة الطلاب لتكوين مهارات تمكنهم من ممارسة دورهم في الحياة، وانطلاقاً من هذا؛ فقد كان يتم توزيع الطلاب في نهاية المرحلة الاعدادية بين التعليم العام والتعليم المهني او الفني، ويتم ذلك التوزيع بنسب مختلفة، والقسم الاعظم منهم كان يتوجه الى التعليم العام ، ونظراً لاهمية التعليم المهني

---

(١)رانية حامد علي ذويب العلواني، دور المرأة السورية الاجتماعي والاقتصادي والسياسي ١٩٤٦-٢٠٠٠، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة الانبار، ٢٠٢١، ص٨٩

(٢) اللغة التواصلية: وهي مقرراً دراسياً يهدف الى التواصل مع الناطقين بها وفهم ثقافتهم فلم يعد الامر مقتصراً على تدريس قاعدة لغوية (بنية نحوية معينة) بل تدريس اللغة ضمن سياقاتها واطرها الاجتماعية التي تسمح للمتعلم باستعمال اللغة استعمالاً يلائم المقام والمقاصد المراد تحقيقها لذلك اصبحت هناك ضرورة لتعليم اللغات الى جعل الوسط اللغوي يحتل المرتبة الاولى ، للمزيد ينظر: سميرة ابراهيم مصلوحي، اكتساب اللغة الثانية من منظور وظيفي، مجلة كلية الاداب والعلوم الانسانية، جامعة محمد الخامس، ، مجلد ١٠، العدد ٢٩، ٢٠٢١، ٣٦٨.

(٣) سيهان عثمان محمد، تعليم اللغة العربية بين الفصحى والعامية سوريا نموذج،مجلة جامعة طيبة، تركيا، العدد ٢٠٨، ٢٠٢١، ص٦٦.

او الفني فقد اتبعت الحكومة السورية سياسة توجيه الطلاب نحو التعليم المهني والفني ابتداء من العام الدراسي (١٩٨٨-١٩٨٩)، وقد ارتفع عدد طلاب المرحلة الاعدادية خلال المدة (١٩٨٥-١٩٨٦) الى اكثر من الضعف فقد بلغ طلاب مرحلة التعليم الاعدادي حوالي (٥٩٤٤٤٤) طالباً في عام ١٩٨٦، وبذلك ازداد عدد الطلاب الى (٣٨٨٢٧٥) طالباً ويشكلون نسبة (١٨٨%) من سنة الاساس(السنة الاولى للمرحلة)، وبذلك بلغ معدل النمو لطلاب المرحلة الاعدادية (٦,٦%) وقد بلغ ذلك المعدل بين عامي (١٩٨٥-١٩٨٦) (٧,٤%) ، اذ ان نسبة الزيادة في عدد الطالبات تفوق نسبة الزيادة في عدد الطلاب؛ ففي حين بلغت الزيادة عند الاناث (٩,٣%) سنوياً، فانها لم تتجاوز عند الذكور (٥,٣%)، وبالرغم من ذلك فقد بقى عدد الطلاب اكبر من عدد الطالبات في تلك المرحلة؛ فقد شكلت عدد الطالبات (٤٠%) من مجموع الطلاب في تلك المرحلة مقابل (٦٠%) من الطلاب الذكور[١]، والجدول ادناه يبين تزايد اعداد طلاب ومدارس ومعلمي وشعب المرحلة الاعدادية لعام (١٩٨٥-١٩٨٦)[٢].

الجدول رقم (٧) اعداد شعب ومدارس المرحلة الاعدادية للمدة (١٩٨٥-١٩٨٦)

السنوات	عدد الشعب	عدد المدارس
١٩٨٥	١٨٧٦١	١٥٩٨
١٩٨٦	٢٢١١٧	١٨٦١
المجموع	٤٠٨٧١	٣٤٥٩

اهتمت حكومة حافظ الاسد ببناء واستحداث (٨٦) ثانوية فنية صناعية نسوية مهنية تجارية، وتم تعيين (٨٦٥٠) مدرساً ومدرسة، وبناء (١٤) داراً للمعلمين بعد البدء بتطبيق التعليم المهني عام ١٩٨٨؛ وذلك من اجل ربط التربية بالتنمية الشاملة، وتلبية حاجات سوق العمل المتجددة واحتياجات الانشطة الاقتصادية والاجتماعية المختلفة، وقد ارتفع عدد الطلاب في عام ١٩٨٩ في مرحلة التعليم الفني والمهني لتصل الى (٢٠%) من مجموع طلاب المرحلة الثانوية

(١) عبدالمالك الاخرس، المصدر السابق، ص١٢٥.

(٢) المصدر نفسه، ص١٢٥.

والفنية، وبحسب سجلات وزارة التربية؛ فان التعليم الفني في سوريا قطع مرحلة استباقية لا مثيل لها قياساً بالدول المتقدمة علمياً (الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي)[١]، وقد ازداد عدد الطلاب وعدد المدرسين والمعلمين في المدارس المهنية للمدة(١٩٨٦-١٩٩٧)، كما مبين في الجدول الاتي[٢]:

الجدول رقم (٨) اعداد المدرسين والمعلمين والطلاب في المدارس المهنية لعامي ١٩٨٦و١٩٩٧

السنة	عدد المدرسين	عدد المعلمين	عدد الطلاب
١٩٨٦	١٤٢	٦٢١٥	٥٥٤٦٦
١٩٩٧	٤٨٩	٩٧٩٣	٦٣٤٨٧

تطور التعليم الثانوي المهني بفروعه الثلاثة(الصناعي والتجاري والنسوي) تطوراً كبيراً بدءاً من العام الدراسي (١٩٨٨-١٩٨٩)، فقد بدأت وزارة التربية بمتابعة تنفيذ خطة الدولة في استيعاب (٧٠%) من خريجي المرحلة الاعدادية في التعليم الثانوي المهني[٣]،فضلاً عن ذلك فان نظام التعليم المهني يقسم على نوعين التعليم المهني والتعليم الفني حتى عام ١٩٨٨ ، فقد كان التعليم الصناعي المهني ينفذ في سوريا على مستويين، وهما التعليم الثانوي الفني والذي يقبل فيه خريجو الشهادة الاعدادية العامة ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات تنتهي بالشهادة الثانوية الفنية /المهنية الصناعية مع ذكر تخصص الطالب ويتبع وزارة التربية فقط، اما المستوى المتوسط يقبل فيه خريجو الثانوية العامة او الفنية لمدة سنتين دراستين تنتهي بشهادة (المساعد المجاز) في الاختصاص الذي نجح وتتبع المعاهد المتوسطة الصناعية التي تقبل خريجي الثانويات الصناعية فقط، بينما تتبع المعاهد المتوسطة الاخرى الصناعية، او التي تدرس

---

(١)فخر الدين القلا واخرون، المصدر السابق، ص١٩-٢٠.

(٢) عبدالكريم حسين، المنعكسات الاجتماعية للتنمية في القطر العربي السوري، مجلة جامعة دمشق، مجلد ١٦، العدد الاول، ٢٠٠٠، ص١٨٩.

(٣) وزارة التربية، التعليم الفني والمهني واقع وآفاق، وزارة التربية، دمشق، ١٩٩٦، ص٣٣.

اختصاصات صناعيه وزارات متعددة منها وزارة التعليم العالي والصناعية والانشاء والتعمير وغيرها[١].

في العام الدراسي نفسه (١٩٨٨-١٩٨٩) استحدث مستوى ثالث من التعليم الصناعي وهو التعليم المهني الصناعي وتكون مدة الدراسة فيه سنتين ويقبل فيه طلاب المدارس الذين نجحوا في الشهادة الاعدادية وتنتهي الدراسة فيه بامتحان عام ، اذ يمنح الناجحون فيه وثيقة اتمام مرحلة التعليم المهني[٢].

نصت اتفاقية التعليم المهني والفني التي اعتمدتها منظمة اليونسكو(UNESCO) في دورتها ال(٢٥) لعام ١٩٨٩ على ان التعليم التقني والمهني وجميع اشكال العملية التعليمية ومستوياتها ، فضلاً عن المعاهد العامة فانها تتضمن دراسة التكنولوجيا والمعارف المتصلة بها، واكتساب المهارات العلمية والمواقف والمدارك المتصلة بالممارسات المهنية في قطاعات الحياة الاقتصادية والاجتماعية؛ وكذلك فان الطالب من خلالها يحصل على مهارات ومعلومات واتجاهات وتزويده بها وتطويرها لديه بشكل يؤدي الى تغيير سلوكه واداءه ليصبح قادراً على القيام بجزء من عمل او عمل متكامل او مجموعة من الاعمال بشكل مناسب، ويشمل اعداد تلك البرامج التي تعد المتدرب لمزاولة مهنة معينة، كما يشمل ايضاً برامج رفع كفاءة العمال في مهنة يمارسها، ونصت على ان تعي توجيهات الرئيس حافظ الاسد تلك الحقيقة وان تعطي تلك الكفاءات والاختصاصات الاهمية الاقتصادية والاجتماعية اللازمة وان تولي التعليم التقني والمهني الجزء العادل من الاستثمارات في مجال قطاعات التعليم العام والاقتصاد، وان ينظر اليه بانه جزء لا يتجزأ من التعليم الثانوي، ووجه من اوجه التعلم والتدرب مدى الحياة[٣].

تنفيذاً لتوجيهات الرئيس السوري حافظ الاسد من اجل تطبيق خطة التعليم الفني والمهني والتوسع فيهما، ومن اجل توفير المستلزمات التي يحتاجها الطالب بدأ من العام الدراسي

---

(١) فخر الدين القلا وشرف الدين محمد ، واقع التعليم الثانوي الصناعي وسبل تطوره في البلاد العربية دراسة مقارنة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٩٥، ص٩-١١.

(٢) وزارة التربية، وثائق وزارة التربية، الجمهورية العربية السورية، ٢٠٠٠، ص١٨-١٩.

(٣) شادي حلبي، واقع التعليم المهني والتقني ومشكلاته في الوطن العربي دراسة حالة الجمهورية العربية السورية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الانسانية والاجتماعية، العدد ٢٨، ٢٠١٢، ص٤٠٧.

(١٩٨٨-١٩٨٩) وانسجاماً مع بيان الحكومة امام مجلس النواب بتاريخ ٢ كانون الاول ١٩٨٧، من اجل العمل على تنفيذ خطة التعليم الفني والمهني؛ فقد عملت الحكومة على تنفيذ الخطة المقررة حتى عام ١٩٩٥؛ وذلك من خلال توجيه (٣٠%) من خريجي المرحلة الاعدادية الى التعليم الثانوي العام، وتوجيه (٧٠%) من خريجي المرحلة الاعدادية الى التعليم الفني والمهني، وبذلك فقد بلغ عدد مدارس التعليم الفني والمهني للعام الدراسي (١٩٩١-١٩٩٢)، حوالي (٥٤٥) مدرسة، بعد ان كان عدد تلك المدارس في عام ١٩٨٨ حوالي (١٥٠) مدرسة؛ ونتيجة لذلك فقد قامت الحكومة السورية بدراسة احتياجات التوسع في التعليم المهني واتخاذ الاجراءات اللازمة والضرورية لتأمين خطة الاستيعاب من المباني والتجهيزات وتأهيل الاطر الفنية ووضع المناهج والكتب ومستلزمات التدريب الضرورية من اجل استحداث (٦٢) مهنة، كما ان وزارة التربية قد اتبعت في مرحلة التعليم المهني الصناعي بانواعه الصناعي والتجاري والنسوي وتعميمها على مديريات التربية كافة، ليتم استحداث المهن في كل المحافظات السورية، مما يحقق الانتشار للتعليم المهني في المناطق السورية المختلفة، وقد تولت اللجنة الدائمة لتطبيق خطة التعليم الفني والمهني في رئاسة مجلس الوزراء السوري[١].

نصت اتفاقية التعليم المهني والتقني التي اعتمدتها اليونسكو في دورتها ال(٢٥) عام ١٩٨٩ على ان التعليم التقني والمهني يعني جميع اشكال العملية التعليمية ومستوياتها التي تتضمن فضلاً عن المعارف دراسة التكنولوجيا والعلوم المتصلة بها، واكتساب المهارات العلمية والدرايات والمواقف والمدارك المتصلة بالممارسات المهنية في قطاعات الحياة الاقتصادية والاجتماعية[٢].

فيما يتعلق الامر بدور المرأة في التعليم الثانوي فقد كان لها في سوريا دور كبير في الحياة الاجتماعية، بالرغم من المعوقات التي كانت تمنعها من حصولها على حقوقها الا انها لم تفرط في حقها ولم تتنازل عنه واستمرت تطالب به[٣]،فان التعليم للمرأة السورية مهم جداً من اجل رفع مستوى الوعي لديها لكي تمارس حقوقها وتكتسب العلوم والمعارف والخبرات، من اجل

---

(١) جريدة البعث، العدد ٨٩٩٤، ١٩ تشرين الثاني ١٩٩٢.

(٢) شادي حلبي، المصدر السابق، ص٤٠٧.

(٣) صالح هواش المسلط، جوانب من نضال المرأة في الجزيرة السورية، د.ن، د.م، ٢٠٠٩، ص٧٦.

ان تكون ربة بيت واعية ومتفهمة ومثقفة، اذ لا يمكن الاستغناء عن التعليم لانه يعد عاملاً اساسياً من عوامل التنمية الاساسية كما ان تعليم المرأة يعزز مكانتها الاجتماعية[١].

اعطى الدستور السوري لجميع المواطنين السوريين ذكوراً واناثاً حق التعليم، فالغاية من التعليم هي رفع مستوى الاخلاق وتزويدهم بالعلوم وتشجيعها على الالتزام بمبادئ الروح الوطنية وتحقيق الالفة بين ابناء الوطن الواحد، اذ عملت وزارة التربية على تطوير المناهج بما يناسب التطور الذي حدث في سوريا من اجل تعديل الاعراف والتقاليد التي تجسد صورة المرأة النمطية من خلال المناهج التعليمية[٢].

حظيت المرأة بدور كبير في التعليم من خلال اهتمام الدولة بتزايد اقبال الفتيات على التعليم الثانوي المهني، اذ سمح للمرأة الدخول في عدة اختصاصات في التعليم المهني الفني، ومن تلك الاقسام صناعي وتجاري ونسوي وزراعي بعد ان كان مقتصراً على التعليم التجاري والنسوي، اذ دخلت المرأة السورية في كافة الفروع التعليمية[٣].

إنَ وضع المناهج للمرحلة الثانوية بصورة عامة دراسة لحاجات المجتمع وتكاملها فيه من جهة، ودراسة لمستوى الحرف وما تتطلبه البيئة منها من تأمين حاجات التطور الاقتصادي من جهة اخرى، لذلك تم وضع مجموعة من الاسس لمناهج التعليم والتي تنقسم على اقسام عدة، منها[٤]:

١- الاسس القومية والتي تشمل:

---

(١) ميس حسن زمزم، مساهمة المرأة في النشاط الاقتصادي والاجتماعي في محافظة اللاذقية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين، ٢٠١٧، ص٢٤.

(٢) هدى راتب النجار، حقوق المرأة في التشريعات السورية بين التقليد والتجديد حق ابرام عقد الزواج وحضانة الاطفال نموذجاً(دراسة ميدانية في قصر العدل في المحكمة الشرعية والمدنية)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب والعلوم الانسانية، جامعة دمشق، ٢٠١٧، ص٦٣٠٦٤.

(٣) سمر بهلوان واخرون، تاريخ المرأة في سوريا في مختلف العصور ، د. ن ، دمشق، ٢٠١١، ص٢٤.

(٤) عمر كرمو، تقرير الجمهورية العربية السورية، ندوة المسؤولين عن التعليم العالي المتوسط في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٥، ص١٧٥.

أ- وضع المناهج من خلال دراسة واقع سوريا من مختلف النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والنظر اليها ضمن اطار واحد من التكامل القطري من جهة والقومي العربي من الجهة الثانية.

ب-العناية بالتراث العربي واللغة العربية وبالتاريخ العربي وجغرافيته وتكامل ثرواته الحيوانية والنباتية والبترولية وغيرها ولا سيما البشرية.

٢- الاسس الاقتصادية، وتشمل:

أ- وضع المناهج ضمن التخطيط العام للدولة ووفق متطلبات الاقتصاد القومي من خلال الاحصاءات الدقيقة لواقع العمالة وتزايد السكان وعدد المتعطلين والاجانب العاملين.

ب-العناية بالمبادئ الاقتصادية التي تسير سوريا على هديها وتطبيقها على جميع مشكلات الانتاج في القطر والتعاون مع بقية الاقطار العربية في استثمار الموارد وتصريفها.

٣-الاسس الاجتماعية والتربوية وتشمل[١]:

أ- وضع المناهج على اساس قدرات الطلاب واحتياجات البيئة.

ب-وضع المناهج على اساس التطورات العلمية العالمية واعطاء الناحية التطبيقية الانتاجية.

ت-وضع المناهج على اساس تلاؤم السلوك الاجتماعي للفرد وتكيفه مع بيئته.

ت-وضع المناهج على اساس مراعاة الفروق الفردية لدى الطلاب من اجل توجيههم نحو العمل المناسب.

ث-وضع المناهج على اساس تنمية حب العمل واحترامه، وعلى اساس العناية بالتربية الرياضية والصحية وملاءمتها للنمو العام.

ج- وضع المناهج على اسس تعمق الفكر وتعود الطالب على التفكير، ووضع المناهج على اسس تمييز التقليدي من الفهم والابتكار.

([١])عمر كرمو،المصدر السابق، ص١٧٦.

المبحث الثالث:

التعليم العالي الرسمي ١٩٨٥-١٩٩٢

يعد التعليم العالي من القطاعات الاكثر اهمية، والذي يقيس الى حد بعيد مستوى التطور العلمي في كل بلد[١]، يقصد بالتعليم العالي هو ذلك التعليم الذي يتم داخل مؤسسات تتبع عادة لوزارات التعليم العالي بعد الحصول على الشهادة الثانوية، يطلق على التعليم العالي كذلك التعليم الجامعي؛ فالجامعة تختص بكل ما يتعلق بالتعليم الجامعي والبحث العلمي؛ وهي تمثل مجتمعاً علمياً يهتم بالبحث عن الحقيقة من اجل خدمة المجتمع وتستمد نشاطها من العنصر البشري الذي يمتلك كفاءات عالية للاداء الجيد من اجل تقديم الخدمات المتنوعة باستعمال العلوم والتكنولوجيا[٢]، ويتم التعليم الجامعي داخل الكليات او المعاهد الجامعية وتختلف مدة الدراسة فيها من سنتين الى اربع سنوات، فهو كل تعليم يتم بعد المرحلة الثانوية ضمن المؤسسات التعليمية المعترف بها كمؤسسات التعليم العالي من قبل السلطات الرسمية للدولة[٣].

بذلك فان التعليم العالي يعد من اهم مرتكزات التربية الشاملة في سوريا؛ وذلك من خلال اسهامه في اعداد الكوادر الفنية والاكاديمية والمهنية لمؤسسات مختلفة؛ فضلاً عن دوره في تطوير المعرفة واستخدامها ونشرها من خلال البحث العلمي واعداد المتخصصين في مجالات وتطوير اساليب خدمة المجتمع والبيئة[٤].

بدأت ملامح سياسة جديدة ترتسم في سوريا، مع تبني الدولة لسياسة التطوير والتحديث، والتي القت ظلها على قطاع التعليم العالي خلال مجموعة من المبادئ والتي اكدت

---

(١) الياس نجمة واخرون، الانفاق العام على التعليم في سوريا واثاره على جودة هذا القطاع ، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، مجلد ٤١، العدد ٣، ٢٠١٩، ص٣٠٣.

(٢) احمد زرزور، تقييم تطبيق الاصلاح الجامعي الجديد في ضوء تحضير الطلبة الى عالم الشغل، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة منتوري، ٢٠٠٦، ص١٨-١٩.

(٣) نوال نمور، كفاءة اعضاء هيئة التدريس واثرها على جودة التعليم العالي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة منتوري، ٢٠١٢، ص١٤.

(٤) محمد الفرج، التعليم العالي في المناطق السورية المحررة (بين الواقع والمأمول)، مركز بحوث للدراسات، د.م ، ٢٠١٨، ص٨.

على الارتباط بين التطوير الكمي والنوعي، وتحسين مستوى الاداء بما يتلاءم ومتطلبات السوق المحلي والعربي والدولي والحاجة المعرفية العامة، كما يعيد للمتخصصين السوريين مكانتهم المرموقة على الصعيد العربي بشكل خاص، ومشاركة المجتمع السوري في عملية التطوير والتحديث في ميدان التعليم العالي[١].

لذلك يعرف التعليم العالي في سوريا بانه الدراسة المنتظمة التي تستغرق مدة لا تقل عن سنتين بعد الحصول على دراسة الثانوية العامة، وتهدف الى الحصول على درجة علمية ، واول ما عنيت به خطط التنمية السورية هو اعداد الموارد البشرية المدربة، والعمل على تهيئتها في مختلف القطاعات التي تسعى سوريا الى تحديثها والرقي بها وتنميتها[٢].

اما شروط الالتحاق بالتعليم العالي في سوريا يتم قبول الطلاب في جامعات سوريا بشكل مركزي بموجب اعلان يصدر من وزارة التعليم العالي تحدد من خلال الشروط الخاصة والعامة للالتحاق بكل كلية من كليات جامعة سوريا، ومن ثم بدأ استخدام اسلوب جديد في تسجيل الطلاب في اقسام الكليات المختلفة مغاير للاسلوب السابق لعام (١٩٨٤-١٩٨٥)، اذ تحقق من خلال ذلك الاسلوب الجديد امكانات التدريس في الاقسام المختلفة وتلبية حاجات التنمية في سوريا، وقد اعتمد ذلك الاسلوب على المفاضلة عن طريق الحاسب الالكتروني، اذ قسمت كليات الجامعات في سوريا على مجموعات، ولكل منها حد ادنى من درجات الشهادة الثانوية ويحق للطالب التقدم اليها او ما دونها من مجموعات، ومنها يستطيع حامل الشهادة الثانوية الفرع العلمي وضع (١٥) رغبة على استمارة المفاضلة، ولحامل الشهادة الثانوية الفرع الادبي وضع (١٠) رغبات على الاستمارة، ويتم الامر نفسه بالنسبة للقبول في معظم المعاهد المتوسطة،

---

(١) ايمن نايف العشعوش واخرون، دراسة العلاقة بين مؤشرات التعليم العالي والتنمية الاجتماعية في الجمهورية العربية السورية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، مجلد٤٢، العدد ٣، ٢٠٢٠، ص٤٩٢؛ عبدالله جمعة الكبيسي، دور مؤسسات التعليم العالي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع، دار الثقافة، الدوحة، ٢٠٠١، ص٣٢.

(٢)احمد علي كنعان، مؤشرات الجودة في التعليم العالي : كليات التربية في الجمهورية العربية لسوريا انموذجا، مؤتمر الجامعات العربية التحديات والافاق المستقبلية، المنظمة العربية للتنمية الادارية، الرباط، ٢٠٠٧، ص٦؛ صالحة سنقر، تطوير التعليم العالي في سوريا، الجمهورية العربية السورية، وزارة التعليم العالي، ٢٠٠٠، ص١١؛ عبدالرحمن حمادي، الجامعات العربية، مجلة الوحدة، العدد ٧٢، ١٩٩٠، ص١١٤.

فضلاً عن وجود مفاضلة خاصة للطلاب الراغبين في قسم الصحافة او كلية التربية، اذ يتم اجراء مقابلة للطلبة المتقدمين اما الطلاب المتقدمين الى كليات هندسة العمارة والفنون الجميلة اجراء مسابقة بينهم[١].

اهتمت الحكومة السورية بالتعليم العالي من خلال العمل على توسيع الجامعات منها جامعة حلب لتستوعب اكثر من (٣٥) الف طالب عام ١٩٨٥، واصبحت تضم (١٤) كلية يدرس فيها (٨٦٠) استاذاً جامعياً، و(٨٠٠) طالب دراسات عليا يتابعون دراستهم في خارج سوريا، و(٣) معاهد للتخصص في الطب والجراحة[٢]، كما اتاحت الحكومة السورية التعليم للطلبة السوريين وغير السوريين ، كما مبين في الجدول الاتي [٣].

الجدول رقم(٩) تطور عدد الجامعات والمعاهد للمدة (١٩٨٥-١٩٨٩)

السنوات	١٩٨٥	١٩٨٩
عدد الجامعات	٤	٤
عدد الكليات	٣٠	٤٤
عدد الطلاب	٩٤٧٩٤	١٥٤٧٦٣
عدد المعاهد المتوسطة	٤٣	٥١
عدد طلاب المعاهد	١٣٩٨٠	١٦٨٨٦

خصص حافظ الاسد المبالغ الطائلة وبالعملات الاجنبية للراغبين بالقيام بمهمة علمية الى الدولة التي يرغب بها شريطة ان يكون قد اعد كتاباً وبحوثاً منشورة في المجلات العلمية، وقد خصص مدرسي الجامعة بضرورة ترجمة جميع المصادر والمراجع العالمية، واغدق الجوائز على مترجمي الكتب عن اللغات الاوربية، وتلك المهمة لا تؤديها الكتب الجامعية فقط، بل لا بد

---

(١) عبدالمجيد شيخ حسين ،التعليم العالي في الجمهورية العربية السورية، ندوة سياسة تطوير التعليم العالي في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دمشق، ١٩٨٥، ص٢٧١.

(٢) كمال ديب، تاريخ الحرب السورية ١٩٧٠-٢٠١٥،المصدر السابق، ص٦٢.

(٣) المصدر نفسه .

من البحث عن مصادر اخرى للعلم والثقافة، وكما ان الرئيس الاسد قد اهتم بالنواحي الثقافية الاخرى من خلال بناء المراكز الثقافية ومعاهد الثقافة في المحافظات السورية[١].

لقد تم ايفاد طلاب سوريين لصالح وزارة الدفاع والجهات المرتبطة بها الى الاتحاد السوفيتي، وذلك للعمل كمترجمين للغة الروسية بعد اكمال سنوات الدراسة بموجب القانون رقم (١٠) في ٢٩ حزيران ١٩٨٥، وقد برز التعاون الثقافي في مجال الاتفاقيات بين البلدين التي ادت الى دعم هيئة التعليم العالي في سوريا مالياً وثقافياً، مما ساعد على زيادة نشاط حركة الترجمة بالاتجاهين، بحيث اتيح المجال لكي يتعرف كل طرف على الاخر اكثر[٢]، كما قامت الجامعات السورية مثل جامعة دمشق بأستحداث قسم لتدريس اللغة الروسية كلغة اساسية وفقاً لتصوراتها ومناهجها[٣].

كان للنساء دور كبير في التعليم الجامعي فقد ارتفعت نسبة الاناث في كلية الهندسة المدنية عام ١٩٨٦ الى حوالي (٢٣,٣%)، بعد ان كانت في عام ١٩٨٥ حوالي (٥,٤%)، وكما ارتفعت نسبتهن في كلية الطب وصلت حوالي (٢٦,٤%) من عدد الطلاب حوالي (٦,٨%)، وتم الاقتصار على ذكر كليتي الهندسة والطب لان بعض الكليات النظرية قد شهدت انخفاضاً في اهميتها النسبية بالنسبة لمجموع طلاب الجامعات تماشياً مع الاتجاه العام في تخطيط التعليم في القطر وتغيره من تعليم نظري في معظمه الى تعليم علمي وعملي ليرفد مؤسسات الدولة السورية بالكوادر الفنية للازمة للنمو الاقتصادي والاجتماعي[٤].

لم يقتصر اهتمام الدولة بالتعليم الجامعي على فتح ابواب الجامعات لتستوعب جميع خريجي المدارس الثانوية وتوفير التسهيلات المختلفة للطلبة من سكن ومواصلات، بل تعدى الامر الى ايفاد البعثات العلمية الداخلية والخارجية، لعدد كبير من الطلاب المتفوقين ليدرسوا على نفقة الدولة سواء في الدراسات الاولية (البكالوريوس) او العليا (ماجستير ودكتوراه)؛ فقد

---

(١) وداد عبدالزهرة كاطع، المصدر السابق، ص١٧٥.

(٢) الجريدة الرسمية، سوريا، العدد ٢٨، ٢٩ حزيران ١٩٨٥.

(٣) طلال مصطفى واخرون، التعليم ما قبل الجامعي في سوريا الواقع واليات النهوض في المستقبل، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، د. م ، ٢٠٢٠، ص٣٢.

(٤)عبدالمالك الاخرس، المصدر السابق، ص١٦٦.

ارتفع عدد الموفودين السوريين الذين يدرسون على نفقة الدولة ارتفاعاً كبيراً في مختلف الاختصاصات؛ فقد بلغت في المرحلة الاولية الجامعية حوالي (٢٩١٨) اما في مرحلة التعليم العالي بلغت حوالي (٥١٤٣)، اي ان عدد الموفودين الذين يدرسون على نفقة الدولة قد ازداد في المرحلة الجامعية حوالي (٥٦٩,٣%) وقد شمل الايفاد معظم الاختصاصات العلمية والنظرية بما فيها كلية الاداب واللغات والطب البشري والصيدلة والرياضيات والعلوم والاحصاء[١].

تأسست مجموعة من المعاهد الاسلامية في دمشق منذ عام ١٩٨٩،كان من اهمها معهد جمعية الفتح الاسلامي ومعهد جمعية اسعاف طلاب العلوم الاسلامية ومعهد الفرقان؛ فضلاً عن تلك المعاهد فقد تم تأسيس معهد جمعية بدر الدين الحسني [٢] ويتناول نشاطها مدينة دمشق والعمل على اقامة ابنية تضم معهداً شرعياً لتنظيم الاثاث والعلوم الشرعية، وقد تخرج من تلك المعاهد عدد من الاشخاص تولوا مراكز علمية ودينية ودعاوية وقضائية، وقد اقاموا بشعائر الاسلام في سوريا والبلاد الاجنبية، وقد وضعت تلك المعاهد منهاجاً متكاملاً للعلوم الشرعية والعربية، وقد قام المشرفون عليها بالتشاور مع عدد من علماء دمشق لاقراره وكان على رأسهم مفتي الجمهورية العربية السورية محمد ابو اليسر عابدين[٣]، فاستقر رأيهم على تهيئة الاسباب

---

(١)عبدالمالك الاخرس، المصدر نفسه، ص١٦٦.

(٢)بدر الدين الحسني (١٨٥١-١٩٥٣) :هو العلامة المحدث الكبير الشيخ محمد يوسف بدر الدين من اعظم علماء سوريا ،ولد في دمشق وهو من اصول مراكشية،عرف بالفراسة وحسن الخلق والتواضع والحكمة فكان يخطب بأسم الخليفة في المنابر،وهو اول من اعلن الجهاد المقدس ضد الفرنسيين ودعا الى الثورة ضد الاضطهاد،وكان له دور كبير في تدريس طلبة العلم والمشايخ، ومن ابرز مؤلفاته(الدرر البهية في شرح المنظومة البيقونية) ، للمزيد ينظر ، كاظم حسن جاسم و فريال صبري العيداني ، الأثر الفكري و الجهادي للشيخ محمد بدر الدين الحسني في سورية ١٨٧٠- ١٩٣٥، مجلة الباحث ، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الدولي الثاني ١٠ أيار ٢٠٢٢ .

(٣)محمد ابو اليسر عابدين(١٨٨٩-١٩٨٠): محمد ابو اليسر بن محمد ابي الخير بن احمد بن عبدالغني بن عمر بن عبدالعزيز، سمي بعابدين لصلاحه ومعناه الولي الصالح، ولد في عام ١٨٨٩ في دمشق ، شارك في الثورة ضد الفرنسيين، اتقن اللغة الفرنسية والتركية وتعلم الفارسية، دخل كلية الطب في الجامعة السورية في الجامعة السورية وكانت تسمى (معهد الطب)، عين مدرساً لمادة الشريعة الاسلامية في كلية الحقوق خلفاً للشيخ امين السويد، فجمع بين كونه استاذاً في كلية الحقوق وبين كونه طالباً في كلية الطب، عام ١٩٥٥ انتخب ليدرس في كلية الشريعة ، مارس مهنة الطب لمدة ٣٠ عاماً، ساهم في تأسيس الكلية الشرعية وكان عميداً لها ، توفي عام ١٩٨٠، للمزيد ينظر: يوسف عبدالرحمن المرعشلي، مصادر الدراسات الاسلامية (الفقه الحنفي اصولاً وفروعاً)، ج٣، دار الكتب العلمية، ٢٠٢٠، ص٣

الموصولة الى مشيخة الازهر للموافقة عليه لتعادل شهادة المعهد بما يناسب مستواها، فاعان الازهر على ذلك؛ وقد روعي في منهاجها الاكثار من المواد الشرعية والعربية والقرآن الكريم تجويداً وحفظاً، وقد انتقي لذلك المنهاج الكتب اللازمة التي كان عليها اعتماد علماء دمشق المعروفين منها كتاب التفسير الواضح وتفسير ايات الاحكام، والحديث كتاب هدى النبي في الصلوات الخمسة المقرر في جامعة دمشق كلية الشريعة، والمصطلح شرح البيقونية والسيرة النبوية كتاب نور اليقين وغيرها من الكتب الدينية والشرعية، وقد افتتحت فيما بعد دورة اضافية مسائية لبعض المواد الضرورية للطلاب المقصرين، وتمنح تلك المعاهد مكافئة نقدية تشجيعية لكل طالب يحفظ القرآن الكريم ويقدرها مجلس الادارة[١].

اخذت الدولة تهتم بالتعليم العالي وتعمل على تحسين نوعيته، اذ عملت على تقليل عدد الطلاب في الشعبة، الامر الذي ينعكس على نوعية التعليم ولها دور كبير في رفع كفاءتهم وتحسين مستواهم العلمي بما يخدم العملية التعليمية بالنسبة للمرحلة الجامعية، اذ بلغ عدد الهيئة التعليمية في الجامعات حوالي (١٤٦٠) عام ١٩٨٥[٢].

تزايد اهتمام الدولة السورية بالتعليم العالي لما له من اثر فعال في مسيرة التنمية؛ وذلك كون الجامعات هي البيئة الاساسية لاعداد الكوادر الفنية المتخصصة في المجالات كافة، تلك الكوادر التي تعتبر الاساس لكل عملية تنموية، ومن خلال الجدول الاتي فانه يوضح التطور الذي رافق الكليات والجامعات خلال المدة (١٩٨٥-١٩٩٠)[٣]:

الجدول رقم (١٠) احصائية بعدد الكليات والجامعات لعامي ١٩٨٥و١٩٩٠

السنة	عدد الجامعات	عدد الكليات	اعضاء الهيئة التعليمية	عدد المتخرجين	عدد الطلاب	النسبة المئوية للخريجين من عدد الطلاب
١٩٨٥	٤	٤١	١٤٦٠	٩٩٣١	١٣١٢٢٣	٧,٥٦

(١) نزار اباظة، مدارس دمشق ومعاهدها خلال القرن الرابع عشر دراسات في مؤسسات التعليم الاهلي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.م ، ٢٠٢٠، ص٢٨١.

(٢) زينة فائز محمد ، المصدر السابق، ص٢٤.

(٣)المجموعة الاحصائية ، المكتب المركزي للاحصاء للعوام (١٩٨٥-٢٠٠٠)

٧,٧٢	١٦٢٦٩٦	١٢٥٦٢	١٤٦٠	٤٤	٤	١٩٩٠

إنَ مسؤولية تمويل التعليم العالي في سوريا ،ولا سيما قبل صدور القوانين التي تسمح بانشاء وافتتاح الجامعات الخاصة والنظم التعليمية الجديدة في مجال التعليم العالي من التعليم الموازي[١] والتعليم المفتوح[٢]، الذي تتحمله الدولة في سوريا فهي ترصد في الموازنة العامة للدولة ما تحتاجه الجامعات والمؤسسات التعليمية الاخرى من خلال اعتمادات الموازنة الجارية واعتمادات الموازنة الاستثمارية، وتحرص الدولة السورية على زيادتها عاماً بعد عام[٣].

إنَ الانفاق على التعليم العالي في سوريا كان منخفضاً جداً في عام ١٩٩٠، مما ينعكس سلباً على نوعية التعليم العالي؛ فالمكتبات الجامعية دون المستوى المطلوب والمكاتب اصبحت

---

(١) التعليم الموازي: هو برنامج اللالتحاق في الجامعة برسوم اعلى، وهو لا يختلف عن القبول العام الا بدفع تلك الرسوم مقارنة بالتعليم الخاص، وله نوعين التسجيل مباشر للفرع الادبي، ومفاضلة الموازي للفرع العلمي بطريقة المفاضلة العامة نفسها ، عدا الكليات الطبية يكون لها الموازي في نهاية السنة التحضيرية، انشأت تعليم الموازي في سوريا كوسيلة لرفع الرسوم والاقساط، ومن جهة اخرى بدأت الجامعات بالظهور وقد ازداد عدد الطلاب المقدمين لترخيص لمؤسسات تعليم عالي خاص ، للمزيد ينظر: عدنان الامين واخرون، نحو فضاء عربي للتعليم العالي التحديات العالمية والمسؤوليات المجتمعية، اعمال المؤتمر الاقليمي العربي حول التعليم العالي، مكتب اليونسكو الاقليمي، القاهرة، ٢٠٠٩، ص٥٠.

(٢) التعليم المفتوح: وهو صورة جديدة للتعليم تتسم بالمرونة لتوسيع فرص التعليم الجامعي مع الاستفادة من تقنيات الاتصال عن بعد والتقنيات التربوية والتعليمية، وهو تعليم يشمل جميع الموظفين الذين يرغبون في اكمال دراستهم ولكن لا تسمح لهم ظروفهم بالالتحاق بالجامعات التقليدية من حاملي الشهادة الثانوية القديمة والراغبين في مواصلة دراستهم الجامعية، ويشير هذا النوع من التعليم الى وجود نقلة في العلاقة بين المعلم والمتعلم والانفتاح وفق معايير تزيد من اعتماد الدارس على نفسه، ويأتي انفتاح التعليم على مستويات عدة؛ فهناك برامج للدراسة الحرة التي لا تضع شروطاً باعتبار الانفتاح يعني عدم وضع أي قيود من جهة اخرى هناك بعض البرامج التي تسمح بقدر من التحرر من بعض الشروط، وهو تعليم مفتوح لجميع شرائح المجتمع ولكل فئات السن من الجنسين ولذوي المعدلات المختلفة، وتم انشاء اول جامعة مفتوحة في العاصمة البريطانية في نهاية القرن العشرين، للمزيد ينظر: ديمة الايوبي، تجربة التعليم المفتوح في سوريا دراسة تقويمية في جامعة حلب من وجهة نظر الدارسين، المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد، جامعة القدس المفتوحة، مج٢، العدد ٤، ٢٠١٠، ص١٣٠.

(٣) رضوان العمار، تمويل التعليم في القطر العربي السوري في ظل العولمة، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، مج٢٧، العدد ٣، ٢٠٠٥، ص١٦.

قديمة ولا تتسع اعداد الطلاب المتزايدة والقاعات تكدست فتباعدت المسافة بين الطلاب والاساتذة؛ فضلاً عما يعانيه الاساتذة الجامعيون من انخفاض في المرتبات ولا يسمح بالتفرغ للتعليم اثر سلباً على نوعية وجودة المادة المعطاة[١]، ويوضح الجدول ادناه ميزانية التعليم العالي ونسبتها من الميزانية العامة للدولة [٢]:

الجدول رقم(١١) مبالغ و نسب الانفاق على التعليم العالي من الموازنة العامة لعامي ١٩٨٥ و ١٩٩٠

السنة	الموازنة العامة للدولة	موازنة التعليم العالي	النسبة المئوية لموازنة التعليم العالي من الموازنة العامة
١٩٨٥	٤٢,٩٨٤,٢٠٨ ليرة سورية	١٤١٥٧٧٨ليرة سورية	٣,٣
١٩٩٠	٦١٨٧٥٠٠٠ليرة سورية	٢٢٨٨٢٥٢ليرة سورية	٣,٧

بذلك ازداد حجم الناتج المحلي الاجمالي السوري بالاسعار الجارية(اي الموازنة العامة للدولة)، اذ اخذت تتطور من (٦,٨) مليار عام ١٩٨٥ الى حوالي (٢٦٨) مليار عام ١٩٩٠، ليصل الى حوالي (٩٠٥) مليار ليرة سورية في عام ٢٠٠٠، اما فيما يخص الانفاق العام في سوريا فقد بلغ حوالي (٦٧,٥) مليار ليرة سوريا عام ١٩٩٠ ليصل في عام ١٩٩٢الى حوالي (٢٧٥) مليار ليرة سوريا[٣] فقد ازداد الانفاق العام الخاص بالتعليم من عام ١٩٩٠ من (٢,٣) مليار ليرة سوريا للتعليم العالي، بمجمل انفاق بلغ حوالي (٥,٧) مليار ليرة ليصل في عام ١٩٩٢الى حوالي (١٨,٧) مليار ليرة سوريا، نلاحظ ارتفاع الانفاق على التعليم[٤].

([١])زينة فائز محمد، المصدر السابق، ص٣٠

([٢])المجموعة الاحصائية ، المكتب المركزي للاحصاء للعوام (١٩٨٥-٢٠٠٠)

([٣]) قحطان السيوفي، السياسة المالية في سوريا ادواتها ودورها الاقتصادي، وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠٠٨، ص٢٢١.

([٤]) الياس نجمة، المصدر السابق، ص٣٠٠.

اشاد الرئيس السوري حافظ الاسد بدور المرأة واعطاها حقها في الرعاية والاهتمام برسالة في مؤتمر المرأة[١] التي عقدتها الامم المتحدة في نيروبي[٢] عام ١٩٨٥ وجاء فيها :"**ان قضية المرأة ببعديها الاجتماعي والاقتصادي قضية عالمية جديرة بان تنال اكبر الاهتمام من سائر الشعوب والحكومات، وقضية المرأة ليست معزولة عن سائر قضايا الشعوب؛ فعندما نتحدث عن المسائل المتفرعة عن هذه القضية كالمساواة والمشاركة في التنمية ونيل الحقوق كافة كأنما نتحدث عن شؤون نصف المجتمع... وان تشارك المرأة مشاركة جادة في التربية والتعليم والعمل وادارة الدولة وتربية الجماهير وان يكون لها اسهام كبير في كل التغيرات الاجتماعية التي جرت في سوريا ولاسيما في مجالي التربية والتعليم**"[٣] .

ازداد تواجد المرأة خلال المدة (١٩٨٧-١٩٩١) في كافة مؤسسات الدولة ومنها المؤسسات التعليمية بشكل لم تشهده سوريا من قبل؛ فقد وصلت المرأة الى مناصب قيادية كبيرة، ولاسيما في المؤسسات الثقافية والعلمية والاجتماعية، وقد تمكنت من التخلص من عزلتها وتخلفها وحولتها الى طاقة لتشارك فيها الرجل وتعمل الى جانبه، وقد تمكنت من اثبات وجودها وتفوقت في ذلك المجال على الكثير من النساء في الدول العربية، وصاحب ذلك التغير الى بناء مجتمع سوري جديد برزت نتائجه على اوجه الحياة في كافة المجالات، مما اظهر بمظهر اكثر تقدماً ورقياً في المجال التعليمي بسبب ما طرأ على حياة ابنائهم من تطور ولاسيما بعدما انجزته المرأة

---

(١) مؤتمر المرأة: وهو المؤتمر الذي عقد في مدينة نيروبي عاصمة كينيا عام ١٩٨٥ وقد شارك فيه ١٥٧ دولة وعدد من المندوبين والمندوبات ، عقد نتيجة للانجازات التي حققتها المرأة، ومن اجل النهوض بواقع المرأة والتي ركزت على ثمانية مجالات ذات اهمية خاصة بالنسبة للمرأة ومنها تقاسم السلطة ومساواتها مع الرجل والمؤسسات والاليات الوطنية للنهوض بالمرأة والالتزام بحقوق المرأة والمشاركة الاقتصادية والانتفاع من التعليم والخدمات، للمزيد ينظر: نهى عدنان القاطرجي، المرأة في منظمة الامم المتحدة رؤية اسلامية، ط٢، دار أي كتب، لندن، ٢٠١٧، ص١٧٣.

(٢) نيروبي: تقع مدينة نيروبي الكينية في منطقة جبلية الى الشمال الغربي من مدينة ممباسا قريبة من حدود تنزانيا وهي عاصمة البلاد، وترتفع عن مياه المحيط الهندي بحوالي ١٦٦٠م ترتبط بخطوط حديدية بمدينة ممباسا المرفأ الكيني على المحيط الهندي وبمدينة كمبالا في اوغندا وبخط حديدي فكتوريا في غرب البلاد، وتعد مركز مهم من مراكز التجارة والصناعة وتشتهر بمطار نيروبي الدولي ، للمزيد ينظر: امنة ابو حجر، موسوعة المدن الاسلامية ، ط٢، دار اسامة للنشر والتوزيع، د. م ، ٢٠١٠، ص٤١٧.

(٣) مقتبس من: نجاح العطار، المرأة قلب يخفق مع ابعد نجم شرقاً في لوح المحن ومجداً في لوح الزمن، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠١٦، ص٣٥-٣٧.

السورية من خلال وصولها الى مراكز صنع القرار، اذ اصبح لها الحق في تقليد العديد من المناصب العليا في الدولة ولاسيما مناصب مجال التعليم، وبما ان الدولة السورية فتحت التخصصات في خارج سوريا؛ فقد تعهدت الدولة للمرأة السورية بتأمين ارسالها الى الدولة التي ترغب في الدراسة فيها وعند عودتها يتم تعينها في الوزارات التي تناسب اختصاصها[١].

نتيجة تطور التعليم في سوريا ولاسيما تعليم المرأة فانها تمكنت من الوصول الى المناصب التنفيذية في الدولة السورية لتأخذ مكانها الطبيعي في مؤسسات المجتمع ومن اجل ممارستها لجميع حقوقها وواجباتها وتحملها مسؤوليتها، وقد وصلت المرأة في سوريا الى منصب معاون وزير ورئيساً للاقسام والدوائر في معظم وزارات الدولة ، ولاسيما في وزارة الداخلية والقوات المسلحة السورية، كما خصصت الحكومة كليات عسكرية خاصة بالفتيات اللواتي يرغبن في التعاقد مع القوات المسلحة السورية[٢].

مثلت الجامعات البيئة الاساسية لاعداد الكوادر الفنية المتخصصة في كافة المجالات التي تحتاجها الدولة السورية والتي تعد الاساس لكل عملية تنموية، وقد تطور التعليم الجامعي بشكل كبير وان دل على شيء فانه يدل على مدى ازدياد الوعي لدى الطلاب بدخولهم الجامعات وتخرجهم منها، ومن ثم الاسهام في بناء وتنمية المجتمع العربي السوري[٣]، فقد ازداد عدد المتخرجين من كلا الجنسين من التعليم العالي من خلال الجدول رقم (١٢)[٤]:

---

(١) ناصر الغزالي وخولة دنيا، المرأة السورية بين الواقع والطموح، مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية، دمشق، ٢٠١٧، ص٢٠؛ سمير عبده، المرأة العربية بين التخلف والتحرر، منشورات دار الافاق الجديدة ، بيروت، د.ت، ص٤٨.

(٢) نجاح العطار: ولدت في دمشق في ١٠ كانون الثاني ١٩٣٣، وهي ابنة الشيخ محمد رضا العطار، حصلت على اجازة في الادب والعلوم الانسانية من جامعة دمشق عام ١٩٥٤، وحصلت على الدكتوراه عام ١٩٥٨ من جامعة ادنبرة من بريطانيا، وعند عودتها الى دمشق بدأت بالتدريس في المدارس الثانوية، ثم انتقلت الى العمل في وزارة الثقافة والارشاد القومي ضمن مديرية التأليف والترجمة، ثم تولت بعد ذلك وزارة الثقافة عام ١٩٧٦ وبقيت في هذا المنصب حتى عام ٢٠٠٠، للمزيد ينظر: ميلود قيدوم، الموروث الثقافي في الادب العربي الحديث الروائي حنا مينا نموذجاً، دار المأمون للنشر والتوزيع، ٢٠١٢، ص١٦٨.

(٣) زينة فائز محمد، المصدر السابق، ص٢٠.

(٤) نقلاً عن : خالد محمد حسين، سوريا المعاصرة ١٩٦٣-١٩٩٣، ط٢، دار كنعان، د.م ، د.ت، ص٣١٩.

الجدول رقم (١٢) اعداد خريجي التعليم العالي للمدة (١٩٩٠-١٩٩١)

السنوات	عدد الجامعات	عدد الكليات	عدد الطلاب			عدد المتخرجين		
			الذكور	الاناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع
١٩٩٠	٤	٤٤	١٠٣٠٥٢	٥٩٥٥٤	١٦٢٦٠٦	٨٨٥٤	٤٦٥٨	١٣٥١٢
١٩٩١	٤	٤٧	١٠٥٢٦٠	٦١٥٤٠	١٦٦٨٠٠	٨٤٩٥	٤٦٨٩	١٣١٨٤

اعطت الحكومة السورية الاولوية في القبول بالدراسات العليا للمعيدين الموفدين ايفاداً داخلياً، وعدم اخضاعهم لشرط تسلسل درجات او مجموع في الدرجة الجامعية الاولى على ان لا يقل تقديرهم عن الجيد؛ فضلاً عن تشكيل لجنة تحضيرية لعقد المؤتمر التربوي في سورية في ١٩ اذار ١٩٨٦، والذي انيط به تطوير العملية التربوية بجميع مكوناتها ومراحلها باتجاه التجديد واحكام الربط بين العملية التربوية وبين متطلبات التنمية الشاملة[١].

كما حدث تطور في بعض الجامعات السورية ومنها فتح دراسة الدبلوم في الدراسات العليا في علم النفس العلاجي وعلم النفس الاعلامي الى نظام الدراسات العليا في كلية التربية بجامعة دمشق، وان تمنح جامعة تشرين بناءً على اقتراح مجلس كلية العلوم دبلوم للدراسات العليا في التحليل الرياضي، وكذلك منح جامعة دمشق بناءً على طلب مجلس كلية الفنون الجميلة دبلوم الدراسات العليا للفنون الجميلة وفي اختصاصات التصوير والنحت والحفر، وتعديل برنامج الدراسات العليا في كلية الزراعة بجامعة دمشق بحيث تضمن منهاج تكوين وتصنيف الاراضي ومنهج صيانة واستصلاح الاراضي وبايولوجية التربية وفيزياء التربة وخصوبة التربة وكيمياء وتلوث التربة والمياه[٢].

لقد تم العمل على فتح دبلوم للدراسات الديمغرافية السكانية في كلية الاقتصاد في جامعة دمشق في ٨ تشرين الثاني ١٩٨٦، اما المواد التي تدرس فيها فهي الاحصاء السكاني والسكان

---

(١) جريدة البعث، العدد ٧٠١٩٩، ١٩ اذار ١٩٨٦.

(٢) جريدة البعث، العدد ٧٢٠٧، ١٢ تشرين الثاني ١٩٨٦.

والتنمية والطرق الرياضية والاحصائية في المكان وطرق المعالجة للبيانات السكانية والدراسات السكانية والمشكلات الاقتصادية والسكان والمشكلات الاجتماعية[١].

عملت السياسة التعليمية السورية على تكريم الطلاب المتفوقين في جميع المحافظات السورية، كذلك الاحتفال بعيد المعلم، وعقد المؤتمرات والندوات لبحث قضايا التعليم وتطوره في داخل سوريا عام ١٩٨٦، ومن تلك المؤتمرات المؤتمر الثاني لتطوير التعليم ما قبل الجامعي في ٢٣ اذار ١٩٨٦، وندوة الخبراء العرب حول اعداد معلم المدرسة الابتدائية في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٨٦ ، والمؤتمر التربوي الاول لتطوير التعليم في القطر السوري من ١١-١٦ نيسان ١٩٨٧[٢].

تم انشاء المعهد التقني للفنون التطبيقية مرادف لكلية الفنون في عام ١٩٨٧ ، الذي يقع في قلب قلعة دمشق التاريخية، وهو عبارة عن معهد متوسط مدة الدراسة فيه سنتين تابعاً لوزارة الثقافة وليس لوزارة التعليم العالي يتضمن المعهد اربعة اقسام قسم للنحت بجودة تعليمية تقنية عالية، اذ يتم تدريب الطلاب على خامات وتقنيات مختلفة من خشب وحجر وعمليا البرونز والقوالب ، والقسم الاخر للتصوير الضوئي وهو اختصاص غير مدرج في الكلية ، والقسمين الاخرين احدهما للخزف والاخر للخط العربي[٣].

جرى في العام الدراسي (١٩٨٧-١٩٨٨) فتح العديد من المعاهد ومنها المعهد الصناعي ، والذي بلغ عدد طلابه في العام نفسه حوالي (٩١) طالباً، اما المعهد الصناعي الثاني فان عدد طلابه بلغ (٤٤٩) منهم (٥) طالبات توزعن على الحرف النسوية والحدادة والاليات والكهرباء والمساحة واللاسلكي والبناء؛ فضلاً عن افتتاح معهد اعداد المدرسين الذي يهتم في اعداد مدرسين مختصين في تخصصات معينة للتعليم في المرحلة الثانوية، وقد بلغ عدد طلابه حوالي (٣١٠) طالباً وطالبة موزعين على العديد من التخصصات هي فنون وموسيقى

---

(١)جريدة البعث، العدد ٧٢٠٤، ٩ تشرين الثاني ١٩٨٦.

(٢) جريدة البعث، العدد ٧٢٥١، ٤ كانون الثاني ١٩٨٧.

(٣)هيفاء بيطار ، عن حال التعليم في سوريا، موقع العربي الجديد، نشرت في ٢٠ اذار ٢٠١٦، الموقع https://www.alaraby.co.uk , Accessed In : ١٠/٩/٢٠٢٢ .

وعلوم ورياضيات ولغة انكليزية، اما معهد الدراسات النسوية فقد تم انشائه في العام الدراسي نفسه ضم (٥١) طالبة فقط، كما تم ايضاً افتتاح معهد التربية الرياضية الذي يقوم باعداد معلمين للتربية البدنية الرياضية والعسكرية، ويكون عدد طلابه (٢٨٨) طالباً وطالبة، منهم (٨٠) طالبة؛ فضلاً عن تلك المعاهد فقد تم افتتاح عدد كبير من الكليات منها كلية الزراعة وهي كلية تابعة لجامعة حلب تمنح شهادة الهندسة الزراعية وكان سابقاً في منطقة دير الزور فرعاً تابعاً لكلية الاداب جامعة حلب قسم اللغة العربية وادابها[١].

عملت وزارة التعليم العالي بتوجيه الرئيس حافظ الاسد عام ١٩٨٩، من اجل تحقيق المزيد من الاهتمام بالبحث العلمي، من خلال تقديم الحكومة الدعم للتعليم العالي لتحقيق مجموعة من الاهداف التي تمثلت[٢]:

١- النهوض بالبحث العلمي واحداث الهيكلية اللازمة له، ورصد الاعتمادات الاضافية لذلك، من اجل ربط خطط التعليم العالي باحتياجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في سوريا، ومن اجل تحقيق التكامل والتوازن بين البحوث العلمية والتطبيقية.
٢- العمل على الاستمرار في توسع دبلومات الدراسات العليا، لما يلبي خطط التنمية، وكذلك التوسع في الايفاد الداخلي لطلبة الدراسات العليا من اجل الحفاظ على الثروة العلمية والوطنية وعدم هجرتها الى خارج سوريا في الدول الاخرى.
٣- العمل على تطوير مكونات التعليم الجامعي من خلال وضع خطط الدراسة وتحديد البحوث والمناهج وتوفير الكتب وغيرها من المستلزمات الضرورية للطالب الجامعي.
٤- تعميق العلاقات الثقافية مع الدول العربية الشقيقة والصديقة ومراكز البحوث والمنظمات العربية المتخصصة، والاستمرار في دعم التعريب في الوطن العربي ولا سيما في مجال التعليم العالي في الجامعات العربية.

لم تكن زيادة عدد الاناث المقبلات على التعليم مقتصراً على مرحلة معينة، وانما كانت شملت جميع المراحل الدراسية في التعليم العام او الجامعي فقد تزايدت نسبة اقبال الطالبات على

---

(١) علي حسن موسى، المصدر السابق، ص٢٩٧.
(٢) جريدة البعث، العدد ٨٩٩٤، ١٩ تشرين الثاني ١٩٩٢.

الجامعة خلال المدة (١٩٨٩-١٩٩٠) ، اذ ازدادت من (٥٨%) الى (٨٨%) في معظم التخصصات الجامعية حتى ان بعض التخصصات ازدادت فيها نسبة الاناث على نسبة الذكور، مثلما في كليات الاداب والتربية والفنون الجميلة والصيدلة[١].

استحدث في عام ١٩٩٠ قسم للدراسات العليا في كلية الفنون الجميلة الذي اتاح لخريجي كلية الفنون الجميلة متابعة الدراسة والتخصص من اجل نيل شهادتي الماجستير والدكتوراه، لكن ذلك المسار الهادف الى تطوير البحث النظري بشكل اساسي جاء محفوفاً بالعديد من المشاكل مثل ندرة الخبرات والكفاءات القادرة على الاشراف ومتابعة طلاب الدراسات العليا، اذ لم تعني جامعة دمشق بشكل مدروس بتعيين وتوظيف كادر تدريسي لكلية الفنون بشكل دوري ومتناسب؛ فضلاً عن عدم وجود قسم متخصص بالدراسات النظرية كما في قسم الفن في كلية الفنون الجميلة في القاهرة على سبيل المثال[٢].

بذلت الحكومة السورية جهداً كبيراً في زيادة تحرير الاقتصاد السوري ولاسيما مهنة المحاسبين التي كان لها دور في التعليم الجامعي ، فبعد انهيار الاتحاد السوفيتي الحليف لها في ٢٦كانون الاول ١٩٩١، كانت اهم خطوة في هذا العام هي اقرار القانون رقم (١٠) والذي يهدف ظاهرياً الى تعزيز الانشطة المشتركة بين القطاعين العام والخاص منذ عام ١٩٩١ فصاعداً تم تشريع العديد من القوانين المهمة والتي تحدد القضايا الرئيسة في مجال تعليم وتدريب المحاسبين في سوريا[٣].

---

(١) سعدالدين ابراهيم، تعليم الامة العربية في القرن الحادي والعشرين، منتدى الفكر العربي، عمان، ١٩٩٣، ص٨.

(٢) هيفاء بيطار ، عن حال التعليم في سوريا، موقع العربي الجديد، نشرت في ٢٠ اذار ٢٠١٦، الموقع https://www.alaraby.co.uk , Accessed In : ١٠/٩/٢٠٢٢ .

(٣)Sonja Gallhofer, Educating And Teaining Accountants In Syria In A Transition Context: Perceptions Of Accounting Academics And Professional Accountants, Accounting Education: An International Journal, University Of Dundee, Vol . ١٣, ٢٠٠٩, P.٣٤٩.

كانت سوريا تقيد وبشكل صارم انشاء الجامعات حتى عام ١٩٩٢، فقد كان هناك اربع جامعات فقط و توقفت سوريا عن توسيع نطاق التعليم العالي مما جعلها واحدة من ادنى معدلات النمو في التعليم العالي في العالم[١].

تتمتع سوريا بوجود تعليم مجاني عام بعد المرحلة الثانوية يشمل جميع مجالات العلوم الصحية، فان جميع جامعات سوريا الاربعة تقدم ثلاثة كليات للصيدلة وقد مهدت التشريع الجديد لانشاء الجامعات الخاصة منها كلية الصيدلة في جامعة حلب وتشمل قسم التكنلوجيا الصيدلية وقسم الكيمياء التحليلية وقسم العقاقير، ففي اوائل التسعينيات تم فتح القسم الثالث للصيدلة الذي تضمن استكمال التدريب التجريبي في المجتمع او صناعة الادوية او المستشفى تليها مقابلة، وان التعليم الصيدلاني في سوريا استمر بالتطور على مختلف المستويات بصورة تختلف من بلد الى اخر[٢].

جاءت افتتاحية صحيفة دنكي كورد[٣] في مقال لها في شهر تشرين الثاني ١٩٩٢ جاء بعنوان "**الفصل والتسريح التعسفيين ينبغي الكف عنهما**"، وقد اشارت الى ظاهرة التسريح التعسفي بحق المعلمين والطلاب الكرد في المعاهد الدراسية ودور اعداد المعلمين، اذ لم يمض عام دراسي الا ويقضي على مستقبل العديد من الطلبة، بعضهم امضى اكثر من سنة في دراسته

---

(١)Elizabeth Buclner, The Seeds Of Discontent: Examining Youth Perceptions Of Higher Education In Syria , Comparative Education Journal , Vol . ٤٩ , Issue . ٤ , ٢٠١٣ , P.٤٤٤ .

(٢)Anas Bahnassi, Pharmacy Education And Practice Syria: Past, Present, And Future, Journal Of The American College Of Clinical Pharmacy , Vol . ٣ , Issue . ٦,٢٠٢٠ , P. ٤.

(٣) صحيفة دنكي كورد: صحيفة كردية اصدرها الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا عام ١٩٣٠ وتعد اول انطلاقة لها واتسمت تلك المرحلة ببصمات من الوعي الذي حملته هذه الصحيفة ورسخت قاعدة صلبة في نشر الوعي القومي والثقافي بين جماهير الشعب الكردي في سوريا، اما في مرحلة استلام حزب البعث السلطة في سوريا وتحديداً بعد عام ١٩٦٩ وبداية السبعينيات دخلت الصحيفة مرحلة اكثر تجديداً وتحديثاً وتنوعت الاطر من الصحف الى المجلات، وعملت على نقل مظاهر المعاناة اليومية لابناء الشعب الكردي، سميت في عام ١٩٧٥ باسم جريدة اتحاد الشعب، للمزيد ينظر: علي حامد، جريدة دنكى كورد صوت الكورد مصدراً وثائقياً عن الاوضاع العامة للكورد في سوريا، الموقع:
http://www.riyagel.wordpress.com , Accessed In : ١٥/١١/٢٠٢٢.

واوشك على التخرج او كان على ابواب امتحاناته، يتم ذلك الظلم ببرودة اعصاب من قبل نظام الرئيس حافظ الاسد بموجب قرار اداري اعتماداً على كتاب شعبة الامن السياسي[١].

كما كتبت الصحيفة ايضاً عن فصل سبعة طلاب عن المعهد الصحي في دير الزور اثناء تأديتهم للامتحانات، وفصل ثلاثة طلاب من المعهد المتوسط من الكهرباء والميكانيك في ١٥ تموز ١٩٩٢، وفصل ثلاثة طلاب من المعهد المتوسط الطبي في دمشق في ٣٠ اذار ١٩٩٢، وفصل (٢٣) طالباً من معهد اعداد المعلمين في القامشلي في ٣١ تشرين الاول ١٩٩٢، واشارت الى ان هناك مخاوف من ان تكون هناك قائمة طلاب اخرى دون ان يسأل حامل ذلك السيف ماهي الخطورة التي يشكلها هؤلاء الطلاب على امن البلاد اذا اكملوا دراستهم في تلك المعاهد وخدموا وطنهم[٢].

كما اوضحت صحيفة الاشتراكي[٣] الناطقة عن لسان الحزب الاشتراكي الكردي في سوريا، ان من الصعب على السلطات التخلص من اثار مرضها الشوفيني العنصري المزمن، وفي اطار ذلك جاءت افتتاحية عددها في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٩٢ تحت عنوان "**موجة اخرى من الفصل الجائر**"، اشارت فيها الى ان الاجهزة السورية وعلى رأسها حافظ الاسد تتحين الفرصة لفصل اكبر عدد من الطلبة الكرد من معاهدهم وجامعاتهم وكأن ذلك بات قانوناً وليس اجراءً تعسفياً فحسب؛ فقافلة وراء اخرى تنتزع منها حقها في العلم والحياة وتدفع بها نحو قدرها المشؤوم لتكون ضحية جديدة من ضحايا الاضطهاد والعنصرية العمياء التي اتبعها نظام حافظ الاسد، ولتدرك كم يكلفها انتمائها القومي وهذه المرة كانت رياح تشرين تحمل معها بشرى فصل قافلة من طلبة معهد اعداد التمريض في القامشلي؛ فقد اجتاح نسيمها (٢٣) طالباً وطالبة من ابناء العائلات الفقيرة[٤].

---

(١) جريدة دنكي كورد، العدد ٢١٧، ٣ تشرين الثاني ١٩٩٢.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) صحيفة الاشتراكي: هي الصحيفة الناطقة باسم الحزب الاشتراكي الكردي في سوريا ، للمزيد ينظر: خليل شاخاكي، كورد سوريا في عهد حافظ الاسد١٩٧٠-٢٠٠٠، دار الخليج للصحافة والنشر، الاردن، ٢٠١٨، ص١٣٨.

(٤) جريدة الاشتراكي، العدد ٨٥، ٢٨ تشرين الثاني ١٩٩٢.

قد تم ايفاد طلاب سوريين لصالح وزارة الدفاع والجهات المرتبطة بها الى الاتحاد السوفيتي (وذلك للعمل كمترجمين للغة الروسية بعد اكمال سنوات الدراسة بموجب القانون رقم (١٠) في ٢٩ حزيران ١٩٨٥، وقد برز التعاون الثقافي في مجال الاتفاقيات بين البلدين التي ادت الى دعم هيئة التعليم العالي في سوريا مالياً وثقافياً، مما ساعد على زيادة نشاط حركة الترجمة بالاتجاهين، بحيث اتيح المجال لكي يتعرف كل طرف على الاخر اكثر[١].

كما عقدت سوريا كثيراً من الاتفاقيات مع الدول العربية ولا سيما الاردن من اجل تعزيز التعاون بين البلدين في المجالات العلمية والثقافية والتربية، مما ادى الى تفعيل العلاقات الثقافية وتطويرها في مجال التربية والتعليم العالي وعلى جميع الاصعدة والمحاور، وتعميق التعاون العربي المشترك، وبناء مؤسسات العمل القومي العربي باتجاه الخطوات الحثيثة لبناء مؤسسات التكافل الاقتصادي والاجتماعي والثقافي بين البلدين[٢] .

يمكننا القول ان التعليم الرسمي في سوريا كان يشكل اهمية بالغة،كونه المسؤول عن اعداد الاجيال وتربيتها بدأً من المرحلة الابتدائية وحتى التعليم العالي،فنلاحظ حرص الحكومة السورية على تطوره من خلال قيامها بالعديد من الاجراءات وفي مقدمتها التأكيد على ألزامية التعليم،بالاضافة الى السماح للنساء في ممارسة حقهن في التعليم،اذ كان للنساء دور كبير في التطور الحاصل في سوريا من خلال مشاركتهن في الانتخابات واعتلاء المناصب وغيرها .

---

(١) رنا عادل سميا، العلاقات السورية السوفيتية السياسية والاقتصادية والثقافية ١٩٤٦-١٩٨٥، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة دمشق، ٢٠١٥، ص١٤٨.

(٢) عبدالله عبدربه عبدالله المعايطة، العلاقات الاردنية السورية للحقبة من ١٩٩٩-٢٠١٠، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة، ٢٠١١، ص١١٥.

الفصل الثاني: التعليم الرسمي في سوريا ١٩٩٢-٢٠٠٠

شهد العالم العديد من التطورات غير المسبوقة تلك التي فرضت على قطاعات المجتمع كافة وقطاع التعليم على وجه الخصوص ، ضرورة الاستجابة لها بشكل فعال بما يحقق مواءمة بين مخرجات التعليم ومتطلبات سوق العمل، وفي اطار ذلك سعت العديد من الدول الى تحسين الخدمة التعليمية المقدمة للطلاب والاهتمام بتقديم مناهج دراسية تتلائم ومتطلبات سوق العمل العالمي من اجل الوصول الى خريج قادر على المنافسة الاكاديمية العالمية، لذلك نال التعليم بكافة مراحله اهتماماً ملحوظاً من قبل الحكومة السورية من اجل الالتحاق بالحياة العملية و تحقيق انتاجية عالية للفرد والمجتمع في آن واحد، فضلا عن اعداد الطلاب للالتحاق بعالم العمل وتقبل التغير الذي يواجهه العالم المحيط.

المبحث الاول: التعليم الابتدائي الرسمي١٩٩٢-٢٠٠٠

يقع التعليم الابتدائي في مقدمة المراحل التعليمية السورية فهو يشكل الركيزة الاساسية التي تبنى عليها مراحل التعليم الاخرى، والتي لا تقل عن خمس السكان لاسيما في الدول النامية ومنها سوريا التي تبلغ حوالي ٢٠% من السكان، وتضم فئة من الاعمار تشكل نسبة كبيرة من السكان مقارنة مع مراحل التعليم الاخرى، لذلك فان توسع انتشار مدارس المرحلة الابتدائية بشكل كبير في القضاء على الامية التي تعد عقبة كبيرة امام تقدم الشعوب وتحضرها، ونتيجة لذلك فقد عملت الحكومة السورية ادراكاً منها لأهمية المرحلة الابتدائية على تطبيق مبدأ الزامية التعليم وايصالها الى اصغر التجمعات السكانية والرعوية في جميع انحاء سوريا[١] .

قرر مجلس الشعب بالاجماع في خطوة غير مسبوقة في الجلسة المعقودة في ١ تموز ١٩٩١ تعديل الفقرة الثالثة من المادة (٨٤) من الدستور والمتعلقة بالمهلة المحددة لانتخاب رئيس الجمهورية، بحيث اصبح يتم انتخاب الرئيس الجديد قبل انتهاء ولاية الرئيس القائم في مدة لا تقل عن شهر واحد ولا تزيد عن ستة اشهر[٢]، وبعد ذلك التعديل وفي ١١ تشرين الثاني

---

(١) عبدالكريم جدوع، الخدمات التعليمية في مدينة حلب خلال المدة (١٩٨١-٢٠٠٧) دراسة في جغرافية الخدمات، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة تشرين، ٢٠١١، ص٧٠-٧١.

(٢) جريدة البعث، العدد ٨٥٨١، ٢ تموز ١٩٩١.

١٩٩١ عقدت القيادة القطرية جلسة رقم (٣٦٨) واتخذت القرار رقم (٥٧٨) والمتضمن ترشيح حافظ الاسد رئيساً للجمهورية العربية السورية لولاية دستورية جديدة، وقد تشكلت الوزارة الجديدة في ٢٩ حزيران ١٩٩٢ برئاسة محمود الزعبي(١٩٨٧-٢٠٠٠)[١]، وقد تولى فيها محمد غسان الحلبي(١٩٨٧-٢٠٠٠)، وزارة التربية والدكتورة صالحة سنقر[٢] وزيرة للتعليم العالي، وقد قدمت تلك الحكومة منهجها بعد اربعة اشهر ونصف من تشكيلها الى مجلس الشعب في ١٨ تشرين الثاني ١٩٩٢ وعرضت خطة الحكومة في اربعة ابواب، الباب الرابع تضمن مجال التربية والتعليم والثقافة، الذي عملت الحكومة السورية على تطوير مضامين العملية التربوية باتجاه تحديثها وتوجيهها وتوظيفها من اجل الاسهام في عملية البناء الاقتصادي والاجتماعي في سوريا مستشهداً بقول الرئيس حافظ الاسد :" **ان تطوير التعليم ورفع مستواه يبقى قاصراً على غاياته اذا لم يقترن بجهد منظم لاستثمار نتائج العلم في الوقت المناسب ووضعه في خدمة السياسة والاقتصاد والدفاع وسائر مجالات الحياة**"[٣] .

عُدّ التعليم الابتدائي القاعدة الاساسية التي يرتكز عليه التعليم في مراحله اللاحقة، فكلما كانت المرحلة الابتدائية اقوى، كلما كانت عملية تنشئة الاجيال المتلاحقة افضل واسلم، وبما ان المرحلة الابتدائية هي المرحلة النهائية لتعليم الاطفال في معظم الدول النامية ومنها الدول العربية ولاسيما سوريا، فان في تلك الآونة كان يجب ان تكون هناك مرحلة متكاملة توفر للمتعلم الحد الادنى من المهارات والمعلومات الثقافية، لذلك نجد ان الزامية التعليم كانت تلقى الرعاية

([١])محمود الزعبي(١٩٣٥-٢٠٠٠): هو رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال في سوريا بين عامي(١٩٧١-١٩٧٨)، وعضو في القيادة القطرية لحزب البعث منذ عام ١٩٧٥، ورئيس مجلس الشعب بين عامي (١٩٨٦-١٩٨٧) ورئيس الوزراء في حزيران ١٩٨٧، وجد منتحراً بطلقة نارية في رأسه في منزله، للمزيد ينظر: حنا بطاطو، المصدر السابق ، ص٩٦؛ هيثم المالح، ذكريات على طريق الحياة، ج١، زقاق للكتب،بيروت، ٢٠٢١، ص٢٦٧.

([٢])صالحة سنقر: جامعية وكاتبة من مواليد مدينة دمشق١٩٣٩، حصلت على درجة الدكتوراه في فلسفة المناهج من جامعة دمشق، اصبحت وزيرة التعليم العالي في سوريا اثناء حكومة رئيس الوزراء محمود الزعبي الثانية المشكلة بتاريخ ٢٩ حزيران ١٩٩٢، لها العديد من المؤلفات في مجالات التربية والفلسفة والثقافة ومنها التربية الوطنية ومشكلة الامتحانات في سوريا وغيرها من المؤلفات الاخر، للمزيد ينظر: صالح العود، نجوم المساء من تراجم النساء معجم في تراجم النساء المعاصرات من كل اختصاص، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٦، ص٦٧.

([٣]) مقتبس من جريدة البعث، العدد ٨٩٩٤، ١٩ تشرين الثاني ١٩٩٢.

والاهتمام المتزايد من قبل الحكومة السورية، ولعل ما تهدف اليه الحكومة في مرحلة التعليم الابتدائي هو تزويد الاطفال بالمعارف المتزايدة من خلال البرامج المدروسة والتأكيد على مبادئ اللغة العربية من اجل الحفاظ على الشخصية الوطنية، وذلك ما اظهرته مبادئ التعليم في سوريا من خلال التوسع في بناء المدارس وزيادة اعداد الطلاب والمعلمين[١].

تميز المجتمع السوري بالحيوية والديناميكية الكبيرة خلال العقود الثلاثة من(١٩٧٠-٢٠٠٠) بتحولات مهمة كان لها تأثير كبير على حياة الافراد ، ففي الجانب التعليمي كانت هناك تطورات مهمة كان من شأنها زيادة عدد المدارس في المراحل كافة، ولاسيما المرحلة الابتدائية؛ فضلاً عن ازدياد اعضاء الهيئة التعليمية وتطوير البرامج والخطط الدراسية وتحسين نوعية التعليم وازدياد اقبال الافراد على التعليم في كافة المراحل الدراسية ولا سيما اقبال الاناث؛ فقد ازداد معدل القيد الصافي في التعليم الابتدائي للمدة (١٩٩٢-٢٠٠٠) من (٩٥,٤%- ٩٨%) من مجموع التلاميذ ، ومن (٩٥,٢%- ٩٧,٩%) لدى الاناث، وقد انعكست الجهود المبذولة للحد من التسرب في مرحلة التعليم الأساسي ، وفي مجال مكافحة الامية انعكاساً ايجابياً على نسبة ممن يعرفون القراءة والكتابة بين البالغين(١٥) سنة فأكثر ، اذ ارتفعت الى (٧٨,١%) عام ١٩٩٥ الى حوالي (٨١%) عام ٢٠٠٠، وعلى الرغم من ذلك فان نسبة الامية بقيت كبيرة وتتطلب من الحكومة السورية مزيداً من الجهود والسياسة الفعالة لحلها، اما نسبة القيد الاجمالي في مراحل التعليم كافة ، فقد بلغت في عام ١٩٩٥ حوالي (٦٠,٩%)[٢].

طرأ تطور نوعي على مسيرة العمل في ميدان محو الامية بشكل واكب التطور الذي حدث على المستوين العالمي والعربي وقد تمثل في المجالات التالية في مجال تطوير المناهج واعداد كتب جديدة للمراحل الثلاث الاساسية ، ومن اهم ما يميز تلك المناهج الجديدة انها نظمت على اسس معينة لتحقيق اهداف معينة منها:

---

(١) ربا جمال سعود، سكان محافظة اللاذقية دراسة في جغرافية السكان، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب والعلوم الانسانية، جامعة تشرين، ٢٠١١، ص١١٧.

(٢) التقرير الوطني الثاني لاهداف التنمية للالفية في الجمهورية العربية السورية، هيئة تخطيط الدولة ، دمشق، ٢٠٠٥، ص١٠.

١- الاسهام في بناء شخصية المواطن الناضجة المتكاملة والمتوازنة والمتطورة من جميع الوجوه فكرياً وجسمياً وانفعالياً وجمالياً واجتماعياً وانسانياً.

٢- تعزيز الفكر العلمي الموضوعي واستخدامه في حل المشكلات الفردية والاجتماعية .

٣- تعزيز امكانية المواطن في اقامة علاقات ايجابية نافعة وسعيدة مع اسرته ومجتمعه.

٤- تنمية روح الايثار وتشجيع روح التضحية والتعاون الاجتماعي.

٥- تنمية مفهوم المواطنة الصالحة ليعني كل فرد ما عليه من حقوق وواجبات.

نجد ان اهداف مناهج تعليم الكبار من الاميين اكسابهم مهارات القراءة والكتابة والتعبير والحساب، اذ تعمل على اعداد مواطن قادر على ممارسة حقوقه وتأدية واجباته؛ فضلاً عن توجيه مختصين في مجال التربية والتعليم للقيام بتقصي وتأليف المناهج المقررة لتعليم الكبار من الاميين، وطرائق التعليم المعمول بها[١].

بلغت نسبة الذكور في عام ١٩٩٤،(٧٩,١%)، اما مستوى الذكور في عام ١٩٩٧حوالي (٨٦,٤%)، اما نسبة الاناث هي (٧٨,٨%)، وخلال العام نفسه بلغ مستوى الاناث حوالي (٨٤,٤%) الى (٧٩,٣%) للذكور، وذلك يشير الى حدوث تراجع في التعليم بين الجنسين في التعليم الابتدائي بسبب ازدياد عدد التسرب المدرسي لدى الذكور[٢].

قفز عدد الطلاب في التعليم الابتدائي في العام الدراسي (١٩٩٤-١٩٩٥)الى حوالي (٣٢٩٢٠٠٠) طالباً وطالبة، بعد ان كان في عام في عام ١٩٧٠ حوالي (١١٦٧٠٠٠)، وبلغ عدد اعضاء هيئة التدريس من (٣٢) الف الى (١٨٣) الف معلم ومعلمة، وعدد المدارس من (٦٦٦٤) الى (١٥٧٩٠)مدرسة، فان ذلك التوسع الكبير والشمولي حق للمواطن السوري يكفله له الدستور والبلاد وقانون الزامية التعليم ومجانيته الذي اقر في سوريا مع بداية السبعينيات وحق شعار تعليم الجميع؛ فاولياء الامور لا يستطيعون تأخير ابنائهم عن الالتحاق بالدراسة سواء كانوا

---

(١) سحر عمران ، التجربة والوطنية السورية في تعليم الكبار، المؤتمر السنوي الرابع محو الامية المرأة العربية مشكلات وحلول ، مجلة جامعة عين الشمس، مركز تعليم الكبار والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، المؤتمر الرابع ، ٢٠٠٧، ص٥٥٠.

(٢) مدى الشريفي، تطور الخصوبة السكانية في سوريا من الاستقلال ١٩٤٦- ٢٠٠٥، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٣، د. م ، ص١٢٥.

ذكوراً ام اناثاً؛ لانهم بموجب قانون الزامية التعليم رقم (٣٥) لعام ١٩٨١، يعرضون انفسهم امام المساءلة القانونية وامام الجهات الرسمية التي يتمخض عنها غرامات مادية تقدر ب(٥٠٠) ليرة سورية وعند استمرار عدم ارسالهم الى المدارس يعاقب بدفع غرامة اخرى قدرها (٥٠٠) ليرة سورية مع السجن لمدة شهر كامل[١]، اذا اصر ولي الامر على مخالفته بارسال ابنه الى المدارس، وقد فتح باب العلم والتعليم على مصراعيه للاجيال الطلابية ذكوراً واناثاً، وفتح المجال لتبوأ الاذكياء منهم موقع الريادة على ابناء جيلهم في التحصيل العلمي اولاً، ثم واقع العمل والانتاج ثانياً[٢] ، وقد ازداد عدد طلاب المرحلة الابتدائية ازدياً ملموساً خلال المدة (١٩٩٥-٢٠٠٠). كما مبين في الجدول رقم(١٣)[٣]:

الجدول رقم(١٣) اعداد تلاميذ المرحلة الابتدائية لعامي ١٩٩٥و ٢٠٠٠

السنة	عدد طلاب المرحلة الابتدائية
١٩٩٥	٢٦٥١٢٤٧
٢٠٠٠	٢٧٧٤٩٢٢

تطور التعليم في سوريا؛ لان المجتمع العربي السوري منذ ستة وعشرون عاماً اي في المدة التي تلت الاستقلال انتقل انتقالة نوعية واستمر على ذلك التطور حتى عام ١٩٩٧؛ لان السياسة التربوية في سوريا منذ ذلك التاريخ كان لها دور كبير في احداث حراك اجتماعي غير من بيئة العائلة ورفعها من بيئة الريف، كما طور مفاهيم العمل مؤكداً على قيم العلم والتعليم في المجتمع وخلال تلك المدة تولد شعور الانتماء الى ذلك المجتمع الجديد ، اي مجتمع الوحدة الوطنية، كما يهدف الى العناية بالانسان تعليماً وتأهيلاً ليأخذ دوره في عملية البناء والاعمار، وبناء السلع والخدمات، وقد كان للسياسة التعليمية منهاج عمل واضح مستمد من توجيهات

---

(١) ايثار موسى، قرار مجلس الشعب بخصوص قانون التعليم الالزامي في سوريا ، موقع محاماة نت، نشر بتاريخ : ١٧ شباط ٢٠١٧، الموقع:
www.mohamah.not / Accessed In : ٢٥/٢/٢٠٢٣ .

(٢) وفاء حنين، التعليم في سوريا، المصدر السابق، ص١١٢.

(٣) المجموعة الاحصائية ، المكتب المركزي للاحصاء للاعوام (١٩٨٥-٢٠٠٠).

الرئيس حافظ الاسد الذي اوضح لواضعي السياسة التربوية والثقافية والتعليمية، قائلاً :"**اننا امام عصر يموج بالتغيرات وسريع التغير في بنيته الاقتصادية والاجتماعية، وفي معطيات العلم والمعرفة والثقافة والفنون وفي تقنيات الانتاج وفي علاقة الانسان بالالة يحتاج اعداداً خاصاً لاجيالنا القادمة وان يأخذ بنظر الاعتبار المرونة في نظم التربية وبرامجها لتستجيب للحاجات المتطورة التي تتلائم مع واقع المجتمع وحاجات تطويره والانفتاح الاوسع على العالم وخاصة في معطيات العلم... ان التقنية تحتاج الى التأكيد كل من شأنه تعميق الاعتزاز بلغتنا العربية ومثلنا القومية**"[١].

حظي التعليم الابتدائي بأهتمام خاص على المستويين التنفيذي والتشريعي من قبل القيادة السياسية، وذلك تنفيذاً لتوصيات مؤتمرات الحزب القومية والقطرية الذي عقد في دمشق عام ١٩٩٧، وتوجيهات امينها العام حافظ الاسد، ويتبع التعليم في موازنته افتتاح مدارس ابتدائية جديدة وتشيد ابنية جديدة وتوزيع هيئة التعليم الى الادارة المحلية ، وقد بلغ مجموع ما تم تحصيله للتعليم الابتدائي في ميزانية الدولة لعام ١٩٩٧ حوالي (٩٥١٣٩٩) الف ليرة سورية بالنسبة ل(٤٤%) الى التعليم الابتدائي؛ فضلاً عن ذلك فقد زادت مجموع مدارس المرحلة الابتدائية للعام الدراسي (١٩٩٧-١٩٩٨) حوالي (١٠٩٩٥) اي بزيادة (٢١٢) مدرسة عن العام السابق، كما بلغ عدد الشعب النظرية في المدارس الابتدائية الرسمية (١٠٣٨١٧) شعبة اي بزيادة (١٣٧٠) ، وبلغ مجموع الشعب الفعلية في المدارس الابتدائية حوالي (٨٧٣٨٧) شعبة، اما مجموع تلاميذ المرحلة الابتدائية فقد بلغ حوالي (٢٦٩٥٤٥٢) تلميذاً وتلميذة، اي بنسبة (٠,٢%) وبلغ عدد المقبولين في الصف الاول الابتدائي (٤٥٨٢٧٦) تلميذاً، وبلغ المتوسط العام لكثافة الشعبة الواحدة في المدارس الابتدائية الرسمية (٢٩,٦%) تلميذاً للشعبة ، علماً ان المتوسط العام في الخطة الخمسية السادسة[٢] هو (٦٢) تلميذاً للشعبة الواحدة ، وقد بلغت في مراكز المحافظات

([١]) مقتبس من وفاء حنين، المصدر السابق، ص١١٢.

([٢])الخطة الخمسية السادسة: وضعت من قبل هيئة تخطيط الدولة السورية في المدة (١٩٨٦-١٩٩٠) ولكنها لم تعلن ولن تصدر، للمزيد ينظر:منير الحمش، الاقتصاد السوري في اربعين عاماً دراسة تحليلية للتطورات الاقتصادية والاجتماعية في سوريا (١٩٧١-٢٠١٠)، منتدى المعارف، بيروت، ٢٠١١، ص١٤٥.

السورية (٣٤,٦)، وفي مدن المحافظات بلغت حوالي (٣١,٣) وفي ريف المحافظات (٢٧,٣)[١].

نتيجة لذلك فقد اهتمت الحكومة بالتعليم الابتدائي اهتماماً خاصاً على المستويين التشريعي والتنفيذي من قبل القيادة السياسية، وذلك تنفيذاً لتوصيات مؤتمر الحزب وتوجيهات امينه العام الرئيس حافظ الاسد، ويتبع هذا التعليم في موازنته افتتاح عدد من المدارس وتشيد ابنية وتوزيع هيئة التعليم الى وزارة الادارة المحلية، وقد بلغ مجموع ما تم تحصيله لهذا التعليم في موازنة عام ١٩٩٧ حوالي (٩٥١٣٩٩) الف ليرة سورية بنسبة (٤٤%) و قد بلغ عدد الشعب (١٠٣٨١٧)، اما المدارس والمعلمين فقد بلغ مجموع الزيادة فيها عدداً كبيراً، وكما مبين في الجدول ادناه[٢]:

الجدول رقم(١٤) احصائية باعداد المدارس والمعلمين والتلاميذ للمدة (١٩٩٧-٢٠٠٠)

المرحلة الابتدائية	المحافظة	العام الدراسي	عدد المدارس	عدد التلاميذ	عدد المعلمين
	في جميع المحافظات	١٩٩٧-١٩٩٨	١٠٩٩٥	٢٦٩٥٤٥٢	١٢٢٤٩
	درعا	١٩٩٨-١٩٩٩	٤٠٣	١٣٤٥٠٠٠	٣٥٠٠
	الحسكة	١٩٩٩-٢٠٠٠	١٦٧٤	٢٠٨٧٣٣	١١٠٥٥

يلاحظ من الجدول اعلاه زيادة اعداد طلاب المراحل الابتدائية بنسبة كبيرة جداً ، وهذا العدد لا يكفي لسد شواغر المدارس فاضطرت وزارة التربية على تعيين معلمين وكلاء، وقد حصلت على موافقة وزير التربية محمد غسان الحلبي، لتعيين (٨٠٠) معلم وكيل لسد الشواغر الحقيقية، ويشرف على العملية التربوية (٨٠) من الموجهين التربويين الذين يتوجهون الى كافة المدارس في المحافظات السورية، فضلاً عن ازدياد بناء عدد من المدارس الضرورية فيها، نتيجة

(١) جريدة البعث، العدد ١٠٥٣٨، ٦شباط ١٩٩٨.

(٢) جريدة البعث، العدد ١٠٨٦١، ١٠ اذار ١٩٩٩؛ جريدة البعث، العدد ١١٠٠٥، ١٣ ايلول ١٩٩٩.

لكثرة المدارس الطينية التي لا تستطيع الصمود امام العوامل الجوية؛ لان خطة بناء واستبدال تلك المدارس بمدارس انموذجية اسمنتية لا يمكن لها ان تفي بالحاجة [١].

بالرغم من المبالغ التي كانت تصرفها الحكومة على بناء مدارس ضخمة في سوريا سنوياً؛ تلبية للحاجة الماسة ، ومساهمة الاهالي ببناء (١٦) مدرسة وتم استثمار (١٠) مدارس في ريف منطقة رأس العين،الا ان تلك التجربة لم تستثمر بسبب ضعف الحالة المادية للسكان بعد تدهور المواسم خلال المدة (١٩٩٨-١٩٩٩) ولا تزال (٧٨٧) مدرسة طينية قائمة في محافظة الحسكة ويتركز وجودها في المناطق النائية ذات التجمعات السكانية القليلة[٢].

نظراً للتطورات الكبيرة التي حدثت في سوريا ،ولاسيما في عام ١٩٩٩، التي شملت جميع مجالات الحياة السياسية والاقتصادية و الثقافية، واصبحت الاصلاحات التعليمية الشغل الشاغل للتربويين، باشرت سوريا بخطوات مهمة من اجل اعادة بناء المدارس ليس هيكلياً فقط بل من خلال ضم مرحلتي التعليم الابتدائي والاعدادي في مرحلة واحدة تسمى بالتعليم الاساسي، ومن ثم تقسيمها على حلقتين تراعي فيهما الخصائص التربوية للطلاب ، وكذلك بنيوياً من خلال تطوير وتحديث المناهج التعليمية واستخدام الوسائل التكنولوجية المتطورة في التعليم والتقييم واعادة بناء الجهاز الاداري والتنفيذي وفق معايير تسعى لان تكون موضوعية[٣].

واجهت وزارة التربية في سوريا عدداً من التحديات كان من ابرزها هو النهوض بأطرها وكوادرها التعليمية والتربوية والادارية من خلال اعدادهم وتأهيلهم وتدريبهم، فقد اعتمدت وزارة التربية على سياسة رفع مستوى المديرين والمدرسين والمدرسين المساعدين والمعلمين والموجهين والتربويين القائمين على رأس عملهم من خلال العمل على تدريبهم واعادة تأهيلهم ؛ فضلاً عن اعداد وتدريب المعلمين الراغبين في العمل الاداري من خلال خطط مديرية الاعداد والتدريب[٤].

([١])جريدة البعث، العدد١١٠٠٥، ١٣ ايلول ١٩٩٩.

([٢]) جريدة البعث، العدد١١٠٠٥، ١٣ ايلول ١٩٩٩.

([٣]) عائشة سليم ارحيمو، متطلبات تطبيق الادارة من اهداف في مدارس التعليم الاساسي في محافظة ادلب، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة دمشق، ٢٠١٥، ص٧٧.

([٤])عائشة سليم ارحيمو ، المصدر السابق ، ص ٧٧ .

عُدت المرحلة الابتدائية المرحلة الاساس في عمر الطالب على الصعيدين التربوي والتعليمي ، لذلك فان تلك المرحلة تحتاج الى امكانيات اكبر من غيرها، ونتيجة لذلك فقد اخذت مديرية التربية ودائرة التعليم الابتدائي تدابيرها اللازمة للعام الدراسي (١٩٩٩-٢٠٠٠) الذي شهد ولادة الالفية الثالثة ، وتم التركيز على الالتزام بمواصلة الدراسة فيها بدءاً من الاسبوع الذي يسبق دوام الطلاب؛ فضلاً عن الاهتمام بتأمين مستلزمات كل مدرسة وتهيئة الصفوف وتوزيعها على المعلمين وجعلها جاهزة لاعطاء الدروس في صبيحة ١٥ ايلول ١٩٩٩، كما تم التأكيد من قبل مدير التربية من خلال اجتماعه مع مديري المدارس والموجهين التربويين على ضرورة استلام الكتب المنهجية وتوزيعها مع مطلع العام الدراسي، وتوزيع البرنامج المدرسي في اليوم الاول منه[١].

كما اكد وزير التربية محمد غسان الحلبي (١٩٩٨-٢٠٠٠) [٢]على ضرورة وجود ملاك دائرة التعليم الابتدائي فقد زود رئيس الدائرة بتقرير جاء فيه :"**ان العدد الكامل للمعلمين والمعلمات في سوريا تكون ٩٩٢٧معلماً ومعلمة ، فضلاً عن ١١٢٨ مدرساً مساعداً يدرسون مواد الاختصاص في الصفين الخامس والسادس**" [٣]، بالرغم من تلك الاعداد الاَ انَه لا يكفي لسد الشواغر ، مما اضطر مديرية التربية لتعيين الوكلاء، وقد حصلت المديرية في ذلك العام على تعيين ٨٠٠ معلم ووكيل لسد الشواغر الحقيقية، ويشرف على العملية التعليمية ٨٠ موجهاً تربوياً يتوزعون على المدارس كافة في جميع المحافظات السورية[٤].

بالرغم من التطور في التعليم الابتدائي في سوريا، الا ان نسبة الالمام بالقراءة والكتابة خلال المدة(١٩٩٤-٢٠٠٠) بين الحضر والارياف لم تكن متساوية ، اذ كانت نسبة الذكور أعلى من الاناث، بسبب امتناع الاهالي من ارسال بناتهم الى المدارس، وان ارتفاع تلك النسبة لا يدل على تحسن المستوى التعليمي بل على العكس فانه يشير الى انخفاضه ؛ لان قسماً من السكان لم يحصلوا على اي شهادة تعليمية ؛ فضلاً عن تسرب قسم كبير من التلاميذ في المرحلة الابتدائية ، ونتيجة لذلك نجد ان نسبة حاملي الشهادة الابتدائية من الذكور كانت اكثر

---

(١) جريدة البعث، العدد ١١٠٠٥، ١٣ ايلول ١٩٩٩.
(٢)محمد غسان الحلبي (١٩٩٨-٢٠٠٠) :
(٣) جريدة البعث، العدد ١١٠٠٥، ١٣ ايلول ١٩٩٩.
(٤) جريدة البعث، العدد ١١٠٠٥، ١٣ ايلول ١٩٩٩.

من الاناث سواء في الريف ام الحضر، والواقع ان المرحلة الابتدائية لا يمكن ان تفي بالحد الادنى من المتطلبات التعليمية، وقد لا تكون مؤشراً مهماً على ذلك المستوى فحاملوا الشهادة الابتدائية لا يمكن ان يكونوا عنصراً فعالاً في سوق العمل ولاسيما في ظل التقنيات الانتاجية الحديثة، ويمكن ان يقتصر عملهم واشتراكهم في العملية الانتاجية على اعمال هامشية وخدمية[١].

هدفت المرحلة الابتدائية من حيث المناهج وبرامج الدراسة الى تزويد التلميذ بالمهارات الاساسية بالقراءة والكتابة والحساب والمواد الدراسية الاساسية مثل العلوم والمواد الاجتماعية والقومية العربية والتربية الرياضية والفنية والدينية، كما تأخذ معظم الدول العربية، ولاسيما سوريا بنظام معلم الفصل (اي معلم الصفوف الابتدائية الاساسية) وهناك اتجاه اخر الى تصنيف هيئة التدريس في المرحلة الابتدائية، اما بالنسبة لنظام النقل من صف الى اخر فمعظم الدول، ولاسيما سوريا تأخذ بنظام النقل الالي[٢].

اعتمدت سياسة التعليم في سوريا عام ٢٠٠٠ على نمط الادارة التعليمية المركزية في مجال التخطيط والاشراف الفني والاداري، اذ تشكل مديريات التربية في المحافظات السورية ، والاقسام الادارية المكلفة بتنفيذ سياسة الوزارة وخطوطها في مجال اختصاصها، وهي ترتبط بالادارة المحلية التي تقوم بتحديد مهماتها واختصاصاتها وصلاحياتها ونظم عملها وهياكلها التنظيمية وفق النظام الداخلي الذي تصدره الادارة المحلية بالتنسيق مع وزارة التربية[٣].

اولت الجمهورية العربية السورية اهتماماً كبيراً بالتعليم في جميع المراحل بسبب توفر الادوات والسياسات الملائمة، و ادخلت العديد من التطورات الايجابية الملموسة على التركيب التعليمي للسكان نتيجة للتحولات الاجتماعية والاقتصادية وللتوسع الكبير في نشر خدمات التعليم في كل مناطق سوريا الريفية والحضرية، ولا سيما بين الفتيات، كما عملت الحكومة السورية على الحد من التسرب من مرحلة التعليم الابتدائي للاناث والذكور معاً، اذ نصت المادة (٣٧) من

---

(١)ربا جمال سعود، المصدر السابق، ص١٣٣.

(٢) النقل الالي: الانتقال مرحلة الى اخرى بصورة تلقائية بعد النجاح، للمزيد ينظر: شبل بدران، المصدر السابق، ص٧٦.

(٣) وزارة التربية، وثائق وزارة التربية، الجمهورية العربية السورية، ٢٠٠٤، ص١٨-١٩.

الدستور السوري على ان :"**التعليم حق تكفله الدولة وهو مجاني في جميع مراحله والزامي في مرحلته الابتدائية وتعمل الدولة على مد الالزام الى مراحل اخرى**"[١].

حصلت في سوريا خلال السنوات الاخيرة من حكم الرئيس حافظ الاسد بعض التطورات والاسهامات في التوسع في التعليم ومنها بناء المدارس بصورة افقية وعامودية ولاسيما المرحلة الابتدائية بتوزيعها على جميع المناطق السكنية، فاصبح لا توجد في سوريا مزرعة دون مدرسة، اذ روعي معايير الخارطة المدرسية في اطار ديمقراطية التعليم وعموميته ومجانيته منها بناء مدرسة نموذجية في كل دائرة يكون نصف قطرها ٢كم ويتوافر فيها عشرة تلاميذ على الاقل[٢].

اتجهت سوريا في السنوات الاخيرة الى نشر الوعي التعليمي، وقد طرحت مجموعة من الصيغ والتي يمكن في اطارها تحقيق الاسهام الفعال في مجال تعليم الكبار، وتحقق ذلك في محو الامية اذ بلغت نسبة الامية في سوريا للفئة العمرية من ١٥-٢٤ سنة عام ١٩٩٤ حوالي (٢٢%) لتصل في عام ٢٠٠٠ الى اقل من (٢٠%)[٣]، وقد شهدت سوريا تقدماً كبيراً في مجال التربية والتعليم، ويمكن ان نعدد اهم التطورات الكمية والكيفية لمسيرة وزارة التربية حتى عام ٢٠٠٠، ومن اهم تلك التطورات[٤]:

١_تطور كمي واسع في تطبيق ديمقراطية التعليم والتعليم الالزامي الذي يحقق استيعاب ما يقارب (٩٩,١%) من التلاميذ الذين هم في سن التعليم الالزامي.

٢_زيادة نسبة الاناث في مختلف محافظات سوريا، اذ تصل الى (٤٧%) من عدد الطلاب في مختلف مراحل التعليم.

---

(١) مقتبس من : سميرة صبح، تمكين المرأة في سوريا السياسات والمؤسسات ذات الصلة، المركز الوطني للسياسات الزراعية، وزارة الزراعة السورية، ٢٠٠٨، ص٢١.

(٢) برنامج الامم المتحدة الانمائي، تقرير التنمية البشرية في سوريا الصادر بالتعاون مع هيئة تخطيط الدولة، ٢٠٠٥، ص٣٠.

(٣)برنامج الامم المتحدة الانمائي، تقرير التنمية البشرية في سوريا الصادر بالتعاون مع هيئة تخطيط الدولة، ٢٠٠٥، ص٣٢-٣٤.

(٤) وزارة التربية، ملامح الاستراتيجية التربوية في الجمهورية العربية السورية خلال المدة من (٢٠٠٠-٢٠٢٠)، مركز الوثائق التربوية ، دمشق، ٢٠٠٠، ص٦٢-٦٣.

٣_توفير الكتب المدرسية بشكل مجاني لتلاميذ المرحلة الابتدائية بالرغم من معدل النمو المتزايد في استيعاب الاطفال في المرحلة الابتدائية.

٤_الانطلاقة المنهجية لتحسين كيفية التعليم في مضمون العملية التربوية وطرائقها، ولاسيما في العقد الاخير، وقد برزت اتجاهات جديدة في تطوير المناهج التربوية والتوجه نحو التجريب والتقويم الميداني، وظهور التجارب النوعية الرائدة مثل انتاج الوسائل التعليمية وانشاء مراكز التدريب والاعداد التكميلي في كليات التربية ورعاية التفوق في مدارس المتفوقين.

٥_شمولية خطط المعلوماتية في التربية وانطلاقها من استراتيجية واضحة في مجالات تعليمها واستثمارها في تحديث الادارة التربوية والمشاركة في نشر تعليمها من خلال البرنامج الوطني الذي اهتم بنشرها من خلال التعاون مع الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية.

بذلك اصبح للتعليم اثر كبير على جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والدينية والصحية وغيرها، لان تطوير المناهج لا تتوقف اثاره على التلميذ والمدرسة فحسب ، بل يمتد الى جوانب المجتمع كافة ،ونتيجة لذلك فان تطوير المناهج الدراسية التربوية يكون بمثابة المفتاح لتطوير المجالات الاخرى كافة، فعند تطوير المناهج الدراسية لابد من تطوير طرق التدريس والمقررات والكتب المدرسية والوسائل التعليمية واساليب ووسائل التقويم والانشطة والادارة المدرسية والمكتبات وغيرها[١] .

جاء في ملامح الاستراتيجية التربوية خلال عام ٢٠٠٠ التي وضعتها وزارة التربية في سوريا بان التطور التربوي عملية مجتمعية مستمرة، ونتيجة لذلك فانها قامت بتحديد اولويات الخطة العاجلة لتطوير المناهج وتنمية الموارد البشرية وتطوير اساليب التدريب الفعال، نتيجة للحاجة الماسة للتدريب المستمر لتهيئة القيادات والاطر التربوية المؤهلة لمواكبة التجديد المستمر للعملية التربوية، ومن اهم اتجاهات السياسة التربوية في سوريا تطبيق مبدأ ديمقراطية التعليم،

([١]) حلمي احمد الوكيل، تطوير المناهج ، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٩، ص١٤.

وتطبيق سياسة التعليم الالزامي، والاهتمام بلغة العصر من معلومات ولغات اجنبية ومواد علمية، والتوسع بتطبيق التعليم المهني بما يحقق ترابطاً اكثر فاعلية بين مخرجات التربية وخطط التنمية وحاجات سوق العمل، مع التركيز على كيفية التعليم وزيادة ادائه النوعي من خلال تجديد مضامين العملية التربوية ورفع كفايات الاطر التربوية وتحديث طرائقها وتقنياتها، وبذلك نجد ان اتجاهات السياسة التربوية في سوريا تنسجم مع الاتجاهات التربوية المعاصرة في التأكيد على ربط التربية بسوق العمل والتنمية الشاملة والعناية بالطفولة المبكرة[1].

(1) رائد نعمان سعد، تحليل واقع التطوير التربوي في الجمهورية العربية السورية خلال المدة الممتدة ما بين (٢٠٠-٢٠١٤)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة دمشق، ٢٠١٨، ص١٣٨-١٣٩.

المبحث الثاني:

التعليم الثانوي الرسمي ١٩٩٢-٢٠٠٠

جاء اهتمام العديد من الدول على تطوير التعليم الثانوي ولاسيما في سوريا بما يواكب تلك التحديات من ناحية ويلبي احتياجات سوق العمل في بيئة تنافسية دائمة التغيير ويتضمن ذلك من خلال اتاحة لاكبر قدر من المعارف المتنوعة والمختلفة التي تتناسب مع طبيعة التحديات المختلفة التي تواجه المجتمع وسوء تغير سوق العمل ومراعاته لرغبات وميول الطلبة المتغيرة والمتنوعة، فضلاً عن اعتماده على ثقافة الابداع والتميز للجميع من خلال اطلاق طاقات كل طالب وتعظيم امكاناته الى اقصى مدى؛ فضلاً عن ذلك اعتماده على انتاجات المعرفة وليس فقط استخدامها واعتماده على الانشطة وطرق البحث والتجربة العلمية التي تجعل الطالب يتقن المهارات الاساسية المرتبطة في الفهم والتحليل والتجريب[١].

اسهم التعليم الثانوي بفعالية كبيرة في اعداد رأس المال البشري ؛ فضلاً عن ذلك فانه ساعد الطلاب على تحقيق كامل قدرتهم البشرية والتمتع بمكانة في مجتمعاتهم بعدَهم مواطنين يعيشون حياة منتجة ويتحملون مسؤولياتهم ويناصرون الديمقراطية ومن هنا تتضح المكانة التي احتلها التعليم الثانوي العام ضمن المراحل الدراسية و التي انبثقت من كونها مرحلة فاصلة تهيأ للطالب الانتقال الى مرحلة تعليمية اخرى او تتيح له الفرصة للالتحاق لما يلائمه من فرص العمل التي تمكنه من المساهمة في تنمية مجتمعه ولاسيما في ضوء ما يواجهون من تحديات في مجتمع المعرفة[٢].

انشئت المدارس الثانوية بناء على عدد من القوانين ومنها القانون المرقم (٤٤٣/١٠٩٨٨) في ١٦ تشرين الاول ١٩٩٦، والقرار المرقم (٤٤٣/١٦٥٠) في ٥ شباط

---

(١) ناصر السيد عيد ابو المعاطي، عزوف طلاب المرحلة الثانوية عن الالتحاق في الشعب العلمية في القرن الحادي والعشرين ، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، ٢٠٠٩، ص٢٤-٢٦.

(٢)Unesco, Secondary Education, Unesco, Paris , ٢٠١٢, P.١١٥.

١٩٩٤، وقد جمعت تلك القرارات كافة بالقرار الوزاري ذي العدد(٤٤٣/٣٩٢١) في ١٣ نيسان ١٩٩٤، وقد اعطى للمدارس الثانوية في سوريا صورتها الحالية[١].

الجدول رقم (١٥) اعداد المدارس الثانوية لعامي ١٩٩٥ و ٢٠٠٠ [٢].

السنة	المدارس الثانوية العامة
١٩٩٥	٥٩٢٨٣
٢٠٠٠	٩٦٨٦٢

إنَ التحاق الطلبة بالتعليم الثانوي في عام ١٩٩٤ بقى ادنى من الالتحاق بالتعليم الابتدائي لكلا الجنسين،ولا سيما الاناث، فقد اظهرت احدى الدراسات ان التحاق الاناث بالمدارس الثانوية يمتاز بالضعف بشكل ملحوظ مقارنة بالذكور؛ فقد سجل ارتفاع اعداد الذكور في سن التعليم الثانوي بلغ (٢٤%) من مجموع السكان، ويكون التفاوت اشد لدى الاناث، اذ ارتفعت اعدادهن المطلقة (٢٤%) وتتراوح الاعمار ما بين (١٢-١٧) عاماً على مستوى سكان سوريا، وصلت اعدادهن في العام نفسه (٣٧٩٩٧) طالبة[٣].

حققت سوريا في تسعينيات القرن العشرين نجاحا في رفع مستويات التحصيل العلمي؛ فقد زاد من الاعباء المالية للتعليم الثانوي، ونتيجة لنقص الاماكن ولا سيما في منظومة التعليم الجامعي العام، فقد حددت الحكومة السورية اعداد الملتحقين في التعليم الثانوي العام فقد قامت العديد من الدول ،ولاسيما سوريا في تحديث مؤسسات التعليم المهني والفني ومدارسه بتنظيم دورات تدريبية وتأهيلية لتأهيل كفاءة اداء العاملين ورفعها في مؤسسات سوق العمل وتقديم استشارات ومساعدة فنية والمشاركة في بعض الانشطة الانتاجية واعداد المشروعات الانتاجية وتطويرها؛ فقد تم ادخال اسلوب التعليم والتدريب المنتج ضمن تدريبات التلاميذ في مدارسهم لخدمة المجتمع، واعتماد نظام متابعة الخريجين في مواقع العمل وتقويمها، من خلال لجان او

([١])وزارة التربية، الكتاب السنوي لوزارة التربية في الجمهورية العربية السورية، المؤسسة العامة للمطبوعات والكتب المدرسية، دمشق، ٢٠٠٢، ص١٠٦.

([٢]) المصدر نفسه .

([٣]) مدى الشريفي، المصدر السابق، ص٢٢٢.

فرق عمل تقوم بدراسة احتياجات سوق العمل وكيفية تلبيتها من خلال تطوير البرامج والمناهج[١]، وبذلك فقد توجهت سوريا نحو تطوير برامج التعليم الثانوي الصناعي وتخصصاته لزيادة مواءمته لاحتياجات سوق العمل ومسايرته للتطورات التقنية والمهنية من خلال لجان متخصصة في الالكترونيات والكهرباء والميكانيك شكلت في عام ١٩٩٥، وتم التوجه لادخال مهن جديدة في مجال المهن الالكترونية، فقد اقترحت مهن صناعة الحاسوب الالكتروني واستثمار الحاسوب والاتصالات والالكترونيات السمعية والبصرية وغيرها[٢].

اسهمت السياسات الحكومية بتشجيع المدارس الثانوية المهنية برفع الحد الادنى من الدرجات والاختبارات المطلوبة للالتحاق في التعليم الثانوي العام، وقد ادت تلك السياسات التي اتبعتها الحكومة الى انخفاض حاد في معدلات الالتحاق بالمدارس الثانوية العامة ما بين عام (١٩٨٨-١٩٩٨)، كما ادت مراجعة لاحقة لتلك السياسة الى زيادة متزامنة في الاعتمادات المالية الى سير عكس هذا الاتجاه وبشكل ملحوظ؛ فقد ازداد اكثر من الضعف عدد الطلبة في المدارس الثانوية العامة في عام ١٩٩٨[٣].

خلال العام الدراسي (١٩٩٨-١٩٩٩) ظهر تقدم لا يمكن تجاهله كما انه لفت الانتباه في الوقت نفسه الى تطور التعليم المدرسي، فقد بلغ عدد الطلاب في العام الدراسي نفسه في المرحلة الثانوية حوالي (٣) ملايين، نتيجة لذلك تضاعف عدد المدارس الثانوية ستة مرات في حين تضاعف عدد الطلاب عشرة مرات ليصل الى حوالي(٢٥٠) الف طالباً ، فضلاً عن ذلك

---

(١) مي فتحي حسين ابو عصبة، مشكلات التعليم المهني في المدارس الثانوية المهنية الفلسطينية من وجهة نظر المعلمين المهنيين والطلبة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ٢٠٠٥، ص٧٠-٧١.

(٢) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، اجتماع مسؤولي التعليم الثانوي العام ومسؤولي التعليم الثانوي المهني والفني ومسؤولي تخطيط القوى العاملة حول تحديث برامج التعليم الثانوي العام والثانوي المهني والفني وتكاملها وربطها باحتياجات التنمية في الاقطار العربية وبعض الاقطار الاجنبية ، الرياض، ١٩٩٨، ص١٧.

(٣) نادر قباني واخرون، مشكلات تمويل التعليم العالي فيما يتعلق بالالتحاق والمساواة حالة سوريا، مجلة مستقبليات، مركز مطبوعات اليونسكو، مج٤١، العدد ١ ، ٢٠١١، ص١٤٨-١٤٩.

فقد ازدادت اعداد الاناث بشكل كبير، وكان ذلك الازدياد نتيجة جهود الدولة، اذ بلغ نسبة عددهن حوالي (٤٠%) من العدد الاجمالي في المرحلة الثانوية[١].

وصلت نسبة طلاب المرحلة الاعدادية في العام الدراسي (١٩٩٥-١٩٩٦) الى توجيه (٣٠%) فقط من حملة الشهادة الاعدادية نحو التعليم العام، و(٧٠%) نحو التعليم الفني والمهني[٢]، كما بلغ عدد المدارس الاعدادية للعام الدراسي (١٩٩٧-١٩٩٨) حوالي (٢٦٧٢) مدرسة منها (١٣٩٥) مدرسة مستقلة بنسبة (٥٢,٢%) و(١٢٧٧) مدرسة ملحقة بالمدارس الثانوية العامة والمدارس الابتدائية، وان تلك المدارس استحدثت في تجمعات سكنية صغيرة من تلك التجمعات بلدة مسكنة ومدينة منبج ، وقد وزعت تلك المدارس حسب تبعيتها الى (٢٥٥) اعدادية رسمية بنسبة (٩٥,٨%) من مجموع المدارس، و(٦٤) مدرسة اهلية بنسبة (٢,٤%)، و(٤٩) مدرسة تابعة لوكالة الغوث وبنسبة (١,٨%)، مما يظهر ان الدولة كانت تتحمل ضمن سياستها المرسومة بهذه الخطوط العبء الاكبر من التعليم اما الشُعب في تلك المرحلة فقد بلغ عددها حوالي (٢٠٨٧٣) شعبة، وبلغ مجموع طلابها للعام الدراسي (١٩٩٧-١٩٩٨) حوالي (٧٣٨٣١٥) طالباً كما بلغ عدد المقبولين في الصف الاول الاعدادي حوالي (٢٦٣٩٠)طالباً وقد بلغت النسبة المئوية للطلبة المقبولين الحاصلين على وثيقة اتمام المرحلة الابتدائية (٧٥,٧%) وتلك النسبة تظهر ان القسم الاكبر من تلاميذ المرحلة الابتدائية يلتحقون في المدارس الاعدادية، وان سياسة الدولة بخصوص تنفيذ الزامية التعليم في المرحلة الإعدادية كانت تسير في طريقها المرسوم لها، وقد بلغت النسبة المئوية للمقبولين الذكور حوالي (٥٥%) من الناجحين، والمقبولات من الاناث (٤٥%) من الناجحات، وقد بلغ المتوسط كثافة الشعبة الواحدة في المدارس الرسمية الاعدادية حوالي (٣٥,١) طالباً، علماً ان المتوسط المعتمد في الخطة الخمسية السادسة هو (٣٦) طالباً في الشعبة[٣].

كان للأنترنت دور كبير في تطوير التعليم وذلك من خلال اسهام الجمعية العلمية السورية للمعلوماتية في تحسين مستوى المعلوماتية بواسطة البرنامج الوطني، اذ اقيم ذلك

---

(١) دانيال لوكا، سوريا الجنرال الاسد، ترجمة فايز القنطار، مكتبة مدبولي، د.م ،٢٠٠٦، ص٤٣.

(٢) عبدالمالك الاخرس، المصدر السابق، ص١٢٥.

(٣) جريدة البعث، العدد ١٠٨٦١، ١٠ اذار ١٩٩٩.

البرنامج بالتعاون مع وزارة التربية في سوريا عام ١٩٩٧، واقامت دورات تدريبية مجانية على استخدام الكمبيوتر في مختلف انحاء سوريا، اذ بلغ عدد المتدربين اكثر من (٣٠) الف متدرب، وبذلك دخل الحاسوب الشعبي حيز التطبيق العلمي في سوريا[١].

القى رئيس مجلس الشعب السوري عبدالقادر قدورة(١٩٨٨-٢٠٠٠)[٢]خطاب نيابة عن الرئيس حافظ الاسد في ١٨ تشرين الاول ١٩٩٨ بمناسبة افتتاح الدور التشريعي السابع لمجلس الشعب، بقوله:" **يشرفني ان انقل خالص تهانينا لكم بالفوز الذي حققتموه في الانتخابات العامة والتي جرت في جو اصيل من الوعي والنزاهة والمسؤولية وقد مثلتم الشعب خير تمثيل، ولا بد ان اقول لكم من البدء ان الرئيس قد اصابته حالة زكام طارئة وشديدة منعته من الحضور... فقد اكد الرئيس حافظ الاسد على التعليم الفني والمهني، لقد اعطينا اولوية كبرى للتعليم في مختلف مراحله، وحققنا الكثير الذي نعتز به، ولكننا لم نعطي منذ البداية الاهتمام اللازم والمناسب للتعليم الفني والمهني، بل اعطينا هذا الاهتمام في وقت لاحق، ووضعنا لذلك برامج محددة تعين الهدف الذي سنصل اليه، وعدد السنين التي سنحققها خلالها وقد قطعنا لحد الان خطوات هامة، وما اريد ان اقول ان حماسة الطلاب للتعليم الفني والمهني لم تكن كبيرة، بسبب عدم ادراك الكثيرين لاهمية هذا التعليم وحاجة البلد اليه واهميته القصوى في تلبية حاجات البلد وجهلهم للمردود المادي ايضاً الذي ينعكس على طلاب التعليم المهني والفني ومع العلم ان الدول المتطورة تقدمت وتطورت اساساً عن طريق هذا النوع من التعليم ومنذ الثمانينات توفرت لدينا دراسات احصائية تشير ان عدد من البلدان الغربية الاكثر تقدماً كان عدد الدارسين المهنيين والفنيين يتجاوز ٨٠% من مجموع الطلاب الدارسين في هذه**

---

(١) وعد شوكت محمد، دور الانترنيت في تطوير البحث العلمي في الجامعات السورية وسبل الاستفادة منها، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة دمشق، ٢٠١٤، ص٦٢.

(٢) عبدالقادر قدورة(١٩٣٥-٢٠١٣): سياسي سوري، ولد في عام ١٩٣٥ في قرية بريقة شركسية ، نجل ابراهيم المغربي مدير شرطة دمشق خلال عهد محمد علي العابد(١٩٣٢-١٩٣٦) المغربي الذي كان من اصل ليبي، درس قدورة في الجامعة الامريكية في بيروت ثم توجه الى قسم الكيمياء في جامعة دمشق في الخمسينات، كان عضواً بارزاً في جناح حزب البعث الذي يتخذ من سوريا مقراً له ، عمل قدورة كرئيس لمجلس الشعب (البرلمان السوري) لمدة طويلة من عقد التسعينات، وفقد منصبه في حزب البعث القيادة القطرية عام ٢٠٠٥، اذ عزل الرئيس بشار الاسد العديد من الاسماء الرئيسية من عهد حافظ الاسد، توفي عام ٢٠١٣، للمزيد ينظر: هيثم المالح، المصدر السابق ، ص٤٩.

البلدان، وبهذه المناسبة اكد على ضرورة ان تقوم الحكومة بتزويد المدارس الفنية والمهنية بكل الادوات والمعدات والمدرسين والمخابر وكل ما يلزم لتخريج طلاب ماهرين في اختصاصاتهم يتقنون عملهم ويخدمون وطنهم"[١].

ادخلت المعلوماتية في التعليم العام في المرحلة الثانوية وفق خطة متدرجة تتضمن وجود الكوادر المؤهلة تأهيلاً جيداً والتي تستطيع النهوض باعباء التطور ومسايرة العصر، في مدارس المتفوقين وفي التعليم التجاري والتعليم الثانوي الصناعي، واستمر ادخالها في جميع المدارس الثانوية، كما احدثت الوزارة مراكز تدريب لتأهيل مدرسين لتدريب المعلوماتية من خلال دورات نوعية طويلة ؛ فضلاً عن مراكز تدريب دائمة للاطر التربوية في مجال المعلوماتية على مدى العام الدراسي بكامله وفق خطط مبرمجة، وذلك حرصاً على تأهيل الجهاز التربوي قيادة وتدريساً وتوجيهاً من اجل استخدام الحاسوب والمعلوماتية في مختلف المجالات التربوية، والعمل على ادخال المعلوماتية كمادة دراسية[٢]،ومن اهم الخطوات التي اتخذتها وزارة التربية لتأمين الكادر المتخصص اهمها[٣]:

١- احداث مركز الشهيد باسل الاسد[٤] للتدريب التربوي على الحاسوب، ولتأهيل مدرسي الرياضيات والفيزياء والكيمياء والعلوم الهندسية الالكترونية على تدريس مادة المعلوماتية.

---

(١) مقتبس من : عبدالقادر قدورة واخرون، المصدر السابق، ص٦٣٦.

(٢) جريدة البعث، العدد ١٠٧٥٩، ١٤ تشرين الثاني ١٩٩٨.

(٣) جريدة البعث، العدد ١٠٧٩٤، ٢٦ نيسان ١٩٩٩.

(٤) باسل الاسد(١٩٦٢-١٩٩٤): باسل حافظ الاسد، مهندس سوري وعقيد سياسي، وهو الابن البكر للرئيس حافظ الاسد، والاخ الاكبر لاولاده، ولد في عام ١٩٦٢، وتدرب على الهندسة المدنية، وحصل على الدكتوراه في الامور العسكرية، تم تكليفه في القوات الخاصة ثم تحول لاحقاً الى سلاح المدرعات بعد تدريبه في اكاديميات العسكرية السوفيتية، حصل على رتب عديدة واصبح رائداً ثم قائداً للواء في الحرس الجمهوري، وبعد ان تعافى والده من المرض عام ١٩٨٤ بدأ باسل بالظهور على الساحة الوطنية عام ١٩٨٧، وقد فاو بعدة ميداليات بالفروسية في بطولات اقليمية عديدة، حتى ان حزب البعث في الصحافة السورية اشاد به بانه جولدن فارس بسبب بسالته على ظهور الخيل، اهتم بالسيارات السريعة، وسرعان ما تم تعيينه رئيساً للامن الرئاسي؛ فضلاً عن ذلك فانه اسس جمعية في الحاسبات السورية عام ١٩٨٩ والتي رأسها بشار الاسد فيما بعد، توفي في ٢١ كانون الثاني عام ١٩٩٤ بينما كان يقود سيارته المارسيدس بسرعة عالية عبر الضباب الى مطار دمشق الدولي لرحلة الى فرانكفورت لقضاء اجازة تزلج، للمزيد ينظر: باسل الاسد، الموقع :
https://www.strigfixer.com / Accessed In: ٧/٨/٢٠٢٢ .

٢- جرى ادخال المعلوماتية في المرحلة الثانوية في التعليم العام الصف الثانوي العلمي، اذ تم احداث (٦٣٤) قاعة حاسوب مجهزة ب(١٧٨٨) حاسوباً حتى نهاية عام ١٩٩٨، ومن ثم توسعت لتشمل الصف الاول الثانوي اعتباراً من عام ٢٠٠٠ من اجل تعميمها على كافة مراحل التعليم الثانوي العام، كما تم ادخال المعلوماتية في الصفين الاول الاعدادي والاول الثانوي في مدارس المتفوقين ابتداء من العام الدراسي(١٩٩٨-١٩٩٩).

٣- تم تعميم المعلوماتية على جميع مراحل التعليم الثانوي الفني التجاري، اذ بلغ عدد قاعات الحاسوب (١١١) قاعة، كما انها ضمت حوالي(٦٥٠) جهاز حاسوب حتى نهاية عام ١٩٩٨.

٤- تم ايضاً ادخال مادة المعلوماتية في مرحلة التعليم الصناعي، واستحدثت مهنة الحاسوب في التعليم المهني، وعممت برامج حاسوبية على جميع المناهج من اجل استخدام الحاسوب في التعليم كوسيلة تعليمية.

٥- عملت وزارة التربية وبأستمرار على اجراء دورات تدريبية وتأهيلية وتخصيص المعلوماتية للعاملين في الوزارة نفسها وعلى مستوى المحافظات السورية، كما انها عملت ايضاً على ادراج مادة المعلوماتية في جميع الدورات التدريبية للوزارة.

تولت وزارة التربية والجهات المعنية اهتماماً كبيراً بموضوع الادارة المدرسية في سوريا، واكدت على ضرورة تطويرها، لانها تعد الحلقة الاهم في النظام التربوي، وبذلك تتمكن من حل مشاكل الدراسة للتلاميذ ، وهذا ما اكده مؤتمر تطوير التعليم التربوي الثاني في مجال تطوير الادارة لمرحلة التعليم الثانوي في ١ تموز١٩٩٨ بمركز باسل على الامور الاتية[١]:

١- ايجاد صيغة متطورة لتأهيل الاداريين في المدارس الاعدادية والثانوية في مراكز التدريب التابعة لوزارة التربية، والعمل على تطوير تلك المراكز.

٢- اجراء المزيد من الدراسات في مجال اعداد الاداريين وتدريبهم على نظم الادارة الحديثة.

٣- تحديث الاساليب اللازمة لانتقاء الجهاز الاداري على المستوى المركزي والفرعي.

---

(١)عائشة سليم ارحيمو، المصدر السابق، ص٧٤-٧٥.

٤- العمل على تخفيض انصبة الاداريين والموجهين التربويين بما يتناسب مع طبيعة عملهم ومهامهم.

٥- تزويد المدارس بمختلف مستوياتها بالاجهزة والتقنيات الحديثة من اجل تطوير العمل الاداري.

بدأت وزارة التربية بالعمل آنذاك على تعميق المسار النوعي للتعليم الفني والمهني من خلال تجديد المناهج والخطط الدراسية والكتب وتوفير التجهيزات الملائمة للتدريب العلمي وفقاً لمواصفات الخريجين في جميع فروع هذا النوع من التعليم القانوني، وذلك في ضوء التقويم الميداني والمستجدات العلمية والتقنية المتعلقة بمتطلبات التنمية وسوق العمل والحاجة الملحة للانماء الاقتصادي والاجتماعي الذي تشهده سوريا الحديثة، وقد اصبحت المدارس في سوريا مركز اشعاع للمعرفة، وتصنع الجيل القادر على تكييف العلوم والتفاته لخدمة الوطن والامة مجسدين قول الرئيس حافظ الاسد :"**الامة التي تبني الانسان المتسلح بالعلم والمعرفة والمتمتع بالوعي الاجتماعي والمتحمل للمسؤولية والمدرك لاهمية التواصل الحضاري والانساني تمتلك السلاح الانظى وتبني المستقبل الافضل**" [١]، وتجسيداً لهذا القول عكفت وزارة التربية بكل امكانياتها وسبلها المتاحة على تسليح الانسان المؤمن باهداف امته ووطنه القادر على النهوض بمسؤولياته التي تنتظره وهو على ابواب القرن الحادي والعشرين يقرع بابه بعزيمة راسخة وارادة صلبة ليستطيع مواجهة التحديات التي يواجهها في هذا العصر الذي يتسم بالتفجير العلمي والمعرفي المتسارع[٢].

من اجل تطوير التعليم في سوريا فقد تم اقامة العديد من الورش التعليمية وحفلات تكريم للمعلمين لتشجيعهم على التقدم في مسيرتهم العلمية وتطويرها بالشكل المطلوب و النهوض بالمجتمع السوري وان جميع تلك النشاطات أُقيمت في داخل سوريا، فقد أُقيم خلال تلك المدة من ٩-١٤ ايار ١٩٩٩ ورشة العمل الوطنية لتطوير التعليم في سوريا في ٩ ايار ١٩٩٩، ثم اقيم حفل تكريم المعلم العربي الفلسطيني؛ فضلاً عن معرض التعليم الفني والمهني لمدارس دمشق

---

(١) جريدة البعث، العدد ١٠٨٦١، ١٠ اذار ١٩٩٩.

(٢) جريدة البعث، العدد ١٠٨٦١، ١٠ اذار ١٩٩٩.

الذي اقيم من ٢٧ نيسان –٤ ايار ١٩٩٩[١]، كما اقيم الاسبوع الثقافي للدراسات الفلسطينية والاجتماعية الذي عقد يوم الاثنين في ١٠ ايار ١٩٩٩ وصدرت التعليمات الخاصة بتسجيل الطلبة في المدارس والمعاهد المسائية الخاصة المرخص لها بتدريس منهاج المرحلة الثانوية وبعض موادها؛ فضلاً عن الدورات المسائية في المدارس المستولي عليها حرصاً على مصلحة الطلاب من اجل تنظيم سير العمل بها[٢].

سمحت وزارة التربية بموجب تلك التعليمات بتسجيل الطلبة الذين تنطبق عليهم شروط القبول في المدارس العامة من حيث السن والدرجات او عام الحصول على الشهادة الاعدادية والطلبة الراغبين بالتسجيل بصفة ناجح، ويعيد الطلبة المشمولين بالقرار رقم (١١٠٩) لعام ١٩٦١ والتعليمات النافذة والحاصلين على الشهادة الثانوية العامة او الفنية او المهنية او الشرعية او الزراعية او البيطرية او اهلية التعليم، كما سمحت بتسجيل الطلاب الذين استنفذوا سنوات الرسوب في الصف الثالث الثانوي او في المرحلة الاعدادية في المدارس العامة او الفنية او المهنية او الشرعية الرسمية او الطلبة الذين انهوا التعليم المهني نظام السنتين بنجاح ومضى حصولهم على الشهادة الاعدادية ثلاث سنوات على الاقل، وقد طالب الوزارة من مديريات التربية الالتزام والتقيد بتنفيذ تلك التعليمات[٣].

عقدت ندوة تربوية بحثية حول ادخال تدريس اللغة الاجنبية (الانكليزية والفرنسية) كلغة ثانية بعد اللغة العربية في المرحلة الثانوية العامة ابتداءً من العام الدراسي (١٩٩٩–٢٠٠٠)، وقد عقدت في ٢٣ اب ١٩٩٩ وجاءت تلك الدورة في اطار عملية التطوير الشاملة التي تشهدها العملية التربوية في سوريا[٤] تنفيذاً لتوصيات المؤتمر الثاني لتطوير التعليم الذي عقد في دمشق عام ١٩٩٨ والذي اوصى بتطوير المناهج واعادة النظر في محتواها، وضرورة ايجاد صيغة

([١])جريدة البعث، العدد ١٠٩٠٤، ١٠ ايار ١٩٩٩.

([٢]) جريدة البعث، العدد ١٠٩٠٥، ١١ ايار ١٩٩٩.

([٣])جريدة البعث، العدد ١٠٩٠٥، ١١ ايار ١٩٩٩.

([٤]) جريدة البعث، العدد ١١٠٠٥، ١٣ ايلول ١٩٩٩.

متطورة لتأهيل المعلمين والاداريين[١]، كما نص ايضاً على ادخال اللغة الاجنبية (الانكليزية والفرنسية)، لتكون اللغة الثانية بعد اللغة العربية وتعميمها في المرحلة الثانوية خلال ثلاث سنوات وقد شارك فيها معاون وزير التربية الدكتور سليمان الخطيب، ومدير المناهج ورئيس شعبة البحوث والموجهون الاولون والاختصاصيون لمادة اللغة الاجنبية في كافة المحافظات[٢].

ناقش مجلس الشعب قضايا التعليم العالي واهتمام الصحافة السورية باستعراض وقائع التعليم في سوريا وبعض المحافظات ومنها تدني التحصيل الدراسي، وكان اول من اشار الى تلك الظاهرة محمد العبدالله استاذ في كلية الاداب لجامعة دمشق في محاضرة القاها في المركز الثقافي بالعدوي في دمشق يوم الاحد ٢٣ ايار ١٩٩٩، وكانت تلك المحاضرة مدار حديث جريدة البعث التي كتبت مقال جاء فيه :"**التحصيل هو مصطلح تربوي يطلق على النتائج المتحققة من العملية التربوية ولا يقصد به مجموعة الدرجات التي يحصل عليها الطالب في الاختبارات، بل بما يكسبه الطالب من اجراء العملية التربوية من مردود واثر طيب في حياته وحياة مجتمعه، وبرأي الدكتور محمد عبدالله ان ظاهرة التأخير الدراسي او تدني التحصيل الدراسي هي ظاهرة متفشية في بلدان العالم الثالث بشكل عام او الوطن العربي بشكل خاص وان تفشي هذه الظاهرة يعوق عملية الانتاج القومي ويخل بميزان الدخل القومي ويسبب الكثير من المشكلات الاجتماعية الخطيرة التي تنعكس سلباً على الكثير من النواحي الثقافية والسياسية والاقتصادية ، وفي اواخر كل عام دراسي يترقب الاباء الابناء بفارغ الصبر والنتائج التي تسفر عنها الامتحانات النهائية لكافة المراحل الدراسية ويصبح المجموع الذي يناله الطالب موضوع قلق**"[٣].

([١]) مقتبس من : المؤتمر التربوي الثاني لتطوير التعليم ما قبل الجامعي، دمشق، ٢-٥شباط ١٩٩٨، ص١٣٠-١٣٨.

([٢]) جريدة البعث، العدد ١٠٩٨٩، ٢٤ اب ١٩٩٩.

([٣]) جريدة البعث، العدد ١٠٩١٦، ٢٤ ايار ١٩٩٩.

أما من ناحية العلاقات الثقافية مع روسيا فقد عمدت وزارة التربية في حكومة حافظ الاسد في عام ٢٠٠٠، الى عقد اتفاق مع وزارة التربية الروسية من اجل ادخال اللغة الروسية للصفوف الاعدادية بصفتها لغة اجنبية ثالثة بعد الانكليزية والفرنسية[١].

اكدت وزارة التربية السورية بان التطور التربوي قد شمل جميع جوانب العملية التعليمية الكمية والنوعية في جميع مراحل التعليم ،ولاسيما الابتدائية منها، اذ نجد ان قطاع التربية قد نهض بمسؤولياته اتجاه تحسين واقع التعليم وربطه بالمستقبل، فتوسعت آفاق العلم والمعرفة وتنوعت فروع التعليم الثانوي[٢]، كما حقق تحديث المناهج المدرسية في المرحلة الثانوية تقدماً ملموساً في تطوير بعض مناهج التعليم الاساسي، فضلاً عن تطبيق مدخلي الكفايات والمهارات في اعدادها وتعديلها ،لاسيما في مواد العلوم التي بينت بطريقة تكاملية، الا ان ذلك التقدم كان بطيئاً جداً في عملية اعداد وبناء مناهج المرحلة الثانوية، اذ ان مناهج الدراسة في المرحلة الثانوية كانت تفتقد الى التكامل فيما بينها، وتقوم على التقسيم التقليدي المصطنع لحقول المعرفة ، و انها افتقدت ايضاً الى العلاقة التكاملية بين المواد المشتركة مثل مواد العلوم والرياضيات والاجتماعيات، لان تلك المواد والتكنولوجيا والعلم والمجتمع تربط المعارف بالمضامين الاجتماعية[٣].

بالرغم من ارتفاع معدلات التوسع الكمي والافقي، فان حصة التعليم من الموازنة العامة لسوريا لم تتجاوز طيلة المدة الممتدة من ١٩٨٥ الى عام ٢٠٠٠ نسبة (٧%) ، ويلاحظ ان نسبة الانفاق على التعليم ما قبل الجامعي من الموازنة العامة لسوريا ما بين عامي ١٩٨٨-٢٠٠٠ حوالي (١٣-١٨%)[٤].

([١])طلال مصطفى واخرون، المصدر السابق، ص٣٢.

([٢]) وزارة التربية ، التعليم الفني والمهني واقع وآفاق، وزارة التربية ، دمشق، ١٩٩٦، ص٢٥.

([٣]) احمد جميل حمودي، سياسة التعليم الثانوي المهني في الجمهورية العربية السورية، مجلة البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، العدد ٥٩، ٢٠١٣، ص١٩٧.

([٤])المصدر نفسه ، ص١٩٨.

نتيجة لذلك فان الطلبة في نهاية المرحلة الثانوية كانوا يجلسون لاداء امتحان الخروج المعروف باسم البكالوريا بناء على معدلاتهم، اذ كانوا يمنحون الطلاب عدداً صغيراً من الخيارات للجامعات والتخصصات، ويتم تتبع اولئك الذين لا يحصلون على درجات عالية بما يكفي للالتحاق بالجامعة في معاهد متوسطة مدتها سنتين توفر التدريب في مجال تطبيقي مثل المعلوماتية او مسك الدفاتر[1](اي مسك الدفاتر التجارية بمعنى اخر العمل في الاعمال التجارية).

(1) Elizabeth Buclner, Op, Cit . , P.٤٤٤.

المبحث الثالث:

التعليم العالي الرسمي ١٩٩٢-٢٠٠٠

اهتم الرئيس حافظ الاسد بالتعليم العالي بشكل كبير والدليل على ذلك انه عندما انيطت وزارة التعليم العالي لصالحة سنقر اثناء حكومة محمود الزعبي الثانية المشكلة بتاريخ ٢٩ حزيران ١٩٩٢،و ادلت بتصريح لها قائلة :"**سأجعل دخول الجامعة حلم لكل طالب سوري**" وبعد ساعتين من نشر حديثها في جريدة النهار اللبنانية وجه الرئيس حافظ الاسد بانعقاد اجتماع استثنائي بمكتب قيادة الحزب الحاكم وبحضور الدكتورة صالحة سنقر وتقرر عن الاجتماع فصلها من عضوية الحزب كونها اساءت الى اهم مبادئ الحزب وحركة التصحيح وعزلها من منصبها كوزير للتعليم العالي[١].

القى الرئيس حافظ الاسد خطابه في مناسبة افتتاح الدور التشريعي السادس في مجلس الشعب بتاريخ ١٠ ايلول ١٩٩٤، قائلا :"**يطيب لي ونحن نبدأ اعمال الدور التشريعي السادس من مجلس الشعب ان انقل اليكم خالص التهاني بالفوز الذي حققتموه في الانتخابات العامة في جو اصيل من الحرية والنزاهة والوعي والمسؤولية ونلتم شرف تمثيل الشعب في مجلس الشعب... اكدت على ان نعطي للبحث العلمي ما يستحقه من اهتمام وقد بذلت جهوداً في هذا الميدان فأمنت تجهيزات هامة ويجري تدريب الاطر الضرورية ويرسل موفودون الى اماكن مختلفة وتجري دراسات عدة ورغم هذا الجهد المشكور فاني اشكر الذين اشرفوا وبذلوا هذه الجهود وحققوا ما تحقق واكدوا على المزيد وانا اطلب المزيد وتخصيص وقت اوسع وجهداً اكبر لهذا الامر لان الزمن يتحرك والزمن الضائع يصعب تعويضه واحياناً يستحيل تعويضه واذا لم نتمسك بناصية البحث العلمي ونسير في اغواره فلم نتمكن من التقدم الذي ننشده ولا نحافظ على منجزاتنا التي حققناها بعرق الشعب وتضحياته وعلى هذا يجب ان يكون البحث العلمي في طليعة الاولويات ولا بد ان ندرك جميعاً ان الاستخفاف والتقصير هنا امر جسيم**

---

(١) حكومة محمود الزعبي الثانية ، صالحة سنقر، الموقع:
https://www.syrmh.com , Accessed In : ٢٧/٨/٢٠٢٢ .

وخطير، وان البحث العلمي يهم كل مجال من مجالات حياتنا دون استثناء وارجوا ان نرى جميعاً في المرحلة المقبلة جهوداً اكبر واهتماماً اعظم بالبحث العلمي"[١] .

نتيجة لذلك فان سياسة التعليم العالي في سوريا استندت على اسس عدة وهي[٢]:

١- ان يكون التعليم العالي هوية محددة في المجتمع السوري، وان يراعي فيه فئة المتعلمين، وذلك من خلال تطبيق مجانية التعليم وسياسة الاستيعاب الجامعي اللذين يحققان مبدأ الديمقراطية في التعليم العالي.

٢- ان يتصف التعليم العالي بالاستقرار وانتظام الدراسة ، ويتطلب ذلك الدعم الحكومي المستمر له من خلال مساندته بالتشريعات والقوانين التي تضمن له التطور والتقدم ؛ فضلاً عن تأمين مصادر تمويل كافية تتيح له التوسع في استيعاب اكبر قدر ممكن من الطلبة.

اما عدد الطلاب لكل عضو هيئة تعليمية واحدة كان (٦٥) طالب، الا ان تلك النسبة انخفضت عام ١٩٩٥ ووصلت الى حوالي (٣٣) طالباً[٣]، و كانت تلك النسبة تختلف من جامعة الى اخرى ففي جامعة دمشق كانت النسبة (١) لكل (٤٧) طالب، وفي جامعة حلب (١) لكل (٢٧) طالباً، وفي جامعة تشرين (١) لكل (١٩) طالباً، اما في جامعة البعث (١) لكل (١٤) طالباً في عام ١٩٩٥، كما تختلف تلك النسبة ايضاً بين الكليات النظرية كالحقوق والاداب والكليات العملية كالطب والهندسة، ففي الاولى جامعة دمشق يكون (١) لكل (١٤٠)

---

(١)مقتبس من : عبدالقادر قدورة واخرون، المصدر السابق، ص٥٩٥.

(٢) ايمن العشعوش، اثر الازمة في سوريا في التعليم العالي حالة جامعة تشرين نموذجاً، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العليا، مجلد٤١، العدد ٢، ٢٠١٩، ص٨٠.

(٣) كدوك عبدالرحمن واخرون، دينامية القبول والتدفق والكفاية الداخلية للمرحلة الابتدائية، مركز البحوث والتطوير التربوي للجمهورية العربية اليمنية، صنعاء، ١٩٨٥، ص٦.

طالباً، وفي الثانية (١) لكل (١٩) طالباً في عام ١٩٩٥، ومن خلال الجدول الاتي فانه يوضح التطور الذي رافق الكليات والجامعات خلال المدة(١٩٩٥-٢٠٠٠) [١]:

الجدول رقم(١٦) التطور في التعليم العالي لعامي ١٩٩٥ و ٢٠٠٠

السنة	عدد الجامعات	عدد الكليات	اعضاء الهيئة التعليمية	عدد المتخرجين	عدد الطلاب	النسبة المئوية للخريجين من عدد الطلاب
١٩٩٥	٤	٤٧	٤٨٦٩	١٤١٩٦	١٦١٨٥	٨.٨
٢٠٠٠	٤	٥٦	٦٩١٠	١٦٦٣٥	١٥١٣٧	١٠,٧

من الجدول اعلاه نجد ان عدد الجامعات والكليات واعداد المتخرجين من عام (١٩٩٥-٢٠٠٠) قد ارتفع لدرجة كبيرة نتيجة الاقبال المتزايد على التعليم من قبل الذكور والاناث بشكل شبه متساوي، نتيجة لحاجتهم وحاجة البلد الى الوظائف التي يشغلونها بعد تخرجهم مما يؤدي الى تطور سوريا بشكل ملحوظ.

تطور قطاع التعليم العالي كغيره من القطاعات الاخرى، فقد اهتمت الحكومة بالتعليم العالي بدرجة كبيرة، وذلك لاسهامه في تنشئة جيل متعلم ومتطور، وحرصت ايضاً على توفير المؤسسات التعليمية والكوادر الفنية من اجل اتاحة الفرصة لجميع ابناء الشعب السوري ، ونتيجة لذلك ارتفعت ميزانية التعلم[٢] ، ويوضح الجدول رقم(١٧) ميزانية التعليم العالي ونسبتها من الميزانية العامة للدولة [٣]:

الجدول رقم(١٧) ميزانية التعليم العالي ونسبتها من الميزانية العامة

السنة	الموازنة العامة للدولة	موازنة التعليم العالي	النسبة المئوية لموازنة التعليم العالي من الموازنة العامة
١٩٩٤	١٤٤١٦٢٠٠٠	٣٨٨٦٨٨٥	٢.٧٠% ليرة سورية

(١)زينة فائز محمد ، المصدر السابق، ص٢٤.

(٢) نجاح العطار، المصدر السابق، ص٣٥.

(٣)المجموعة الاحصائية ، المكتب المركزي للاحصاء للعوام (١٩٨٥-٢٠٠٠).

١٩٩٥	١٦٢٠٤٠٠٠٠	٤٨٧٤٣٦٨	٣.١% ليرة سورية
١٩٩٦	١٨٨٠٥٠٠٠٠	٥٧٥٠٤٦٤	٣,٦٠% ليرة سورية
١٩٩٧	٢١١١٢٥٠٠٠	٦٢٦٠٠٧٣	٢,٩٧% ليرة سورية
١٩٩٨	٢٣٧٣٠٠٠٠٠	٦٧٠١٣٦٣	٢,٨٢% ليرة سورية
١٩٩٩	٢٥٥٣٠٠٠٠٠	٧٣١٠٩١٠	٢,٧٦% ليرة سورية
٢٠٠٠	٢٧٥٤٠٠٠٠٠	٧٣١٠٩١٠	٢,٦٥% ليرة سورية

نلاحظ من الجدول انه بعد انخفاض نسبة التعليم من الموازنة العامة للدولة خلال المدة (١٩٨٥-٢٠٠٠)، الا ان تلك النسبة قد ارتفعت في عام ١٩٩٥ وبلغت حوالي (١٤,٧%) ثم عادت وانخفضت الى (١٣%) عام ٢٠٠٠، كما ان تلك النسبة من الناتج المحلي بسعر السوق قد انخفضت بشكل ملحوظ من (٤,٢%) الى (٤%) على التوالي من عام (١٩٩٥و ٢٠٠٠) وذلك بالرغم من ارتفاع تكاليف التعليم، نتيجة نمو عدد الطلاب من ناحية، وانخفاضات في نسبة موازنات التعليم من ناحية اخرى؛ الناتج عن تنفيذ الاستراتيجيات الخاصة بالتعليم والتي كان لها الدور الكبير في رفع المتطلبات المالية للتعليم؛ فضلاً عن سياسة الاستيعاب لخريجي التعليم الثانوي العام في الجامعات والمعاهد المتوسطة، التي بدأت منذ الحركة التصحيحية التي كان لها الدور الكبير في زيادة نسبة الالتحاق في الجامعات للسكان من عمر (١٨-٢٣) سنة، اذ ارتفع عدد طلاب الجامعات من (١٦١) الف طالب وطالبة عام ١٩٩٥ الى حوالي (١٨٨) الف طالب وطالبة عام ٢٠٠٠، وكان لذلك دور كبير في ارتفاع المتطلبات الاستثمارية في التعليم العالي، كما ان الاستراتيجية الخاصة للعام ١٩٩٦ لدخول (٧٠%) من خريجي المرحلة الاعدادية في التعليم المهني والفني كان لها دور في ارتفاع المتطلبات الاستثمارية في التعليم المهني والفني، والتي تصل تكاليفه عن ما يزيد عن خمسة اضعاف تكاليف التعليم العام، وبالرغم من انخفاض النسب المطلوبة دخولها الى التعليم المهني الى (٥٠%) فان ذلك لا يخفض المتطلبات المالية المطلوبة للنهوض بهذا التعليم، نتيجة للارتفاع المتوقع للاعداد المقلقلة لخريجي المرحلة الاعدادية نتيجة النمو السكاني من جهة ورفع الزامية التعليم من جهة اخرى[١].

(١) رضوان العمار، المصدر السابق، ص١٤.

ازدادت زيارة وفود الجامعات الامريكية الى سوريا نظراً لكثرة الاتفاقيات التي تمت بين الجامعات السورية والجامعات الغربية، وقد ربطت الجامعات السورية وزارة التعليم العالي بالشبكة الدولية للمعلومات، وفي ٣ نيسان ١٩٩٢ زار وفد من الجامعات والكليات الامريكية سوريا ، ووفد اخر في ٨ تموز من العام نفسه ، وفي ٢٤ كانون الثاني ١٩٩٣ زار وفد من جامعة هارفورد الامريكية الجامعات السورية؛ فضلاً عن ذلك الوفد زار طلاب امريكيون الجامعات السورية في ١٤ كانون الاول ١٩٩٥، ووفد اخر من اساتذة الجامعات الامريكية فرجينيا في ١١ اذار ١٩٩٦[١]

ادت تلك الزيارات الى تطور التعليم والانفتاح على التعليم في الدول التي زارت وفودها سوريا خلال تلك المدة، مما دفع ايضاً التوجه الى الاستمرار في تطوير التعليم بما يتناسب والتطور الحاصل في العالم، فقد اسست وزارة التعليم السورية اربع كليات لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المعاهد والجامعات السورية في عام ١٩٩٥، ووضعت الحكومة السورية استراتيجية خاصة لادخال المعلوماتية في المدارس الثانوية وادراجها كمادة تضاف مع المواد التي يدرسونها، كما انها ادخلت الحاسوب الى الوزارات والمؤسسات في التسعينيات، فقد اسهم هذا القسم (اي الحاسوب) اسهاماً فعالاً في تمكين المرأة السورية، فضلاً عن ذلك فانه وفر خدمات تأهيلية وتعليمية للمرأة في المستويات كافة، مما ادى ذلك الى ابراز دورها عند قبولها في الكليات التي تدرب المعلوماتية، اذ زاد انتساب المرأة السورية في تلك المجالات في الاعوام الدراسية، كما انها استطاعت ان تتحكم في تلك المجالات، مما يدل ذلك على زيادة وعيها[٢]، وبذلك ازداد اقبال المرأة السورية على التعليم في الجامعات ونلاحظ تلك الزيادة من خلال الجدول (١٩٩٩-٢٠٠٠)[٣]:

الجدول رقم(١٨)زيادة اعداد البنات في الجامعات للمدة(١٩٩٩-٢٠٠٠)

---

(١) هاشم عثمان، المصدر السابق، ص٣٦٠.

(٢) رانية حامد علي ذويب العلواني، المصدر السابق، ص٩٩.

(٣) ليلى ابو شعر، المرأة العربية السورية بين الواقع والطموح في عملية التنمية، دار الينابيع، دمشق، ١٩٩٢، ص٢٤؛ صندوق الامم المتحدة الانمائي للمرأة ، تقييم وضع المرأة السورية في ضوء منهاج عمل بيجين، المكتب الاقليمي للدول العربية، عمان، ٢٠٠٣، ص٦٢-٦٥.

المرحلة الدراسية	السنة	النسبة
مرحلة التعليم في المعاهد المتوسطة	١٩٩٩	%٢٦
مراحل التعليم العام قبل الجامعي	١٩٩٩	%٤٧
مراحل التعليم للاناث في الفني والمهني	٢٠٠٠	%٥٠
نسبة الاناث في كلية الطب	٢٠٠٠	%٣٢
نسبة الاناث في كلية العلوم	٢٠٠٠	%٣٩
نسبة الاناث في كلية الهندسة	٢٠٠٠	%٢٧
نسبة الاناث في كلية الاداب	٢٠٠٠	%٥٠

نلاحظ من الجدول اعلاه اقبال الاناث على التعليم بشكل متزايد، ولا سيما في المراحل الجامعية، كما ان المرأة اصبحت لها رغبة كبيرة في اكمال دراستها بعد افتتاح عدد من المعاهد والكليات بعد المرحلة الثانوية، اذ ازداد وعيها، بعد ان كانت بعض الكليات مقتصرة فقط على الرجال دون النساء مثل الكلية العسكرية، فسمحت تلك الكليات بادخال الفتيات فيها من اجل اكمال تعليمها، مما ادى الى تشجيعهن ، وبالرغم من ذلك كانت نسبة الفتيات اقل من نسبة الرجال(لعدم قبول اغلب الاهالي ارسال بناتهم الى السلك العسكري) [١].

هاجمت صحيفة التحالف الناطقة [٢]بلسان الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا؛ تلك الممارسات بمقال شديد اللهجة في افتتاحيتها في ١٠ ايار ١٩٩٣، تحت عنوان "**اجراء شوفيني اخر**"، وفيها شرحت اسباب المشكلة والنتائج المترتبة عليها، وكيف ان طلبة المدارس والمعاهد والجامعات كانوا يستعدون لاداء امتحاناتهم النهائية، ومع اقتراب العام الدراسي صدر قرار بفصل مجموعة من الطلبة الكرد من معهدي الحسكة والقامشلي لاعداد المدرسين، اذ اصبح فصل

---

(١) سمر بهلوان واخرون، المصدر السابق، ص٢٤.

(٢) صحيفة التحالف: صحيفة ناطقة باسم التحالف الديمقراطي الكردي في سوريا ، كانت تهاجم الممارسات التي تقوم بها السلطة السورية ضد الكرد ، للمزيد ينظر: خليل شاكي، كورد سوريا في عهد حافظ الاسد، دار الخليج، ، ٢٠١٨، ص١٣٩.

مجموعات من الطلبة الكرد سياسة روتينية تقدم عليها الجهات الامنية في كل سنة دون رادع قانوني او انساني[١].

قامت صحيفة الوحدة الناطقة عن لسان حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا(يكيتي) بتحميل حافظ الاسد مسؤولية مايجري في الحقل التعليمي في المناطق الكردية، فقد اشارت في افتتاحيتها في ١٢ حزيران ١٩٩٣ الى فصل مجموعة من الطلبة الكرد من المعاهد الحكومية بموجب كتاب وزير التربية رقم (٦٠٣ /ع س/١٤/٤) في ٢٦ نيسان ١٩٩٣ الذي استند على تقارير الامن السياسي في منطقة الجزيرة[٢]، ولم تكتف السلطات المسؤولة عن العملية التربوية في المناطق الكردية عن ممارستها في فصل الطلبة الكرد من مدارسهم ومعاهدهم وجامعاتهم فقط ، اذ ابتدعت اساليب اشد مرارة من خلال جلب معلمين ومدرسين من خارج مناطقهم وعدم تلبية مطالب المعلمين والمدرسين الكرد في تثبيت خدماتهم وتعينهم كأصلاء على رأس عملهم[٣].

عملت الحكومة السورية على تقوية التعليم العالي من خلال توجيه وزارة التعليم العالي الى اقامة عدد من الدورات او المؤتمرات للكوادر التدريسية في الجامعات السورية، منها ندوة الصرف والنحو في جامعة دمشق في ٢٧ اب ١٩٩٤، وندوة الدراسة الدولية لمستوى تحصيل الطلاب الصف الثامن في الرياضيات والعلوم يوم ٢٨ ايار ١٩٩٥، ومنها دورة للمدرسين العاملين في كليات الهندسة والفنون في ٢٦ شباط ١٩٩٥، واقامة دورة تأهيلية للمدرسين غير المؤهلين في عدد من الكليات والجامعات السورية التي اقامتها وزارة التعليم العالي في ٣ شباط

---

(١) جريدة التحالف، العدد ٤، ١٠ ايار ١٩٩٣.

(٢) جريدة الوحدة، العدد ١١، ١٢ حزيران ١٩٩٣.

(٣) خليل شاخاكي، المصدر السابق ، ص١٤٠.

١٩٩٦، واقامة دورة تخصصية للمدرسين غير المؤهلين في ٢٢ ايار ١٩٩٦ [١] ، فضلاً عن عدد من الدورات التأهيلية التي اقامتها الحكومة السورية لاعداد الكوادر التدريسية كما مبين في الجدول رقم(١٩)[٢].

الجدول رقم(١٩) الدورات التأهيلية للمدة (١٩٩٦-١٩٩٩)

الدورات	التاريخ
دورة للمدرسين غير المؤهلين في عدد من الكليات الجامعية	٢٩ كانون الثاني ١٩٩٦
دورة لاعضاء الهيئات التدريسية لغير المؤهلين العاملين في كليات العلوم	١٣ نيسان ١٩٩٦
دورة التأهيل التربوي للمدرسين غير المؤهلين	١٩ ايلول ١٩٩٨
دورة التدريبية العربية حول ادماج البرنامج النموذجي للتربية السكانية والاسلامية في البرامج التعليمية اقامتها وزارة التربية	١٢ ايلول ١٩٩٩

كما اهتمت الحكومة السورية بالتعليم الجامعي لدرجة كبيرة من خلال طرحها مشروع ربط الجامعات السورية ووزارة التعليم العالي السوري بالشبكة الدولية للمعلوماتية الذي تم توقيعه في ١٨ شباط ١٩٩٩، والذي تقوم به منظمة اليونسكو والذي سيبدأ تنفيذه كمشروع رائد في اطار برنامج اليونسكو لبناء القدرات في مجال الاتصالات والمعلوماتية في الجامعات العربية، وقد اشتمل المشروع على جزأين، الجزء الاول يوجه نحو اقامة البنية التحتية المطلوبة لكل جامعة من الجامعات السورية الاربعة كل على حدة، وبناء شبكة اتصال لنقل المعلومات فيها و ربطها بشبكة وزارة التعليم العالي وبالشبكة الدولية بالمعلومات(الانترنيت) من خلال شبكة حديثة، اما الجزء الثاني فانه ركز على تدريس الكوادر الفنية المشاركة في كل جامعة على جميع المراحل التنفيذية، وصيانة الشبكة، لكي تكون قادرة في المستقبل على القيام بمهمات التطوير وتنفيذ خطط الجامعة في توسيع شبكتها حسب الضرورة والامكانيات المتاحة دون الاضطرار الى

---

(١) جريدة البعث، العدد ٩٩٤٦، ٢٤ شباط ١٩٩٦.

(٢) جريدة البعث، العدد ١٠٩٩٠، ٢٥ اب ١٩٩٩.

اللجوء الى الشركات المقاولة الاجنبية في هذا الغرض، وقد تمثلت اهمية هذا المشروع من خلال استخدامه للاطلاع على كافة المراجع والمناهج التعليمية في سوريا والعالم، وقد وصلت تكاليف المشروع التقديرية الى حوالي (٦٥٠) الف دولار امريكي[١].

ضم سجل الولاية الرابعة لرئاسة حافظ الاسد العديد من الوقائع والاحداث منها التحرك السياسي الواسع على الصعيدين العربي والدولي والوضع الاقتصادي والاجتماعي في سوريا ؛ فضلاً عن ذلك تناول ضعف اداء الوزارة والاهتمام الامريكي الكبير اللافت للنظر بسوريا، منها كثرة زيارة وفود الجامعات الامريكية لسوريا وكثرة الاتفاقيات التي تمت بين الجامعات السورية والجامعات الغربية وربط الجامعات السورية بالشبكة الدولية للمعلومات[٢]، وقد بلغ عدد الوفود الى سوريا حوالي (٣٥٩) وفداً، منهم (١٢٣) وفداً عربياً، و(٢٣٦) وفداً اجنبياً ، ومن الوفود التي زارت الجامعات السورية من اجل التعاون الثقافي بين البلدين لتطوير التعليم السوري وفق الانظمة الحديثة، هي[٣]:

١- وفد من الجامعات والكليات الامريكية الذي زار سوريا في ٣ نيسان ١٩٩٢.
٢- وفد مجلس العلاقات الامريكية العربية في ٢٥ ايار ١٩٩٢.
٣- وفد اساتذة الجامعات الامريكية في ٨ تموز ١٩٩٢.
٤- وفد جامعة هارفارد الامريكية في ٢٤ كانون الثاني ١٩٩٣.
٥- وفد من اساتذة الجامعات والباحثين الامريكيين الذي زار الجامعات السورية في ٢٧ ايار ١٩٩٣.
٦- الوفد الطلابي الامريكي في ١٤ كانون الاول ١٩٩٥.
٧- وفد اساتذة الجامعات الامريكية فيرجينيا في ١١ اذار ١٩٩٦.

عقدت سوريا مجموعة من الاتفاقيات من اجل التعاون العلمي بين مختلف الجامعات العربية والاجنبية خلال المدة (١٩٩٢-١٩٩٨)، وهي:

---

(١) جريدة البعث، العدد ١٠٨٩٤، ٢٦ نيسان ١٩٩٩.
(٢) هاشم عثمان، المصدر السابق، ص٣٣٠.
(٣)المصدر نفسه ، ص٣٦٠.

الجدول رقم(٢٠) الاتفاقيات مع الدول الاجنبية ومهامها للمدة(١٩٩٢-١٩٩٨) [١] .

الاتفاقيات مع الدول العربية والاجنبية	مهمتها
اتفاقية تعاون علمي بين جامعة دمشق ومركز ايكاردا في لبنان في ٢١ كانون الثاني ١٩٩٢	العمل على تطوير انتاجية القطاع الزراعي بشقيه النباتي والحيواني ضمن المناطق الجافة (اكثر المناطق تضرراً بالتغير المناخي) في شمال شرق سوريا وتطوير اعمال البحث العلمي والتدريب[٢]
اتفاقية للتعاون الثقافي والعلمي بين جامعتي البعث وقناة السويس في ٢٨ نيسان ١٩٩٢	تبادل زيارات اعضاء الهيئة التدريسية بين الجامعتين من اجل القاء المحاضرات والمشاركة في المؤتمرات العلمية والندوات وتشجيع تبادل طلبة الدراسات العليا لحضور الندوات العلمية والدورات التدريبية؛ فضلاً عن جمع المعلومات المتعلقة بابحاثهم ورسائلهم الجامعية[٣]
اتفاقية التعاون العلمي بين جامعة دمشق وليدن الهولندية في ١٩ حزيران ١٩٩٣	للتعاون العلمي
اتفاقية للتعاون العلمي بين جامعة دمشق ومركز الابحاث العلمية والبيئية في العراق في ٢٥ ايلول ١٩٩٥	للتعاون العلمي
اتفاقية للتعاون العلمي جامعة دمشق مع جامعة ايجفسك واكاديمية الطب في روسيا الاتحادية في ١٨ كانون الثاني ١٩٩٨	للتعاون الطبي بين الجامعات السورية الاربعة وبين الجامعات الروسية[٤]
اتفاقية تعاون بين الجامعات السورية الاربع: دمشق وحلب والبعث وتشرين وجامعة مانشستر البريطانية في ٢٥	تضمنت الترتيبات المتعلقة ببرامج الدراسات العليا في جامعة مانشستر وسنوات الدراسة العليا والماجستير والشهادة الجامعية الاولى للحصول على الدكتوراه،

(١) هاشم عثمان، المصدر السابق، ص٣٣٠.

(٢) جريدة البعث، العدد ٧٨٥٠، ٢٢ كانون الثاني ١٩٩٢.

(٣) جريدة البعث، العدد ٨٨٢٨، ٢٩ نيسان ١٩٩٢.

(٤)محمد رضوان بن خضرة وشريف عتلم، التقرير السنوي الثاني عن تطبيق القانون الدولي الانساني على الصعيد العربي ، الامانة العامة، د.م، ، ٢٠٢٠، ص٤٥ ؛ هاشم عثمان، المصدر السابق، ص٣٧٠.

شباط ١٩٩٨	وتشجيع تبادل زيارة اعضاء الهيئة التدريسية بين الجامعات السورية وجامعة مانشستر بهدف دعم التعاون في الابحاث بين الاقسام، وتشجيع طلاب جامعة مانشستر الذين يرغبون باتباع كامل دراستهم في الجامعات السورية او جزء منها للدراسة في المجالات الاكاديمية مثل كلية الاداب والتاريخ والاثار واللغة العربية وادابها وكلية الشريعة وتعليم اللغة العربية كلغة اجنبية[١]
اتفاقية التعاون بين جامعة دمشق والمنظمة العربية للتنمية الزراعية في ٣ تشرين الثاني ١٩٩٨.	للعمل على تطوير علاقات التعاون بين الجامعة والمنظمة العربية للتنمية الزراعية من خلال تطوير انتاجية القطاع الزراعي بشقيه النباتي والحيواني والصناعات الغذائية والزراعية في سوريا وبقية الدول الاعضاء في المنظمة والعمل على تحسين المستوى المعاشي لسكان الريف السوري[٢]

اما على صعيد المجال الفكري الجامعي فقد كان هناك الاسبوع الثقافي الفلسفي الشهير (١٩٩٤-١٩٩٧) الذي اقتُرِحَ تنظيمه بناء على خطة مسبقة لدى السلطة من قبل حامد خليل عميد كلية الاداب في جامعة دمشق الذي كان يؤدي وظيفة ادارية وسياسية معا، فقد دعا للمشاركة في تنظيمه كذلك اربع اساتذة منشقين (من الحكم القائم)من بين سائر اساتذة قسم الفلسفة، وافقت عليه السلطة مما يدل على انها تتيح حتى لمعارضيها حرية التفكير والنقاش كما هي العادة في الجامعات المرموقة في العالم، الا انها مع ذلك كان المخبرون لا يتوانون عن كتابة التقارير لمسؤوليهم حول نشاطات الاسبوع الثقافي، وكانت ترسل تلك التقارير بصورة روتينية الى حامد خليل عميد كلية الاداب في جامعة دمشق، للرد عليها الاَ انَ ذلك الاسبوع

(١) جريدة البعث، العدد ١٠٥٥٥، ٢٦ شباط ١٩٩٨.

(٢) جريدة البعث، العدد ١٠٧٥٩، ٤ تشرين الثاني ١٩٩٨.

الثقافي توقف نهائياً بمرض حامد خليل، ولم يكن اختيار الاساتذة الجامعيين على اساس الشهادة والخبرة وانما كان على اساس الانتماء الى الحزب الحاكم[١].

اما الذين استطاعوا الفوز بالتعيين كانوا اساتذة في الجامعات السورية من دون ملء ذلك الشرط الاساسي فقد كانوا في الغالبية العظمى منهم وعلى قلة اعدادهم فقد اوفدتهم وزارة التعليم العالي الى الخارج من اجل الدراسة، والذين لم تكن معايير اختيارهم للايفاد تختلف مع استثناءات نادرة عن تلك المتبعة في مختلف مؤسسات الدولة او مما كانت اسماؤهم قد فرضت في المشهد الثقافي والفكري داخل سوريا وخارجها وكان ذلك احد اسباب هبوط مستوى التعليم الجامعي الى مستويات غير مسبوقة في جامعة مثل جامعة دمشق التي كانت تصنف من اوائل الجامعات العربية[٢].

كان التعليم العالي يسهم بقسط وافر في تحقيق التقدم ؛ كونه الميدان الارحب لاغناء الحاضر والمستقبل؛ فان وزارة التعليم العالي من خلال مهامها وصلاحياتها والمؤسسات التابعة لها، عملت دوماً على تحقيق الهدف الذي انشئت من اجله وتحقيق الارتباط الافضل بين البحث التعليمي ومشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتوفير اسباب البحث العلمي في العلوم الاساسية ومشاريع التنمية الانسانية والتطبيقية بحيث يكون التعليم العالي اداة من ادوات التقدم والتطور الشامل واستشراق افاق المستقبل، وبذلك تشير احصائيات العام الدراسي(١٩٩٧-١٩٩٨) الى ان عدد الكليات في جامعة دمشق بلغت (١٤) كلية؛ فضلاً عن معهد التنمية الادارية وثمانية معاهد متوسطة تتبع وزارة التعليم العالي، وقد بلغ عدد الطلاب المسجلين فيها حوالي (٧٤٨٨٦) طالباً، منهم (٤٤٥٢٦) ذكوراً، و(٣٠٣٦) اناثاً، واشارت الاحصائية للعام نفسه الى ان عدد الكليات في الجامعات الاربع بلغ (٥١) كلية موزعة كما يأتي[٣]:

١- جامعة دمشق (١٤) كلية فضلاً عن معهد التنمية الادارية.

٢- جامعة حلب (١٣) كلية فضلاً عن معهد التراث العلمي العربي.

---

(١)بدر الدين عرودكي، الثقافة في سوريا من الدمار الى البناء(١) محاولة في تشخيص الدمار الثقافي في سوريا (١٩٦٣-٢٠١٠)، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، دمشق ، ٢٠٢١ ، ص٣٤-٣٥.

(٢)المصدر نفسه ، ص٣٥.

(٣) جريدة البعث، العدد ١٠٨٦١، ١٠ اذار ١٩٩٩.

٣- جامعة تشرين(١٣) كلية فضلاً عن معهد البحوث البحرية ومعهد تعليم اللغات.
٤- جامعة البعث (١١) كلية وبلغ عدد الطلاب المسجلين فيها للعام الدراسي نفسه حوالي (١٦٧٥٩٧) طالباً وطالبة.

رافق ذلك التطور زيادة في عدد اعضاء الهيئة التدريسية، اذ بلغ عددهم في الجامعات السورية حوالي (٣٧٣٤) عضو هيئة تدريس، وبلغ عدد دبلومات الدراسات العليا المحدثة في الجامعات الاربعة حوالي (٦٧٨) دبلوماً، وبلغ عدد خريجيها حوالي (١٨٠) طالباً حصلوا على درجة الدكتوراه، وحوالي (١٠٥٢) طالباً حصلوا على درجة الماجستير، و(٥٠٣٥) طالب حصلوا على درجة الدبلوم[١].

شهدت مدة بداية السبعينيات حتى منتصف التسعينيات تدخلاً سافراً للنظام السياسي في كلية الشريعة الاسلامية ، اذ كان نظام حافظ الاسد يصنفها على انها وكر للاخوان المسلمين، لذلك كانت محط تضييق وتجسس واختراق، حتى ان بعض المحاضرين فيها عينتهم السلطة الحاكمة كانوا قياديين بعثيين، ولم يكن على ملاك الكلية سوى ستة ممن يحمل درجة الدكتوراه ، و كان يمنع تعيين معيدين او اساتذة او افتتاح دراسات عليا فيها، لكن هذا الموقف تغير في منتصف التسعينيات، اذ شهدت مأساة مراقبة الطلبة والاساتذة في الكليات السورية من قبل اجهزة استخباراتية من قبل النظام السوري من اجل السيطرة على الكلية، اما مناهج كلية الشريعة الاسلامية في جامعة دمشق كانت تتشابه في المناهج مع المعاهد الشرعية التي تعطي شهادات على مستوى البكالوريوس، اذ كان معظم مدرسي المعاهد في الجامعة هم نفسهم اساتذة كلية الشريعة، وكانت تلك المعاهد باباً رديفاً للرزق لاساتذة الجامعة، الاَ انَ هناك اختلافاً في بعض نوعية تلك المناهج والمناهج التابعة لكلية الشريعة الاسلامية ، و كانت تمنح هذه الجامعة ثلاث اجازات علمية، الاجازة في الشريعة الاسلامية الماجستير في الشريعة الاسلامية في عدة اختصاصات، والدكتوراه في الشريعة

(١)جريدة البعث، العدد ١٠٨٦١، ١٠ اذار ١٩٩٩.

الاسلامية في اختصاصات عدة، واهم ما تتميز بها المناهج في تلك الكلية هو شمولها على كل علوم الشريعة فقهاً وتفسيراً وعلوم قرآن وسنة نبوية وغيرها[١].

عندما تخرج طلابها عام ١٩٩٥ بعد دراستهم لتلك المواد قدموا للتعيين في القضاء الا ان طلباتهم رفضت بحجة ان القانون ينص على التعيين في القضاء يحتاج الى اجازة في الحقوق، وبقيت القرارات الحقوقية مستمرة في الجامعة و لم يستطيع احد حذفها و لم تؤد غرضاً وظيفياً للمتخرج وكانت على حساب مواد اخرى[٢] .

ارتبطت سوريا بالاتحاد السوفيتي بعلاقات على كافة مجالات الحياة الاقتصادية والعلمية اذ كانت سوريا تقوم بارسال العديد من الطلاب السوريين للدراسة في روسيا في شتى المجالات وقد عززت تلك الروابط الثقافية عن طريق سفارتي كل من البلدين ولاسيما القنصليات الروسية والمركز الثقافي الروسي في مدينة دمشق وجمعية الصداقة السورية الروسية[٣].

كان هناك تعاون روسي سوري قوي في مجال العلاقات الثقافية والعلمية؛ فقد وقع في عام ١٩٩٥ اتفاقية التعاون الثقافي والعلمي، وتعد تلك الاتفاقية قاعدة منظمة للعلاقات الثقافية والعلمية بين البلدين، كما ان هناك عدد من الاساتذة الروس يعملون في الجامعات في دمشق فضلاً عن عمليات تبادل الوفود والخبراء والعلماء بين البلدين، اذ وقع الطرفين اتفاقية تسمى التعاون الثقافي؛ فضلاً عن ان روسيا قد خصصت منحاً دراسية حكومية للطلبة السوريين الدارسين فيها [٤].

([١])ساري حنفي، التعليم الشرعي الجامعي السوري التقليدية الفقهية بنتائج غير تقليدية، مجلة اواصر، العدد ٨، ٢٠٢٠، ص١٤٤.

([٢])المصدر نفسه، ص١٤٥.

([٣]) هديل الرفوع ومحمد حمد القطاطشة، العلاقات الروسية السورية للمدة ١٩٧٩-٢٠١٣، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة، ٢٠١٣، ص١٩.

([٤]) ابراهيم شرقاوي، العلاقات الروسية السورية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي بين المصالح المتبادلة والشراكة الاستراتيجية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجامعة اللبنانية، ٢٠١٩، ص٤٥.

اخذ البحث العلمي في سوريا مساره الحقيقي في ضوء التوجيه الصحيح من قبل الرئيس حافظ الاسد، اذ اكد على اهمية البحث العلمي وضرورة الاهتمام بالجامعات، وقد عملت وزارة التعليم العالي بعد الوقوف على اراء جميع وزارات الدولة ومؤسساتها على رسم معالم استراتيجية للبحث العلمي في سوريا، فقد عقدت وزارة التعليم العالي اجتماعات ضمن ممثلين عن الجامعات الاربع، وكافة الجهات المعنية بالبحث العلمي مثل مراكز البحوث العلمية التابعة للوزارات الاخرى مثل مركز بحوث جمراية الذي تأسس منذ عام ١٩٧١تهدف الى تعزيز وتنسيق وتوجيه الانشطة العلمية في سوريا وهو المسؤول عن المعدات التكنولوجية في الجامعات السورية والوزارات الحكومية، وهيئة الطاقة الذرية وممثلين عن المنظمات المهنية والشعبية كنقابات المهندسين والاطباء وغيرها، ووضعت خطة للبحث العلمي كان التركيز فيها على البحوث التي تخدم التنمية في سوريا من جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية والعلمية، وبذلك تحولت الجامعات السورية الى ورش عمل ينفذ في مختبراتها ومكتباتها علماء وباحثون واساتذة الجامعات السورية ابحاثهم العلمية، وقد سجل في الجامعات الاربع منذ عام ١٩٩٢ حتى عام١٩٩٩، حوالي (١٦١٠) بحثاً في مختلف العلوم الاساسية والطبية والهندسية والزراعية والانسانية، وكان كل بحث منهن يعالج موضوعاً محلياً، ونسبة ما انجز من تلك الابحاث ونشر في المجلات العلمية المحكمة بلغت حوالي (٣٢.٥%)، وما كان لذلك ان يتم لو لا التسهيلات التي تضعها القيادة في سوريا، اذ افردت بنداً خاصاً من الميزانية للبحث العلمي يساوي (٢٥٠) مليون ليرة سورية[١].

اجتمعت القيادة القطرية للحزب الحاكم يوم الاربعاء الموافق ٦ كانون الثاني ١٩٩٩ و أصدرت قراراً باجماع اعضائها بترشيح حافظ الاسد لولاية دستورية جديدة عملاً باحكام

---

(١) جريدة البعث، العدد ١٠٨٦١، ١٠ اذار ١٩٩٩.

المادة (٨٤) من الدستور، وقد كلف الرئيس حافظ الاسد في ١٣ اذار ٢٠٠٠ محمد مصطفى ميرو(٢٠٠٠-٢٠٠٣)[١] بتشكيل الوزارة الجديدة التي تولى فيها محمود السيد(٢٠٠٠-٢٠٠٣)[٢] وزارة التربية، اما وزير التعليم فهو حسان ريشة(٢٠٠٠-٢٠٠٣)[٣].

---

(١) محمد مصطفى ميرو(١٩٤١-٢٠٢٠): سياسي سوري، ولد عام ١٩٤١ في منطقة التل في سوريا، تخرج من جامعة دمشق حاملاً شهادة اللغة العربية، حصل على درجة الدكتوراه في الادب من جامعة يريفان ارمينيا، اصبح عضواً في حزب البعث عام ١٩٦٦، انضم الى اتحاد المعلمين العرب ليصبح الامين العام للشؤون الثقافية ، شغل منصب محافظ درعا (١٩٨٠-١٩٨٦)، تم تعينه محافظاً للحسكة عام ١٩٨٦ حتى عام ١٩٩٣، ثم اصبح محافظاً لحلب بقي في منصبه حتى عام ٢٠٠٠، تولى رئاسة الوزراء في سوريا للمدة من (١٧اذار ٢٠٠٠- ١٠ ايلول ٢٠٠٣)، توفي في ٢٢ كانون الاول ٢٠٢٠ بسبب كورونا، للمزيد ينظر: محمد حمدي، قاموس التواريخ يوميات الاحداث الجداول الزمنية قوائم مرجعية تاريخية، مج٢، المكتبة الاكاديمية، د.م ٢٠١٤، ص٥٦٦؛ يحيى سليمان قسام، الموسوعة السورية البنية والبناة(١٩١٨-٢٠٠٥)، رئاسة مجلس الوزراء، ج٢، مكتبة الاسد الوطنية، دمشق، ٢٠٠٧، ص٧.

(٢) محمود السيد: من مواليد ١٩٣٩ في سوريا، عمل وزيراً للتربية مرتين في الجمهورية العربية السورية خلال المدة (٢٠٠٠-٢٠٠٣)، وقد عمل جاهداً على تطوير مناهج التربية وسن القوانين لخدمة المواطنين كافة بعيداً عن الاستثناءات الفردية والعلاقات الشخصية، انجز العديد من البحوث والدراسات لمصلحة مكتبة اليونسكو الاقليمي للتربية في الدول العربية، عمل وزيراً للثقافة مرتين في الجمهورية العربية السورية (٢٠٠٣-٢٠٠٦)، وكان مديراً لقطاع التربية والثقافة في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الالكسو في تونس(١٩٩٢-١٩٩٦)، ثم عميداً لكلية التربية في جامعة دمشق (١٩٨٦-١٩٩٢)، وامين عاماً مساعداً للشبكة العربية لتطوير اعضاء الهيئة التدريسية في جامعات الوطن العربي مقرها الاسكندرية (١٩٩١-١٩٩٤)، ومازال على قيد الحياة ، للمزيد ينظر: فريحة نمر، المركز التربوي في ١٠١٧يوماً، نشر فريحة نمر ، د.م ، ٢٠٠٣، ص٨٤؛ موقع الاتحاد الدولي للغة العربية، الموقع :
https://www.alarbiahunion.org / Accessed In: ٨/٨/٢٠٢٢ .

(٣) حسان ريشة: سفير فوق العادة ومفوض الجمهورية العربية السورية لدى روسيا، وهو استاذ في جامعة دمشق في هندسة الحواسيب، وعضو مجلس امناء الجامعة الافتراضية السورية، كان استاذاً زائراً في الولايات المتحدة الامريكية ١٩٨٤، ورئيساً للجنة العلمية في الجمعية العلمية السورية المعلوماتية، وعضو في مجلس ادارتها وامين سرها (١٩٩٢-٢٠٠٠)، اصبح وزيراً للتعليم العالي في سوريا (٢٠٠٠-٢٠٠٣)، ورئيس مجموعة استشارية هندسية في مجال تطبيقات التكنولوجيا الحديثة والحلول المعرفية (٢٠٠٣-٢٠٠٦)، شغل سابقاً منصب سفير سوريا لدى روسيا (٢٠٠٦-٢٠١١)، وما زال على قيد الحياة، للمزيد ينظر: جريدة الشرق الاوسط، العدد ٨٠١٩، ٩ شباط ٢٠٠١.

عقد مجلس الشعب في ٢٠ حزيران ١٩٩٩ جلسة برئاسة عبدالقادر قدورة وبحضور السيدة صالحة سنقر وزيرة التعليم العالي، ونبيل الملاح وزير الدولة لشؤون مجلس الشعب، وقد بحث المجلس امكانية افتتاح كلية للصيدلة في جامعة البعث واخرى للحقوق في جامعة تشرين واستحداث جامعة في ادلب اسوة بغيرها من المحافظات السورية، وقد سأل السيد خضر الناعم[١] عن امكانية افتتاح كلية للصيدلة في جامعة البعث، وقد بينت وزارة التعليم العالي بانها ومن خلال مجلس التعليم العالي تعمل كلما اقتضت الحاجة وتوفر الاعلانات التي تتضمن استحداث كليات جديدة في الجامعات السورية القائمة، وافتتاح كلية الصيدلة في جامعة البعث للعام الدراسي(١٩٩٩-٢٠٠٠) بعد توفر المستلزمات الضرورية، من اعداد المكاتب وتأمين الكادر التدريسي وغير ذلك؛ فضلاً عن ذلك فان الدكتورة صالحة سنقر وزيرة التعليم العالي كانت قد اجتمعت مع رؤساء الجامعات من اجل دراسة اوضاع كافة الجامعات السورية من اجل التخطيط للعام الدراسي ذاته، كما اكد رئيس جامعة البعث افتتاح الجامعة ولاسيما وان البناء متوفر، لكن المهم في الامر توفر اعضاء الهيئة التدريسية، ويقال ان هناك استاذاً واحداً واستقال الاخر، وهناك معيدون ولا نستطيع افتتاح كلية نعتمد فيها على عضو هيئة تدريسية واحد، ووجه سؤال بقوله :"**هل نحن بحاجة الى افتتاح كليات جديدة للصيدلة؟ وقد بلغ عددهم هذا العام ١٩٩٩ حوالي ٣١٧٢ طالب وطالبة وقد تخرج منهم في العام الماضي ٥٠٧ طالب وطالبة ولدينا كتاب يبين ان اعداد الصيادلة الخريجين قد فاقت حاجة القطر ولدينا الان ٢٦ مبعوثاً داخلياً وخارجياً يحتاجون ثلاثة سنوات لكي يعودوا**"[٢].

وجه محمد علي ناصر عضو مجلس الشعب عن محافظة اللاذقية في الدور التشريعي السابع (١٩٩٨-٢٠٠٢)، سؤالاً عن امكانية افتتاح كلية الحقوق في جامعة

---

(١) خضر الناعم: وهو صاحب اول برلمان ثقافي ، ويعود له الفضل في انجاز ما يسمى بمجلس الفعاليات الثقافية الذي اسسه عام ١٩٨٥ في محافظة حمص، ويشغل ايضاً ادارة مجلس الاحزاب في حمص لحزب البعث العربي الاشتراكي ، عضو مجلس الشعب (١٩٩٢-٢٠٠٠)، وهو شقيق الشاعر عبدالكريم الناعم، للمزيد ينظر: رحيل خضر الناعم صاحب اول برلمان ثقافي لم يقلده احد، صحيفة تشرين الالكترونية، ٩ ايار ٢٠٢١، الموقع:

https://www.klyoum.com / Accessed In: ٢٨/٨/٢٠٢٢ .

(٢) جريدة البعث، العدد ١٠٩٣٨، ٢١ حزيران ١٩٩٩.

تشرين، وقد بينت الوزارة انها تسعى من خلال مجلس التعليم العالي الى احداث كليات جديدة وفتح جامعات جديدة كلما دعت الحاجة لذلك بعد تأمين المستلزمات المادية والبشرية وسيتم فتح كلية الحقوق في جامعة تشرين حين يتم توفير الكادر التدريسي والاداري الذي يغطي مستلزمات تلك الكلية، علماً بان مجلس التعليم العالي كان قد عرض عليه فتح تلك الكلية وغيرها في ضوء خطة التعليم العالي وتأمين المستلزمات اللازمة.

كان عضو مجلس الشعب محمد علي ناصر غير مقتنع بالاجابة اطلاقاً، فوجَه سؤالاً من باب التذكير والتنبيه الى وزيرة التعليم صالحة سنقر، بقوله :"**من باب التذكير والتنبيه منذ عام ١٩٩٢ وعدت وزارة التعليم العالي بافتتاح الكلية، ملفتاً نظر الوزيرة بان جوابها عكس الواقع ...فعندما تم افتتاح كلية الطب في جامعة تشرين تم الاستعانة بالاساتذة من جامعتي دمشق وحلب ويمكن الان التعاون مع القضاة للتدريس في الجامعة، ومن حيث الكادر التعليمي فانه متوفر لاقامة كلية حقوق وهم من افضل الاختصاصات، واذا كانت الوزارة لا تستطيع افتتاح الكلية هذا العام ارجو ان يتم العام القادم ولاسيما اني وكما قلت ان وعد الوزارة بافتتاح هذه الكلية كان منذ عام ١٩٩٢**"، فاجابت صالحة ستقر بقولها :"**لدي كتاب محال الى الجهات المعنية يشير الى ان كلية الحقوق في دمشق وحلب بحاجة الى مدرسين ولا نرى بان افتتاح كلية الحقوق في جامعة تشرين امراً ملحاً الان والدليل على ذلك ان هناك ٢٠٧٩٨طالب وطالبة وهي نسبة عالية ولا نريد زيادتها، هناك استاذاً واحداً لكل ٤٧٣ طالب وطالبة، اي ان هؤلاء لا ينالون حقهم في الدراسة وعدد الخريجين في دمشق كبير جداً، ولا نريد تخريج طلاب لا عمل لهم نحن جادون دائماً لاستجابة طلباتكم لكن تبقى هنالك امور خارج ارادة وزارة التعليم العالي، واتأمل ان نعمل بهدوء لنصل الى ما نريد... انا لا استطيع افتتاح كلية او جامعة قبل توفير مستلزماتها**"[١].

([١]) مقتبس من : جريدة البعث، العدد ١٠٩٣٨، ٢١ حزيران ١٩٩٩.

طالبت وزارة التعليم جامعة حلب بالتعاون بينها وبين مركز الابحاث العلمية الفرنسية[١] في شتى المجالات العلمية ومد جسور التفاعل الثقافي والعلمي وتبادل وجهات النظر حول مختلف المسائل ذات الاهتمام المشترك وتم الاتفاق على التعاون التربوي والجامعي بين سوريا وفرنسا وقد اتاح ذلك الاتفاق زيادة عدد المعيدين الذين يقومون بتحضير الدكتوراه في فرنسا الى حوالي (٩٥) معيداً في السنة[٢]، كما تم تكريم (١٨) معلماً من المتقاعدين في جامعة دمشق؛ فضلاً عن ذلك فقد تم وضع البرنامج الوطني الجامعي للمعلوماتية في جميع الجامعات السورية[٣]، وتعد جامعة حلب الجامعة الرئيسة في الشمال الغربي من سوريا و ثاني اكبر جامعة في سوريا، وكانت تضم عدد من الكليات ،ولاسيما الطب والصيدلة وطب الاسنان والتمريض، وتدير الجامعة ستة مستشفيات في حلب بما في ذلك مستشفى جامعة حلب ومركز جراحة القلب والاوعية الدموية بجامعة حلب ومستشفى الاسعاف الجراحي ومستشفى النساء والولادة ومركز جراحة الفم والوجه والفكين ومستشفى الكندي[٤].

لقد ادركت الكثير من الجامعات السورية انه من الضروري انشاء مراكز متخصصة للبحث العلمي والتي تتم في المجالات التي تتميز فيها الجامعة دون غيرها وبحسب البيئة التي تعيش ضمنها، وتتفرغ تلك المراكز لمهمة واحدة وهي البحث العلمي بدلاً من تشتيت الموارد في مجال التدريس وواجباته، لكن معظم تلك المعاهد تفتح اجازات للدراسات العليا لاعداد قليلة من الطلبة للذين يقومون بمتابعة المحاضرات باجراء البحوث العلمية لصالح المركز، و يتمكن الباحثون من متابعة بحوثهم بانفسهم او من خلال الاشراف على طلاب الدراسات العليا مع

---

(١) مركز الابحاث العلمية الفرنسية: هو اكبر منظمة ابحاث حكومية في فرنسا واكبر وكالة اساسية في اوربا، تم تأسيه في عام ١٩٣٩ ويدار من قبل وزارة البحث الفرنسية ويعمل بالمركز اكثر من ٢٦ الف موظف دائم باحثون ومهندسون واداريون فضلاً عن وجود ٦ الالف موظف مؤقت، يتكون من عشرة معاهد معهد للكيمياء ومعهد علم البيئة والبيئة ومعهد الفيزياء والمعهد الوطني للفيزياء النووية وغيرها ، للمزيد ينظر: نجيب محفوظ نجيب، وجوه لا تعرف المستحيل، بيلومانيا للنشر والتوزيع، د.م ، ٢٠١٦، ص٢٠٠.

(٢) جريدة البعث، العدد ١٠٩٠٨، ١٤ ايار ١٩٩٩.

(٣) جريدة البعث، العدد ١٠٩٢٦، ٦ حزيران ١٩٩٩.

(٤)Yamama Bdaiwi, Challenges Of Providing Healthcare Worker Education And Training In Protracted Conflict: A Focus On Non-Government Controlled Areas In North West Syria, Conflict And Health, ٢٠٢٠, P.١٣.

اعطاء بعض الدروس النظرية من دون ان تؤثر تلك المحاضرات على الوقت المخصص للبحث العلمي، وقد تم اصدار مرسوم لتشجيع البحث العلمي في سوريا عام ١٩٩٢، فضلاً عن ذلك فقد صدر مرسوم اخر لتشجيع البحث العلمي عام ١٩٩٤، وقد انيط به مهمة تخطيط البحث العلمي في سوريا، ومثال على ذلك جامعة تشرين التي بدأت الدراسات العليا فيها منذ اوائل الثمانينات وتفاوت ذلك من كلية الى اخرى ضمن جامعتها بحسب توفر اعضاء الهيئة التدريسية في كل كلية وتوفير مستلزمات البحث العلمي لهم واقبال من الطلبة على تلك الدراسات والدليل على ذلك ازداد عدد رسائل الماجستير والدكتوراه الى حوالي (٤٢%) خلال المدة من (١٩٩٩- ٢٠٠٠)[١]. مما سبق نجد ان الاهتمام بالبحث العلمي كان له دور كبير في ازدياد عدد المتقدمين للدراسات العليا من الذكور والاناث مما كان له دور كبير في ازدياد رسائل واطاريح الماجستير والدكتوراه على اساس التطور العلمي والامانة العلمية.

نتيجة لتطور التعليم السوري فقد صدرت اللائحة الداخلية لكليات التربية في الجامعات السورية عام ١٩٩٩، التي كانت تهدف الى اعداد المعلمين والاداريين اعداداً جامعياً للمراحل التعليمية ما قبل الجامعة بدلاً من معاهد اعداد المعلمين والمعاهد المتوسطة التي كانت مدة الدراسة فيها سنتين فقط [٢].

لم تقتصر جهود الوزارة على ادخال الانترنيت الى الجامعات السورية كافة، ففي عام ١٩٩٨ وبعد ان انتهى المشروع التجريبي في مؤسسة الاتصالات دخلت غرفة الانترنيت في رئاسة جامعة دمشق، وبدأ المشروع الحقيقي في عام ١٩٩٩ ، اذ زودت كل كلية بخط انترنيت لطلاب الدراسات العليا واعضاء الهيئة التدريسية، وتم ربط ابنية جامعة دمشق بشبكة داخلية ومن خلال تلك الشبكة تم تزويد الجامعة بمخدم انترنيت خاص بها، وبذلك فقد تطور عدد النقاط الشبكية في كليات جامعة دمشق من (٦٠٠) نقطة الى (٨٠٠) نقطة شبكية عام ٢٠٠٠، ويعد وضع تقنيات المعلومات والاتصالات في الجامعات السورية اكثر تطوراً من حالها في مرحلة التعليم ما قبل الجامعي، اذ بلغ عدد الحواسيب وسطياً (٧٠) حاسباً لكل كلية، وقد ساعدت البنية

---

(١) سعد الدين خرفان، البحث العلمي في الجامعات السورية جامعة تشرين نموذجاً، ، بحث منشور في كلية الهندسة الكيميائية والبترولية، جامعة البعث، حمص، د.ع، د.ت، ص٥-٦.

(٢) علي عيسى، الادارة التربوية ، كلية التربية ، ط٢، منشورات جامعة دمشق، ٢٠٠٥، ص٢٤٧.

الاكاديمية التي تربط الجامعات السورية على تطوير وضع تقنيات المعلومات في الجامعات ، ونتيجة لذلك صدر مرسوم رئاسي في عام ٢٠٠٠ يقضي باحداث اربع كليات للهندسة المعلوماتية في الجامعات السورية[١].

ازدادت النشاطات الثقافية والتعليمية الايرانية في سوريا في عام ١٩٩٨، فقد سعت الجمهورية الاسلامية الايرانية الى تنشيط سياستها الاسلامية مع سوريا، اذ اتفق وزير الثقافة الايراني عطا الله مهاجراني مع نظيره السوري نجاح العطار على تفعيل تعاون دوليتهما في مجالات السينما والمسرح والموسيقى؛ فضلاً عن تبادل الزيارات بين المؤسسات الثقافية والتعليمية، والاشتراك في المؤتمرات والمهرجانات والمعارض الثقافية بين البلدين، كما شجعت ايضاً على التعاون بين الجامعات والمؤسسات التعليمية الاخرى من خلال تبادل الزيارات والخبرات وتكوين الكوادر والتنسيق في نشر اللغتين العربية والفارسية وتعليمهما[٢]، كما عمدت الدولتان الى عقد عدد من الاتفاقيات ومنها التوقيع على البروتوكولات للتعاون الثقافي للعامين (١٩٩٩، ٢٠٠٠)[٣].

ركزت المناهج الحديثة على بناء المهارات الاساسية عند المتعلمين من خلال المواد الدراسية الجديدة مثل مهارة التفكير وحل المشكلات ومهارة الابداع ومهارة التحليل ومهارات عملية تتعلق بعملية جمع البيانات والتعامل معها ومهارات استخدام التقنيات الحديثة، ومهارات التواصل الاجتماعي والتي تندرج في اطار المناهج التربوية وتتضمن وثيقة المعايير وفلسفة المنهج والمعايير والمخرجات المتوقعة موزعة على السنوات كافة، فوثيقة المؤلف تتضمن الوحدات الدراسية والدروس والاهداف المتوقعة من تلك الدروس ، كما انها تكون مبنية على

---

(١) وعد شوكت محمد، المصدر السابق، ص٦٨.

(٢) دنفين عبدالمنعم مسعد، العرب وايران، حال الامة العربية المؤتمر القومي العربي التاسع ١٩٩٩، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٩، ص٢٤٤٤.

(٣) صحيفة الحياة، العدد ١٣٤٤٧، ١٦ ايار ١٩٩٩؛ احمد فاضل جاسم داود الدليمي، العلاقات الايرانية–السورية ١٩٩٠–٢٠٠٣، اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٤، ص٦٢.

وثيقة المعايير وهي تعطي مؤشراً للذي يؤلف الكتاب، ويمكن الاستفادة من وثيقة المؤلف لتقويم ما يقدم من كتب[١].

بذلك حقق التعليم العالي خطوات هائلة في سوريا وتم تنفيذ التغيرات الهيكلية والتنظيمية لتغيير الطريقة التي تعمل فيها الجامعات السورية وتتفاعل مع الاحتياجات الاجتماعية وخطط التنمية الوطنية، وقد جاءت تلك الخطوات استجابة لديناميكية القرن العشرين ، فقد كان معظم اعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات السورية من خريجي البلدان الكتلة الشرقية السابقة(الدول الشيوعية في اوربا الوسطى والشرقية وشرق اسيا وجنوبها مثل الاتحاد السوفيتي والمانيا وبلغاريا والجمهورية الشعبية المنغولية والجمهورية الاشتراكية الفيتنامية) في كثير من الحالات والاسباب المتنوعة ولم يحصل العديد من هؤلاء الخريجين على التدريب المناسب في مجالات تخصصهم؛ فضلاً عن ذلك فانهم لم يكونوا مجهزين لتقديم تعليم حديث او جيد او اشراف على طلاب الدراسات العليا والبحث الاكاديمي، وقد تفاقم ذلك المأزق بسبب كثرة القوانين الحكومية الخاصة بالتعليم التي قيدت التعليم بصورة عامة[٢].

حدث التوسع في التعليم العالي بالتزامن مع تفكيك تدابير الحماية السابقة للتوظيف الحكومي لاسيما الخاص بالتعليم، مما جعل الوضع الاقتصادي لخريجي الجامعات السورية اكثر خطورة ، فقد كان يشكل موظفي الحكومة السورية ما يقارب (٢٣%) من القوى العاملة، فقد اعتادت سوريا على ضمان التوظيف في القطاع العام لجميع خريجي المؤسسات ذات السنتين واربع سنوات حتى اواخر عام ٢٠٠٠[٣].

---

(١) بسام زاهر، اعتمادية التعليم العالي في سوريا من منظور التحسين المستمر للجودة، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، مجلد ٢٩، العدد ٢، ٢٠٠٧، ص١٨٢.

(٢) Hani Mourtada, Higher- Education Relevance In Post- War, Damascus University, Damascus, ٢٠١٩, P.٣٥٧.

(٣)Elizabeth Buclner, Op, Cit, P.٤٤٦.

نستنتج مما سبق ان الحكومة في هذه المدة حرصت على تطوير المؤسسات التعليمية والادارة التربوية وكوادرها، فضلا عن ذلك فقد بذلت جهود كبيرة من اجل القضاء على الامية التي كانت تعيق تطور البلاد وتحضرها،هذا بالاضافة الى التركيز على بناء المدارس والجامعات والمعاهد الجديدة التي ساعدت في استيعاب اكبر عدد من الطلاب ،و ساعد دخول الحواسيب الالكترونية على تطوير التعليم بنسبة كبيرة ،فيمكننا القول ان الحكومة السورية نجحت في تطوير مستوى التعليم الى حد ما .

الفصل الثالث:

التعليم غير الرسمي والادارة التعليمية في سوريا للمدة ١٩٨٥-٢٠٠٠

التعليم غير الرسمي هو مصطلح يطلق على التعليم غير المنظم والذي يحدث بعيداً عن بيئات التعلم التقليدية الرسمية مثل الفصل الدراسي وليس له اهداف واضحة و محددة لانه قد يتم من دون تخطيط في الغالب وقد يكون موجهاً ذاتياً من قبل المتعلم، الذي يكون في الغالب ناتج عن انشطة الحياة اليومية، لذلك كان للتعليم الديني اهمية كبيرة في بلاد الشام بصورة عامة وسوريا بصورة خاصة باعتبارها احد اهم المراكز الاسلامية وقد برز فيها العديد من العلماء ورجال الدين، كما اشتهرت سوريا بتعدد الاتجاهات الدينية، فسوريا تضم عدداً كبيراً من الطوائف الاسلامية كالسنة والشيعة والعلويين، وغير الاسلامية او الاقليات الدينية الاخرى مثل المسيحية واليهودية وغيرها، فضلاً عن التعليم الاهلي او الخاص، الذي يمثل واحد من اهم انواع التعليم غير الرسمي الذي يكون تابع لمؤسسة او اشخاص يدعمونه و يدفع اجورا دراسية نظير الدراسة فيها، كما تمثل الادارة التعليمية الانشطة التربوية والتعليمية التي تهتم بتعليم الطالب وتوجيه مدير المدرسة ومعلميه وتأثيرها على حياة الطالب التعليمية.

المبحث الاول:

التعليم الديني ١٩٨٥-٢٠٠٠

إنَ عملية التغير للافضل تتطلب المعرفة العلمية،إذ تعد احدى الوسائل التي عرفتها البشرية في مدرج الرقي والتقدم ، ومنذ ان بدأ الانسان يعمر هذا الكون لم تكن ثمة وسيلة تضاهي المعرفة العلمية في مساعدة الانسان في عمارة الكون، وتعد العلوم الدينية المرجع الاخلاقي الذي يؤهل الانسان للانضمام الى ميادين الحياة المختلفة وتطويرها وان الهدف من التعليم الديني هي اداء الانسان لرسالته التي امره الله تعالى بها في هذه الحياة وفق الضبط الاخلاقي والاتقان العلمي في مجرى الحياة العلمية، وليس هناك وسيلة تهيئه وتنظمه للقيام بهذه

المهمة افضل واولى من التعليم، ولاسيما التعليم الديني، ولا غرابة ان يهتم العالم الاسلامي اول ما يهتم بالتنمية التعليمية الاسلامية ويرعاها يحقق رعايته ليحقق الغاية المنشودة[١].

التعليم الاسلامي السني

تعد طائفة السنة اكبر طائفة اسلامية في سورية، اذ تشكل نسبة (٧٥-٨٠%) من عدد السكان، وهي منتشرة في مختلف المناطق السورية، وتشكل اغلبية في احدى عشر محافظة من اصل اربعة عشر محافظة سورية، وتعد اهم التجمعات في العاصمة دمشق وحلب وحمص وحماة مدناً تعتنق المذهب السني، وبصورة عامة فنسبة السنة في المحافظات تماثل نسبتهم من تعداد سكان سوريا عامة[٢].

انتقل تحدي الاخوان المسلمين في سوريا الى العلن ،ولا سيما في نهاية السبعينيات واوائل الثمانينيات من القرن العشرين، اذ اخذوا من موقفهم الذي تبنى المذهب السني من منظور سياسي، يهاجمون نظام الحكم لأنه حكم علوي، وكلما ضعفت الدولة السورية كما كانت حركة الاخوان المسلمين تعود الى الظهور وتقوي شوكتها ، وكلما قويت الدولة قل نشاط الحركة وانتقلت الى العمل السري، الاَ انَه حتى اواخر السبعينيات لم تكن لتبلغ من القوة حداً يهدد نظام الاسد وكان حزب البعث يشهد صعوداً غير مسبوق[٣].

وقع في عام ١٩٧٩هجوم ارهابي كبير على مدرسة المدفعية اثناء حفل التخرج في منطقة الراموسية في حلب، عندما قام النقيب ابراهيم اليوسف[٤] بجمع الطلاب في قاعة الطعام

---

(١) معز الله صالح محمد احمد البلاع، اثر تعليم مقاصد الشريعة في التنمية الاقتصادية، بحث مقدم الى المؤتمر الذي نظمته كلية الشريعة ، جامعة حلب، ٢٠١٠، ص٢.

(٢) طلال مصطفى، الاسماعيليون في سورية ومؤشرات الاندماج، مجلة القلمون السورية، العددان ١٣و ١٤، ٢٠٢٠، ص٣٠١.

(٣)Michael Hudson, The Islamic Factor In Syrian And Iraqi Politics, In Piscatorial, Islam In The Political Process, Vambridge, ١٩٨٥, P.٦٢.

(٤) النقيب ابراهيم اليوسف(١٩٥٠-١٩٨٠): وهو الضابط المناوب في مدرسة المدفعية في حلب وكان عمره ٢٩ عاماً من اصل فلاحي من بلدة تادف شمال شرق حلب، واستطاع ان يدخل المدرسة عدداً من المجرمين من جماعة الاخوان المسلمين ويدعون الى اجتماع عاجل وعندها هاجموهم واطلقوا النار على الشباب العزل بالرشاشات والقنابل في القاعة المغلقة في حزيران ١٩٨٠، وقتل ٣٢ شهيداً واصيب ٥٤ شخصاً، للمزيد ينظر: حنا بطاطو، فلاحو سوريا، المصدر السابق، ص١٩٤٨؛ نيقولاوس فان دام، المصدر السابق، ص١٣٢.

ثم سمح لمسلحي الاخوان المسلمين بدخول المدرسة وفتح النيران على هؤلاء الطلاب؛وكان معظمهم من الطائفة العلوية، وعلى اثر ذلك دخلت القوة الامنية الرسمية المدينة بقوة وشنت حملة مداهمات واعتقالات واستمر ذلك الوضع لمدة ثلاثة شهور، وكانت سوريا تتهم العراق بتمويل وتسليح الذين كانوا يقومون بالتفجيرات والاغتيالات ،فقدمت الحكومة السورية طلب الى الحكومة العراقية من أجل التعاون مع البلدان لمواجهة تداعيات السلم المصري" الإسرائيلي"، إذ إنَ الوضع الداخلي السياسي تحسن كثيراً بعد توافق دمشق وبغداد، لكن اعمال القتل والتخريب في سوريا اصبحت شبه يومية وتوقفت الدولة السورية عن اتهام الدول الخارجية وباتت تعلن ان من يقوم بتلك الاعمال هم اعضاء حركة الاخوان المسلمين والتنظيمات الاسلامية المسلحة التي حملت اسماء مختلفة بقيادات متعددة وكانت تلك التنظيمات تتمتع بامتداد في اوروبا وبعض الدول العربية[١].

بعد مرور عامين من التفجيرات وعمليات الاغتيال التي هدفت الى زعزعة النظام لاسقاطه، بدت الدولة مستعدة لمواجهة النار بالنار وفي تلك الاثناء عقد المؤتمر القطري السابع لحزب البعث في الاسبوع الاخير من كانون الاول ١٩٧٩ والاسبوع الاول من كانون الثاني ١٩٨٠، وكان المؤتمر اشارة تحول جذري في سياسة الدولة للتصدي لزعزعة النظام، اذ برز رفعت الاسد في الصفوف الداعية لخوض حرب ضد الارهابيين ، والقى خطاباً في المؤتمر يرى فيه ان المواجهة القادمة هي الدفاع عن دولة البعث حتى لو كلف الدم[٢].

قرر الاخوان المسلمين قتل كل من يرونهم أنهم كفرة،وكان رفعت الاسد صاحب نفوذ كبير ومؤثر في سوريا فأستعد لمواجهتهم، الاَ إنَ ذلك لم يترجم عملياً لانَ الرئيس حافظ الاسد باسلوبه كان يحاول سلك طريق الاصلاح السياسي والاجتماعي والاداري؛ فعين عبدالرؤوف الكسم رئيساً للوزراء لمعالجة الامور بالطريقة السلمية لكن بعد شهرين من توليه المنصب لاحظ اركان الدولة وقيادات الحزب ان الاوضاع السياسية لم تتحسن، واستمرت التفجيرات والاغتيالات فبدأ ينكشف عمق جذور العنف وانها ليست فقط داخلية ولا يمكن معالجتها باجراءات اقتصادية

---

(١) لمياء مالك عبدالكريم الشمري، حافظ الاسد ودوره العسكري والسياسي في سوريا ١٩٧٠-١٩٨٥، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٩، ص١٩٧.

(٢) المصدر نفسه، ص١٩٨.

واجتماعية، وكشفت التقارير ان الاجهزة الامنية مخترقة من قبل الاخوان المسلمين، اذ دق ناقوس الخطر عندما اكتشف ان جهاز امن الدولة الذي كان يقوده محمد الخولي الذي كان محط ثقة والشخص المقرب من حافظ الاسد كان من عناصر اسلامية متحزبة، وكان يعمل لصالح الجماعات الدينية سراً، واستطاع نقل معلومات خطيرة تضمنت اسماء كبار رجال الامن والمخابرات في الدولة وارقام لوحات سياراتهم[١].

كانت الطرق الصوفية في المرحلة التي شهدت ولادة الدولة السورية هي التيار الديني الاكثر انتشاراً لاسباب تاريخية عديدة وقد كان التصوف بصورته الشعبية هو المهيمن على الحياة الدينية، فلم يكن لدى ابناء العشائر رغبة في الانضمام الى التعليم الديني، فالبدوي كان قليل الاهتمام بالدين، لذلك كانت هناك نسبة قليلة من ابناء العشائر السورية تتجه الى كلية الشريعة بدمشق والمعاهد الدينية في المحافظات، وقد كان هؤلاء الطلبة غالباً ما يأتون من مناطق متواضعة اجتماعياً[٢] .

جرت عمليات التحديث والتطور الاجتماعي عبر المدارس الحديثة بعد تسلم حزب البعث للسلطة في سوريا فقد كان معظم الاساتذة من ذوي الاتجاه القومي المعادي للدين، وقد ظلت تلك الافكار المعادية مسيطرة على الشباب المتعلم حتى الثمانينيات ،و بعد انتشار التعليم والتغلغل التدريجي لقيم الحداثة بات المجتمع يرفض الممارسات الصوفية التي اصبحت في نظر الاجيال الجديدة سلوكاً مصاحب للخرافة التي اسفر عنها نفور المجتمع[٣].

كانت مناهج الجامعات الاسلامية في البداية بسيطة ثم توسعت الى مستويات اعمق حتى وصلت الى المستوى الذي هي فيه، وكان الاخوان المسلمون في مؤتمراتهم العالمية يخصصون الكثير من المبالغ لوضع المناهج ، وكانت الكتب التي تدرس في تلك الجامعات هي العدالة الاجتماعية والسلام العالمي والاسلام ومعركة الاسلام والرأسمالية وشبهات حول الاسلام

---

(١) باتريك سيل، المصدر السابق، ص٥١٤.

(٢) حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر، ط٦، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٨، ص٧١.

(٣) سليمان الطعان، التفاعل بين الدين والمجتمع في سورية ١٩٢٠-٢٠٢٠، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، قلمون المجلة السورية للعلوم الانسانية ، العددان ١٣و ١٤، ٢٠٢٠، ص٩١.

للسيد قطب[١] ومبادئ الاسلام للمودودي[٢] ، وقد درست تلك الكتب في الكلية العلمية الاسلامية في جامعة دمشق مع العدالة الاجتماعية[٣].

كما ان التعليم الشرعي الاهلي في المعاهد السورية كان قد مر بمراحل وصعوبات تراوحت ما بين المد والجزر لان الدولة السورية لم تكن تصرف ليرة واحدة على هذا التعليم بعدما حرم من املاك وزارة الاوقاف التي استولت عليها اجهزة المخابرات واجرت مبانيها البالغة الثراء للمقربين باسعار بخسة وبالرغم من ذلك الا ان التعليم الشرعي الخاص استمر بجهود وصدقات المتبرعين في المساجد واهل الخير من الميسورين ،وفي عام ١٩٨٦ ضيق نظام حافظ الاسد على التعليم الشرعي بشكل غير مسبوق ولاحق داعميه تحت تهمة جاهزة هي التعاطف مع الاخوان المسلمين وغازل اخرين من ناحية ثانية لتقربهم من الشارع السني اكثر،فقام بزيارة اول معهد شرعي وهو معهد ابو النور في حي ركن الدين الدمشقي(كفتارو حالياً) ليقدم التعازي للمفتي العام ونقل مصدر قريب من الراحل كفتاروا انذاك بقوله :"**اذا ارد فاني على استعداد لاقصف المليحة**" فرد عليه بقوله :"**لا اريد الا شيئاً واحداً وهو التعليم الشرعي والمعاهد لا تقفل**

---

(١) سيد قطب(١٩٠٦-١٩٦٦): هو سيد قطب ابراهيم حسن الشاذلي ولد في عام ١٩٠٦، في مجتمع قروي بقرية موشا بمحافظة اسيوط هو الابن الاول لامه بعد اخت كبرى بثلاث سنوات، واخ من ابيه غير شقيق يكبره بجيل كامل، ، نشأ بجو ديني كان مولعاً بالقراءة واقتناء الكتب منذ صباه ، فجمع خمسة وعشرين كتاباً، تخرج من دار العلوم وفي عام ١٩٣٣ عين موظفاً ، وانتقل الى وزارة المعارف في مطلع الاربعينات ثم عمل مفتشاً بالتعليم الابتدائي في عام ١٩٤٤، بعدها عاد الى الوزارة مرة اخرى، ثم رحل الى امريكا عام ١٩٤٧، هاجم الغرب بافكاره ، انضم الى حزب الوفد ثم انتقل عنه وانضم الى حزب السعديين، ثم انضم الى حركة الاخوان المسلمين عام ١٩٥٣، تم اغتياله في عام ١٩٦٦، للمزيد ينظر: الشيخ محمد المنتصر الريسوني، السيد قطب ومنهجه بالتفسير، دار الكلمة للنشر والتوزيع، مصر ، ٢٠١١، ص٢١ ومابعدها.

(٢)المودودي(١٩٠٣-١٩٧٩): هو ابو الاعلى المودودي ، ولد في ٢٥ ايلول ١٩٠٣م، في مدينة "جيري بوره" في جنوب الهند، وهو من اصول باكستانية، من اسرة مسلمة، كان والده رجلاً مثقفاً ومتصوفاً حيث شجعه على طلب العلم، كان المودودي احد فقهاء الاسلام، عاصر زمان الطغيان والتغريب والعلمانية وانطماس الهوية، فكرس كتاباته لمعالجة قضايا تجديد الدين ، وتصحيح التصور الاسلامي، اشتهر بفكرة الحاكمية وعرفها على انها "السلطة العليا والسلطة المطلقة" واهم مصاره فيها القران الكريم، صارع المرض حتى وفاته في نيسان١٩٧٩، للمزيد ينظر: عبدالمنعم الهاشمي، ابو الاعلى المودودي، دار ابن كثير، بيروت، ١٩٩٦، ص٨.

(٣) يوسف العظم، مذكرات ثلاثة ارباع قرن، دار الضياء للنشر والتوزيع، الكويت ، ٢٠٠٤، ص٢٩٣.

وما تم اغلاقه يفتح" [١]، وبعدها قرر الرئيس اعطاء هامش محدود للتعليم الشرعي ، بل وشرع في استغلال تسميات دعائية من قبيل معاهد الاسد لتحفيظ القرآن الكريم التي مازالت موجودة[٢].

من تلك المعاهد الشرعية الاخرى مجمع الشيخ احمد كفتارو والذي يعد اضخم مؤسسة للتعليم الشرعي في سوريا، اذ يؤومه حوالي (٥٦) جنسية عالمية لتعليم اللغة العربية والشريعة وفيه اربع كليات ومعاهد تمتلك اكبر الميزانيات المالية للمعاهد الشرعية الخاصة عن طريق جمعية الانصار[٣] ومعهد الزهراء الامينية المتواجد عند باب صغير في منطقة المزة سابقاً يسمى جامع الزهراء ويشرف عليه عبدالله طك الباب، ومعهد الحصري في مدينة معرة النعمان وهو قبلة التعليم الشرعي في سوريا للمرحلة الاعدادية والثانوية فقط فضلاً عن وجود معاهد شرعية اخرى في سوريا[٤].

كان للتعليم الجامعي الديني اهمية كبيرة فقد اسست كلية الشريعة منذ عام ١٩٥٤ في جامعة دمشق من قبل الشيخ مصطفى السباعي[٥] المراقب العام لحركة الاخوان المسلمين[٦] في

---

(١) مصطفى السباعي، من روائع حضارتنا، طبعة دار السلام ، القاهرة، ١٩٩٨، ص١٢٥

(٢) المصدر نفسه .

(٣) جمعية الانصار: وهي جمعية خيرية تأسست منذ عام ١٩٥١ من قبل المفتي العام الشيخ احمد كفتارو، لها دور كبير في الوقوف الى جانب طلبة العلم ورعاية الايتام والفقراء ، للمزيد ينظر: لينة حمصي، المفتون العامون في سوريا منذ انتهاء العهد العثماني وحتى الوقت الحاضر وبعض فتاواهم الرسمية للامور المستجدة، دار العصماء للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ،١٩٩٦، ص٩٤.

(٤) عبدالكريم بكار، التعليم الشرعي وصناعة التهميش، موقع رابطة العلماء السوريين ، تاريخ النشر ٢٠٠٩/١٠/١، الموقع:

https://islamsyria.com/ Accessed In : ١٢/٣/٢٠٢٣ .

(٥)الشيخ مصطفى السباعي (١٩١٥-١٩٦٤): ولد في حمص في سوريا، حصل على شهادة الدكتوراه من الازهر بمصر، تعرف على جماعة الاخوان المسلمين ورافق مرشدها حسن البنا، اسهم في توحيد عدد من الجمعيات الاسلامية في سوريا تحت مسمى جماعة الاخوان المسلمين، واختير عام ١٩٤٥ اول مراقب للجماعة، وعمل في التدريس الجامعي والخطابة واسس عدداً من المجلات، وانتخب نائباً عن دمشق في الجمعية التأسيسية عام ١٩٤٩، شارك في حرب فلسطين ١٩٤٨، توفي عام ١٩٦٤، للمزيد ينظر: عدنان مسودي، الى المواجهة ذكريات عدنان المسودي عن الاخوان المسلمين في الضفة الغربية وتأسيس حماس، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠١٣، ص٥٢.

(٦)الاخوان المسلمين في سوريا: هي احدى الحركات الاسلامية الموجودة في المشرق العربي، نشأت في عام ١٩٣٣ عندما تلقى الشيخ مصطفى السباعي خلال دراسته بالقاهرة، بزعيم جماعة الاخوان المسلمين في مصر=

سوريا، وقد كان لهذه الكلية اثر مهم على جيل من الفقهاء وائمة الجوامع في سوريا وخارجها، بالرغم من انها كانت لا تعطي شهادات تتجاوز البكالوريوس، الا انه تمت الموافقة على منح الدراسات العليا بدأ من عام ١٩٩٣، وكان ذلك بداية تحول تقييم النظام الامني لكلية الشريعة، اذ تمكنت الحكومة من اختراقها من خلال البعثات الداخلية الحزبية[١]، وتعيين عميد حقوقي عليها، وفي تلك المدة كان صعود باسل الاسد كوجه جديد في عهد الوزيرة صالحة سنقر[٢].

ازداد في عقد التسعينيات عدد طلبة الشوايا [٣] في الجامعات،ولا سيما في جامعة حلب التي تحتضن اغلب الطلبة القادمين من المحافظات الشرقية والتي تشكل الخزان الرئيسي للعشائر السورية، اذ يختلف عقد التسعينات عن الثمانينات من ناحية العلاقة بين الدين والدولة فقد اصبح

=الامام حسن البنا، التي نتج عنها بروز تلك الجماعة الى الواجهة في عام ١٩٤٢، وفي عام ١٩٤٥ اختار اعضاء جماعة بالاجماع الشيخ مصطفى السباعي مراقباً عاماً للاخوان المسلمين في سوريا، وفي عام ١٩٤٩ اختير مصطفى السباعي نائباً في المجلس النيابي السوري، وكان للحركة مواقف سياسية عدة في سوريا ترجع الى مدة الانتداب الفرنسي، للمزيد ينظر: فهد عباس سليمان السبعاوي، العلاقات السورية – السعودية ١٩٤٦–١٩٥٨، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦، ص١٠٣.

(١) ساري حنفي، التعليم الشرعي الجامعي السوري: التقليدية الفقهية بنتائج غير تقليدية، مجلة اواصر، العدد ٨، ٢٠٢٠، ص١٤٣.

(٢)محمد سعيد رمضان البوطي(١٩٢٩–٢٠١٣): عالم سوري متخصص في العلوم الاسلامية ويعد من المرجعيات الدينية الهامة على مستوى العالم الاسلامي، حظي باحترام كبير من قبل العلماء كبار العالم الاسلامي، ولد عام ١٩٢٩ في تركيا ، حصل على جائزة دبي للقرآن الكريم في دورته الثامنة عام ٢٠٠٤، توفي في ٢١ اذار ٢٠١٣ في دمشق، للمزيد ينظر: سمير روبين عبدالحليم الجعبري، الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي واراؤه الاعتقادية عرض ونقد في ضوء عقيدة السلف، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل، ٢٠١٥، ص١٥–١٨.

(٣)الشوايا: يطلق على مجموعة من القبائل البدوية التي توجد في سوريا، يقطنون في شمال شرق سوريا المتمثلة بعشائر العفادلة والولدة والسبخة والبوعساف والبو رجب والبو خميس والبقارة والبو سيخ والفردون، للمزيد ينظر: محمود ذخيرة، اهل الرقة ١٦٠٠–١٩٥٠، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ، ٢٠٠٢، ص١٨٨؛ محمد عبدالحميد الحمد، عشائر الرقة والجزيرة التاريخ والموروث، مديرية الاعلام السورية ، دمشق ، ٢٠٠٣، ص٢٦٤.

النظام السوري ولا سيما بعد ان قضى على كل الاخطار التي تهدد وجوده اكثر ليونة نحو المظاهر الدينية التي بدأت تنتشر بشكل كبير[١].

اقتصرت المناهج الدراسية على المواد الدينية دون المواد العلمية مثل الفيزياء والكيمياء والرياضيات والتاريخ والجغرافية، مما يخلق ذلك وهماً لدى خريجي المدارس الدينية وهو انهم ائمة للمجتمع الاسلامي وقدوة له، في حين انهم يصدمون في اول موقف يتعرضون له حول القضايا التاريخية والاجتماعية والسياسية العامة[٢].

يذكر احد خريجي المدرسة الكلتاوية(علوم الشريعة) في حلب عن صراع الاخوان المسلمين مع نظام حافظ الاسد، بقوله :"**بعد منتصف الليل وازيز الرصاص يتعالى في حلب جمعتنا ادارة المدرسة واخذتنا الى جانب ضريح الشيخ محمد النبهان كان البكاء والدعاء ليحفظ الله حلب ومدرستنا**" [٣]، وان الدخول الى الغرفة التي يوجد فيها قبر الشيخ محمد النبهان فيها له كامل الهيبة والقدسية[٤]

ازداد عدد الطلبة الدينيين في التسعينات في الجامعات السورية، لاسيما جامعة حلب التي اخذت تحتضن عادة اغلب الطلبة القادمين من المحافظات الشرقية السورية والتي تشكل الخزان الرئيسي للعشائر السورية وبحلول عام ٢٠٠٠ كانت جامعة حلب منقسمة بين الشوايا والادالبة[٥]، ويشير هذا الانقسام على نحو اعمق على ان ازدياد عدد طلاب الشوايا اصبحت كبيرة، نتيجة لاهتمام ابناء العشائر بالتعليم[٦].

---

(١) توماس بيريه، الدين والدولة في سوريا علماء السنة من الانقلاب الى الثورة، ترجمة حازم نهار، دار ميسلون للثقافة والترجمة والنشر، د.م، ٢٠٢٠، ص١٢٢.

(٢) محمد انور النمر، الحركة الصوفية في حلب المعاصرة اشكالها واثارها، مجلة قلمون السورية للعلوم الانسانية، العددان ١٣ و١٤، ٢٠٢٠، ص١٨٢.

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٨٥ .

(٤)المصدر نفسه .

(٥) الادالبة: وهم سكان مدينة ادلب واغلبهم من العرب وعدد قليل من الاكراد والاتراك ونسبة منهم من المسيحيين والدروز، للمزيد ينظر: مشلح عبدالحميد ، ادلب الحضارة والتاريخ، مطبعة عكرمة ، دمشق ، ١٩٩٨، ص٦١.

(٦) محمد جمال باروت، التكون التاريخ الحديث للجزيرة السورية، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠١٣، ص٥٣٣.

اما مناهج كلية الشريعة في جامعة دمشق تمنح هذه الجامعة ثلاث درجات علمية الاجازة في الشريعة الاسلامية والماجستير في الشريعة الاسلامية والدكتوراه في الشريعة الاسلامية في العديد من الاختصاصات واهم ما تميزت به المناهج هنا هو شمولها على كل علوم الشريعة فقهاً وتفسيراً وعلوم قرآن وسنة نبوية ، وتتربع علوم الفقه الاسلامي على عرش تلك العلوم في الكلية، وترتبط كلية الشريعة بكلية الحقوق، وقد قدم اكثر من عميد من كلية الحقوق الى كلية الشريعة، كما طالب العديد من طلاب كلية الشريعة ومدرسيها توظيف حملة الاجازات في الشريعة وفي المجال القضائي الشرعي[١].

عمدت الحكومة السورية في عام ١٩٩٥على التدخل السياسي في كلية الشريعة ، اذ كان النظام يصفها على انها وكر للاخوان المسلمين لذا كانت محل تضييق وتجسس واختراق من قبل النظام السوري حتى ان بعض المحاضرين فيها كانوا قياديين بعثيين وحتى عام ١٩٩٩ لم يكن هناك على ملاك الكلية سوى ستة تدريسيين بدرجة دكتوراه، ويمنع تعيين معيدين او اساتذة او افتتاح دراسات عليا، ولم يتغير ذلك الموقف الا في العام الدراسي (١٩٩٩-٢٠٠٠)، اذ تم افتتاح دراسات عليا في كلية الشريعة[٢].

إنَ المناخ الديني كان له تأثير كبير جداً على طلبة الشوايا الدارسين في الجامعات السورية ،لاسيما جامعة حلب، اذ انخرطوا على نحو مباشر في النقاشات والحوارات التي تجري بين اصدقائهم القادمين من بيئات اكثر تديناً على اختلاف بيئاتهم الاجتماعية، وفي عام ١٩٩٩ وبداية عام ٢٠٠٠ سيطر عليهم الخطاب الجهادي الذي تم اختراقه من قبل الاجهزة الامنية[٣].

التعليم الاسلامي العلوي او الشيعي

تعد الطائفة العلوية فرقة شيعية انشقت عن الطائفة الامامية الاثني عشرية، ويمثلون نسبة (١١.٥%) من السكان، وهي الطائفة الدينية نفسها التي ينتمي اليها الرئيس حافظ الاسد[٤]يشكل

---

(١) ساري حنفي، المصدر السابق، ص١٤٥.

(٢) محمد سعيد رمضان البوطي، مبادئ العقيدة الاسلامية والفكر المعاصر، جامعة دمشق، ١٩٩٩، ص٢٤٨.

(٣) توماس بيريه، المصدر السابق، ص١٣٤.

الاسد[1]يشكل الشيعة الاثني عشرية (٠.٤%) من سكان سوريا، وابرز المناطق التي يوجد فيها الشيعة في سوريا في مناطق زين العابدين والجورة والامين في العاصمة دمشق، ومناطق كفريا والفوعة شرقي ادلب، والتي يبلغ عدد سكانها (٢٠) الف نسمة كلهم شيعة، وفي منطقة درعا حوالي الف نسمة، وفي حمص يتوزع الشيعة على قرى كثيرة اهمها ام العمد[2].

اهتمت الحكومة بتعليم الاقليات في سوريا لتصبح اكثر تعليماً وتقدماً واقل فقراً وايسر حالاً، ولقد اغتنم العلويون بوجه عام وبحماسة الفرص الجديدة التي وفرها نظام البعث في كل مجالات التعليم والتوظيف، وقد حصل العلويون على منح دراسية الى الخارج من اجل الحصول على درجات علمية؛ ليصبحوا اطباء ومهندسين ومحاميين واساتذة جامعيين، ودخلوا في منافسة مع الصفوة المثقفة من السنيين والمسيحيين ،وقد ادى ذلك الى تحسن ملموس وواسع المدى داخل المجتمع العلوي؛ فان التقدم الاجتماعي للطائفة العلوية لم يكن يعني تميزاً ضد الطوائف الاخرى من الاقليات فيما يتعلق بالفرص الاجتماعية، بل بالعكس فقد جنت الاقليات الاخرى ثمار حكم البعث الذي يسيطر عليه العلويون، ان منطقة الغاب الغربي في محافظة حماة الذي يسكنه العلويون كانت هناك نسبة تتراوح بين (٣٤%-٤١%) من الفتيات اللواتي يواظبن على الدراسة في المدارس، في حين ان منطقة الغاب الشرقي التي يقطنها السنيون فان نسبة الفتيات قد انخفضت من (٧%-٠%)، لان السلطات السورية كانت تتحيز الى العلويين اثناء تخصيص المنح الدراسية للطلبة او اختيار اعضاء جدد للسلك الدبلوماسي السوري، كما تفضل تعيين العلويين في المدارس الهامة في مراكز التجمعات السكانية الكبرى؛ فضلاً عن تعينهم مدرسين للمواد التي تتسم باهمية سياسية مثل التاريخ والتربية القومية والاشتراكية وعلم الاجتماع والفلسفة[3].

بدأت سياسات التعليم الديني منذ الثمانينيات القرن العشرين، تم اعادة تنظيم الطائفة العلوية وتقوية وضعها من خلال اعادة تنظيم مؤسستها الدينية وفق نسق هرمي يؤسس لمرجعية دينية قوية على غرار المرجعية الشيعية من خلال افتتاح الحوزات العلمية الدينية في سوريا مما ادى

([1])طلال مصطفى، المصدر السابق، ص٣٠٣.

([2]) محمد مظهري، اوضاع الشيعة في سورية، مركز بيروت لدراسات الشرق الاوسط، د.م ، ٢٠١٤.

([3])نيقولاس فاندام ، الصراع على السلطة في سوريا الطائفية والاقليمية والعشائرية في السياسة ١٩٦١-١٩٩٥، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٥، ص١٩٥.

الى كثرة المتخرجين من كليات الشريعة في جامعة دمشق وكان معظمهم يؤمنون بالعقائد الشيعية او على الاقل قريب من التيار الشيعي في الطائفة العلوية، وكان سبب دخولهم في كلية الشريعة هو اعتمادهم على الايفاد الحزبي الخاص بكلية الشريعة والذي صدر عقب احداث العنف خلال المدة (١٩٨٣-١٩٨٥) خلافاً لكل كليات الجامعة الاخرى من اجل ايجاد فرص للالتحاق بوظائف الدولة[١].

تلقت اول مجموعة من المعلمين والواعظين المحترفين تدريبها في كراتشي، وفي الثمانينيات التحق عدد اخر من هؤلاء المعلمين ومن بينهم فتاتان شابتان ببرامج تدريب المعلمين الخاصة التي كان يقدمها معهد الدراسات الإسماعيلية [٢] في لندن، وتزامن تدريب مجموعة المحترفين تلك مع الاختفاء التدريجي للشيوخ الدينين التقليدين عن الساحة؛ فقد كان الاسماعيليون يتمتعون بمستوى جيد من المعيشة، وفي عام ١٩٨٦ صدر دستور الذي وضع اسس جديدة للتعليم الديني من خلال وضع مجلس وطني وهيئة للطريقة والثقافة الدينية الاسماعيلية مسؤولة عن توفير التعليم الديني بكافة المستويات؛ فضلاً عن تدريب المعلمين الدينيين التدريب على مهارات الكومبيوتر والثقافة ، و انسجاماً مع توجيهات الاغا خان الثالث [٣] وبذلك توجه الاسماعيليون نحو المؤسسات التعليمية كافة بما فيها التعليم العالي [٤] .

---

(١) حركة العدالة والبناء البعث الشيعي في سورية١٩١٩-٢٠٠٧، المعهد الدولي للدراسات السورية، د.م ، د.ت، ص٤٦-٤٧.

(٢)معهد الدراسات الإسماعيلية : هو معهد ابحاث مقره في لندن،أسسه أغا خان الرابع الامام التاسع والاربعون للأسماعيليين،تنص اهدافها المعلنة على الترويج للدراسة في تاريخ المسلمين مع أشارة خاصة للفرق الباطنية في الاسلام،بما في ذلك الشيعة عموماً والاسماعيلية خصوصاً ، للمزيد ينظر :
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B9%D9%87%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A7%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9 / Accessed In : ١١/١١/٢٠٢٣ .

(٣) الاغا خان الثالث (١٨٧٧-١٩٥٧) : هو سلطان محمد شاه ولد في باكستان،أشتهر اسمه في العالم بسبب ثروته،أسس عصبة المسلمين الهنود عام ١٩٠٦ ،ومثّل الهند في عصبة الامم للسنوات(١٩٣٢,١٩٣٤,١٩٣٧) ، للمزيد ينظر :
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A2%D8%BA%D8%A7_%D8%AE%D8%A7%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%84%D8%AB / Accessed In : ١١/١١/٢٠٢٣ .

(٤) فرهاد دفتري، تاريخ الاسماعيليين الحديث الاستمرارية والتغيير لجماعة مسلمة ، دار الساقي، بيروت، د.ت، ص٣٧.

لم يكن في سوريا حتى عام ١٩٩٥ سوى حوزتين علميتين الاولى (الحوزة الزينبية) التي تم انشأؤها عام ١٩٧٦، والثانية (حوزة الامام الخميني) التي تم انشائها عام ١٩٨١ وحتى عام ١٩٩١ لم تكن اي من الحوزتين العلميتين تابعة للوزارة، ووفقاً لنص الخطاب الذي ارسله نائب رئيس الجمهورية لشؤون التربية والتعليم زهير محمد مشارقة في ٢ حزيران ١٩٨٨ الى وزير الاوقاف عبدالمجيد الطرابلسي[١] فان الحوزتين لا تتبعان لوزارة الاوقاف وانما الحقتا بالاوقاف ، كما ان سائر المؤسسات الشيعية التعليمية والدينية في كانون الثاني ١٩٩١ وفق ما يثبته خطاب اخر من نائب الرئيس الى الوزير نفسه ينص على ان :"الحسينيات والحوزات تتبع وزارة الاوقاف اشرافاً عليها شأنها شأن الهيئات الاسلامية الاخرى وتمارس وزارة الاوقاف صلاحياتها كاملة على الحسينيات والحوزات [٢].

شهدت السيدة زينب (عليها السلام) في عام ١٩٩٥ تشييد وتأسيس عدد من الحوزات لتبدو كما لو انها تسير لتصبح مدينة (قم) السورية ففي المدة ما بين عام (١٩٩٥-٢٠٠٠) تأسس ما يزيد عن خمس حوزات علمية[٣].

شهدت المدة (١٩٩٠-٢٠٠٠) وفود اعداد كبيرة من المهاجرين العراقيين الشيعة نتيجة لظروف الحصار الدولي المفروض على العراق، فضلاً عن قيام انتفاضة الجنوب الشيعي ١٩٩١، انخرط طلاب العلوم الدينية من العراقيين الشيعة وملاليهم في الحوزات العلمية، اذ كان معظم مدراء الحوزات العلمية من الشيعة المهاجرين العراقيين، وقد اسهم هؤلاء الطلاب في تأسيس حوزات وحسينيات جديدة واموا واداروا حسينياتها ، ومن اجل تلبية الاحتياجات المتزايدة لمركز ديني تعليمي بدأت اعداد كبيرة من المكتبات تنشأ من اجل تسويق الكتب الدينية التبشيرية

([١])عبدالمجيد الطرابلسي(١٩٢٦-١٩٩٦): ولد في عام ١٩٢٦ في حمص، ودرس فيها حتى الثانوية ثم التحق في كلية الحقوق بجامعة دمشق ونال اجازتها عام ١٩٤٩ ودرس الدبلوم والشريعة الاسلامية بجامعة القاهرة وحصل على شهادة الماجستير في الشهادات الاسلامية من جامعة كراتشي عام ١٩٨٩، وحصل على شهادة الدكتوراه بالفلسفة من الجامعة نفسها ، عين وزيراً للاوقاف في الجمهورية العربية السورية عام ١٩٨٧ وترأس بعثات الحج السورية عام ١٩٨٩، توفي في حزيران عام ١٩٩٦، للمزيد ينظر: ايناس محمد البهيجي، الاسلام السياسي في الدولة الاسلامية، مركز الدراسات العربية، الكتاب الاكاديمي، ٢٠١٧، مصر ، ص٢٤٣.

([٢]) حركة العدالة والبناء البعث الشيعي في سوريا، المصدر السابق، ص٥٩.

([٣]) سعيد امير، خريطة الشيعة في العالم دراسة عقدية تاريخية ديمغرافية، مركز دراسات الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية، جدة ، ٢٠٠٩، ص١٧٧.

والحوزوية التعليمية في الشارع الرئيس للسيدة زينب، كما ظهرت بعض دور النشر في سوريا مثل (مكتبة دار الحسنين)[١].

كما مر تعليم الديني للاقليات ولاسيما اليهود بمرحلتين الاولى بدأت منذ القديم وتنتهي حتى منتصف القرن الثامن عشر، والثانية من اواخر القرن الثامن عشر حتى منتصف القرن العشرين، ويتضح ان موضوع التعليم اليهودي قد بدأ منذ العهد العثماني في سوريا خلال القرن التاسع عشر ، الا ان النظام التعليمي كان يشهد آنذاك ازمة عميقة، فقد كان مستوى المدرسين اليهود متدن للغاية، وان صعوبات المعيشة التي واجهها الاباء حال دون تعليم ابنائهم؛ فلم يعرف الاباء الابناء طريقة الصلوات ولم يعرفوا في احيان كثيرة مضمون كتاب الصلوات، وقد ذكر احد الحاخامات اليهود وهو (ابراهام حمره)[٢] ان مستوى الطلاب اليهود المنتظمين في مدارسهم متدنية للغاية،اذ ترك العديد من التلاميذ اليهود مدارسهم من اجل الرزق؛ فضلاً عن مظاهر التدهور في اوضاع المدرسين اليهود فقد كانت متدنية بسبب الضرائب التي كانت تفرضها الطائفة على ابنائها والتي كانت تسمى تبرعاً[٣].

ظهرت المدارس الحديثة في العصر الحديث وتشكلت دائرة المعارف وبرزت مدارس لدى اليهود في حي الجميلية التي عدت اول المدارس اليهودية في سوريا، وازداد عدد المدارس اليهودية مثل مدرسة (الاليانس) التي كان عدد طلابها من البنين والبنات اليهود حوالي (٥٠٠) طالباً وطالبة، اما عدد المعلمين فقد بلغ حوالي (٢٥) معلماً وتخدم تلك المدرسة الشؤون الدينية والتعليمية للطائفة اليهودية الحلبية الكبيرة بمرحلتيها التحضيرية والابتدائية[٤].

---

(١)توماس بيريه، المصدر السابق، ص١٣٤.

(٢) ابراهام حمرا(١٩٤٣-٢٠٢١): يعرف في دمشق باسم ابراهيم حمرا، وهو كبير حاخامات دمشق، ولد في عام ١٩٤٣ في دمشق، عمل لمدة عامين في مدرسة يهودية محلية قبل ان يصبح مديرها عام ١٩٦٣ في عام ١٩٧٠ انضم الى لجنة الجالية اليهودية المحلية ، في عام ١٩٧٢ اصبح نائب كبير الحاخامات وبعد اربع سنوات أي في عام ١٩٧٦ تم تعيينه رئيساً حاخاماً، هاجر من دمشق الى (اسرائيل) عام ١٩٩٨، للمزيد ينظر: شمس الدين العجلاني، يهود دمشق الشام، د.ن، د.م، ٢٠٠٨، ص٢٩٢.

(٣) كامل الغزي، انهاء الذهب في تاريخ حلب، ط٢، المطبعة المارونية ، سوريا، ١٩٩١، ص١٦٢.

(٤) محمود حريتاني، تاريخ اليهود في حلب، منتدى الازبيكية، سوريا، ٢٠٠٨، ص١٢٧.

بقي اليهود الذين تعلموا في المدارس اليهودية في عام ١٩٤٠ ومدارس المؤسسات المسيحية في سوريا متمسكين بتعاليم الديانة اليهودية، لذلك فان الانشطة التبشيرية المسيحية وصلت بالطوائف اليهودية الى تأسيس مؤسسات خاصة بهم واسهمت في نشر الفكر الحديث في اوساط اليهود، وقد قبلت المدارس الطائفة المسيحية الطلاب اليهود وحين افتتح المعهد الامريكي في شارع الخندق انتسب اليها الطلاب وحين يكملون دراستهم الثانوية يلتحقون بالجامعة الامريكية او الجامعة الفرنسية اليسوعية في بيروت، وازداد عدد التلاميذ اليهود الدارسين في المدارس الاجنبية فأثر ذلك على الوعي الثقافي لهم ،وادى الى ظهور جيل جديد من اليهود يعرف شيئاً عن تعاليم الديانة المسيحية واتجه خريجي مدارس ومعاهد سوريا الى التدريس في المدارس اليهودية والمدارس الرسمية واختصوا بتدريس العلوم واللغتين العربية والفرنسية، فضلاً عن العبرية في مدارس الطائفة اليهودية ، اما بعض الخريجين الذين تخرجوا من الكليات والمعاهد فقد توجهوا الى الخارج للدراسات العلمية العليا وعادوا مرة اخرى الى سوريا ليشكلوا فئة الاطباء والمحامين وبقية الاختصاصات[١] .

شهد قطاع التعليم العالي في سوريا تغييرات كبيرة في المناهج واعادة تأهيل المعلمين والاحتفاظ بهم[٢]، لقد كان الكرد في سوريا يعانون من الحرمان في تعلم لغتهم الام ، ولاسيما وان النظام البعثي في سوريا لم يكن يسمح باي لغة ثانوية او رسمية سوى اللغة العربية، وحاول دائماً ترهيب الاحزاب الكردية لكي لا يتقربوا من تعليم اطفالهم بلغتهم، الا ان الاهالي كانوا يحاولون من اجل ان يتعلم ابناؤهم اللغة الكردية متى سنحت لهم الفرصة، مما جعل الشباب الكردي يمزجون في احاديثهم كلمات كردية وبعض المصطلحات العربية لصعوبة وجود تلك المفردات في لغتهم الام واستخدامها في الحياة اليومية، وبعد كل تلك المراحل ولاسيما في المرحلة الجامعية كان لا بد من الطلاب الخضوع للتدريب الجامعي وهو تدريب عسكري في المعنى الدقيق، ويتخرج جيل من الشباب والشابات المتشابهين حيث يكاد من الصعب التمييز بينهم، وتلك تعد من ابرز انجازات حزب البعث في سوريا، اذ انه يقوم بتحويل المجتمع السوري الى قطيع اجتماعي حيث تصبح السيطرة على هذا المجتمع من اكثر المجتمعات سهولة ولها القدرة على

---

(١)المصدر نفسه ، ص١٢٩

(٢) Louna Al Hallak, A System Dynamic Model Of Student Enrolment At The Private Higher Educaton Sector In Syria , Studies In Higher Education, University Of Adelaid , ٢٠١٧, P.٤

التلاعب في العقول ولاسيما الطلاب، فتجد فيهم ملعبها، وقد تضاعفت عضوية حزب البعث العربي الاشتراكي في المدة (١٩٨٥-١٩٩٢)، ولا تعكس تلك الرغبة العقائدية لدى الافراد في انضمامهم الى ذلك الحزب، لان الحزب كان يفرض عليهم فرضاً ،ولاسيما الطلاب في كافة المراحل التعليمية ولاسيما الجامعية، فقد كانت رغبة الرئيس حافظ الاسد في توسيع قاعدته الشعبية الى اوسع حد ممكن واستخدام الحزب من اجل بسط نفوذه[١].

اقام اليهود مدارس دينية ابتدائية تقليدية في اماكن تجمعاتهم في سوريا على غرار مدارسهم ومعابدهم التي كانت قائمة في العراق، وقد تم دمج مدرستين يهوديتين هما (مدرسة ابن ميمون ومدرسة الاتحاد الاهلية) في دمشق في مدرسة واحدة تضم (٢٠٠) تلميذ يهودي، فضلاً عن وجود المعابد وكنائس اليهود والموزعة على كل من دمشق وحلب والقامشلي التي كان لها الدور الكبير في تعليم الطائفة اليهودية ، فالمعطيات الحديثة في سوريا ان فيها يوجد (٢٢) معبداً وكنيسة يهودية في دمشق وثلاثة معابد في حلب ومعبد في القامشلي، كما اشير الى ان من اصل (٢٢) كنيسة موجودة في دمشق هناك (٤) كنائس مفتوحة فقط للتعليم، بينما اغلقت كنيستين في حلب نظراً لسفر ابناء الطائفة اليهودية في عام ١٩٩٢ وما زالت كنيسة القامشلي مفتوحة يمارس فيها (١٠٠) يهودي تعاليمهم الدينية[٢].

بقيت احوال اليهود التربوية على حالها لعدة عقود من الزمن وقد اوضح ذلك نسيم حاصباني[٣]عام ١٩٩٢ بقوله :"**حرية التعليم لنا متاحة على كامل المستويات وقد كان لي شرف ان اكون اول طالب طب في جامعة دمشق عام ١٩٥٨ وكنت في ذلك الوقت متمتعاً بكامل حريتي التعليمية والان انا عضواً في نقابة الاطباء بدمشق ولدينا مدرستين يقدر عدد**

---

(١) مؤيد احمد، العام الدراسي الجديد والتعليم باللغة الكردية في كردستان سوريا نعمة ام نقمة؟ ، الموقع : https://www.al-monitor.com / Accessed In: ٨/٩/٢٠٢٢.

(٢) مأمون كيوان، اليهود في الشرق الاوسط الخروج الاخير من الجيتو الجديد، الاهلية للنشر والتوزيع، عمّان ، ١٩٩٦، ص٥٠.

(٣) نسيم حاصباني: وهو نسيم بن جميل حاصباني لمع اسمع اسمه كطبيب يهودي في الخمسينات من القرن الماضي وهو خريج كلية الطب بجامعة دمشق، فقد كان اول يهودي يدخل كلية الطب بعد نكبة ١٩٤٨، للمزيد ينظر: شمس الدين العجلاني، المصدر السابق، ص٣٠٥؛ منى سكرية، حاورتهم، د.ن ، د.م، ٢٠٠٧، ص٩٢٣.

طلابها ب١٠٠ طالب في المرحلة الاعدادية ثم ينتقلون الى المدارس العامة والثانوية الحكومية والخاصة لينالوا الشهادة الثانوية، ثم ان الجامعات مفتوحة لنا كأي مواطن سوري"[١]

(١) جريدة السؤال، العددان ١٥و١٦، ٢٥ شباط ١٩٩٢؛ خيرية قاسمية، يهود البلاد العربية وقفية عبدالمحسن القبطان للقضية الفلسطينية، مركز دراسات الوحدة العربية، قطر، د.ت، ص١٦٥.

المبحث الثاني

التعليم الاهلي ١٩٨٥-٢٠٠٠

يعد التعليم محور تقدم الشعوب ومفتاح التنمية والتطور الاقتصادي لكل الدول؛ فان وجود مواطنين متعلمين يمتلكون افضل واحدث المعارف والمهارات هو السبيل الافضل للمنافسة في الاسواق المحلية والدولية؛ وقد شكل التعليم بنوعيه العام والخاص في سوريا تاريخاً اساساً قوياً وفاعلاً لعمليات النهوض بالواقع الاقتصادي والاجتماعي، عن طريق خلق الفرص في العمل ورفع مستوى التشغيل؛ فقد عملت الحكومة السورية المتعاقبة على تبني استراتيجية تعليمية ترتكز على التعليم الحكومي، الاَ انَها بعد ذلك فتحت الباب امام اسهام القطاع الخاص في التعليم الذي اعطى الضوء الاخضر للتوجه والتوسع في التعليم الاهلي (الخاص):

المؤسسات التعليمية الاهلية المحلية

عملت المؤسسات التعليمية الاجنبية على فتح المدارس التبشيرية بعد حملة نابليون على مصر (١٧٩٨-١٧٩٩)، اذ بدأت ارساليات الاباء العارزيين عملها التبشيري في دمشق، وقد بلغ عدد المؤسسات التبشيرية في بلاد الشام حتى عام ١٩١٢ حوالي (٣٨) مؤسسة من دول اوربية متعددة، وقد كانت تدرس اللغات التركية والعربية والفرنسية والانكليزية والرياضيات والفيزياء والكيمياء والجغرافية والعلوم والرسم والموسيقى والرياضة، وكان اغلب معلميها من الاجانب، وتتقاضى الرسوم من طلاب الاسر الميسورة من الشخصيات التي قادت حركة التحرر فيما بعد من الاحتلال العثماني والفرنسي[١].

بقيت الدولة بعد الاستقلال في عام ١٩٤٦ تعتمد على التعليم الأهلي الخاص والأجنبي بهدف التخفيف عن وزارة التربية الجديدة النشوء، والمشاركة في سد حاجات التوسع التعليمي نتيجة ضعف الميزانية المخصصة للتعليم في بداية الاستقلال، فضل التعليم الخاص محتفظاً بمكانته العالية لأبناء الطبقات الميسورة في مراكز المدن، وفي عام ١٩٥٢ صدر أول مرسوم

---

(١) سامي محمد نصار واخرون، المصدر السابق، ص٣٥٤.

تشريعي برقم(١٧٥) في ظل الدولة السورية الحديثة سمح بالترخيص للمدارس الخاصة،مما أتاح الفرصة لنشوء مدارس أهلية ودينية ذات أغراض مختلفة تتفاوت فيها السياسات التعليمية، وتم منع إنشاء أي مدارس أجنبية جديدة، وتسوية وضع المدارس القائمة، وعدَت الكتاتيب مدارس خاصة، وكانت أهداف التعليم الخاص مماثلة لأهداف التعليم الرسمي، والمدارس الخاصة الابتدائية ملزمة بتطبيق البرامج التي تقررها الدولة والتدريس باللغة العربية ويحق لها تدريس لغة أجنبية حية، أما المدارس الثانوية ملزمة بتدريس التاريخ والجغرافية والأخلاق والوطنية باللغة العربية، ولا يحق للمدارس في إطار المنافسة أن تعمل على التساهل في القبول أو الترفيع، ولا يحق لها التمويل الأجنبي إلا بموافقة الدولة، ولا تكلف أحداً من موظفي الدولة، أو توظف أجانب إلا بموافقة وزارة المعارف، وتمنع المدارس الخاصة المختلطة إلا في مرحلة رياض الأطفال والتي تشرف عليها النساء حصراً [١].

أصبح التعليم الخاص بعد عام ١٩٥٥ يخضع لملكية فئات تحترف التجارة ، وأخرى تتصارع على الحكم في الدولة، وثالثة تمارس العزل الطائفي، ورابعة هدفها تعلم اللغات الأجنبية والثقافة الغربية ، والتقت مصالح جميع هؤلاء مع مصالح الطبقة البرجوازية في البلاد، وازداد الإقبال بشكل كبير على المدارس الخاصة دون الحكومية، واستمر الحال حتى قيام دولة الوحدة عام ١٩٥٨، فصدر قانون رقم (١٦٠) لعام ١٩٥٨ الذي يقصر ترخيص تلك المدارس للعرب فقط دون الأجانب حفاظاً على الثقافة القومية وبهدف تحقيق فرس متكافئة في التعليم[٢]، وتم في المرسوم التشريعي رقم(١٢٧) لعام ١٩٦٧ تعيين مديرين منتدبين بغية إشراف الدولة بشكل أكبر على التعليم الخاص لإيجاد نظام تعليمي منسجم مع أفكار الوحدة الوطنية والقومية، وتم تأميم المدارس الخاصة المملوكة لجهات أو مؤسسات دينية، وأسفر ذلك المرسوم عن ردود فعل غاضبة رفضت تنفيذ هذا المرسوم فأصدرت الحكومة قرارات بالاستيلاء على أكثر من ٥٠

([١]) رئاسة مجلس الوزراء، نظام المدارس الخاصة، المرسوم التشريعي رقم ١٧٥ بتاريخ ١٧ اذار ١٩٥٢، الجريدة الرسمية للجمهورية السورية، دمشق، العدد ١٨، ٢٧ اذار ١٩٥٢. ١٩٥٢.

([٢]) رئاسة الجمهورية، تنظيم المدارس الخاصة في الجمهورية العربية المتحدة القانون رقم ١٦٠ بتاريخ ٢٠ ايلول ١٩٥٨، الجريدة الرسمية للجمهورية العربية المتحدة، العدد ٢٩، ١٩٥٨، ص١.

مدرسة، وإغلاق ٤٨ مدرسة، وتم تحويل أغلبها إلى مدارس رسمية وبقيت ١٧ مدرسة مستولي عليها تأخذ أقساط من الطلاب[١].

من اجل ان يقوم التعليم الخاص بدوره الى جانب التعليم الرسمي في مختلف مراحله على ان توضع معايير تلتزم فيها المدارس الخاصة والجامعات الخاصة من حيث مناهجها واقسامها وشهاداتها واعتمادها كل ذلك يكون باشراف وزارة التربية والتعليم العالي على ان تكون اللغة العربية الفصيحة هي اللغة الام المعتمدة في جميع مواد المعرفة؛ فضلاً عن ذلك مناهج اثرائية في العلوم والرياضيات تدرس في اللغة الاجنبية الى جانب اللغة العربية على ان تكون مرتبطة بالحياة والمجتمع من حولها ارتباطاً وثيقاً وتتنوع فيها المصادر المعرفية ومصادر التعلم وتزود متعلميها بالمهارات التقنية التي تتطلبها طبيعة العصر وتتعدد فيها المناهج المرنة والمراعية لحاجات المتعلمين حتى تغدوا مصنعاً للابداع والابتكار والتفكير العلمي الناقد الموضوعي في الوقت الذي تكون فيه مصنعاً لقيم المواطنة والاعتزاز بالعروبة والقيم الانسانية[٢].

هناك العديد من المبررات التي دفعت الحكومة السورية الى التوجه نحو التعليم الخاص، بعد ان ازداد الاهتمام بالتعليم الخاص كاحدى صور التجاوب مع كل ما هو متغير وحديث في العالم، وقد شهد هذا التعليم اقبالاً كبيراً في وقت اصبح فيه التعليم الحكومي غير قادر على تقديم المعرفة والمهارات اللازمة للعصر ، ومن اهم تلك المبررات ما يأتي:

١-المبررات التعليمية: فمؤسسات التعليم الخاص تقدم التعليم الأجود، وتوفر ما يحتاج إليه التعليم الجيد من نفقات وتتيح المجال للتنوع في جميع خدمات التعليم الجيدة نتيجة ضعف الثقة

---

(١) آني شارلوت ولوران تشابري، سياسة واقليات في الشرق الادنى، ترجمة ذوقان قرقوط، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١، ص٢٤٠-٢٤١.

(٢) محمود السيد، النظام التعليمي في سورية، مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق، مجلد٨٦، العدد ٤، د.ت، ص٩٥٣-٩٥٤.

في التعليم العام،فضلاً عن ازدياد أعداد الطلبة في الصفوف الدراسية وارتفاع الكثافة إلى ما بين ٥٠ –٦٥ تلميذاً[١].

٢–المبررات الاقتصادية: ترتبط الأهمية الاقتصادية للتعليم الخاص بعدة فئات فهو بالدرجة الأولى يفيد فئة المعلمين الذي يتعاقدون مع المدارس الخاصة ومن ثمَ يتوفر لديهم فرص عمل جديدة، وكذلك الطالب الذي يدفع مقابل تعليمه يصبح أكثر تقديراً للقيمة العلمية لهذا التعليم ومن ثمَ يزداد اجتهاده، كما تعود الفائدة على أصحاب رؤوس الأموال، وأصحاب البني والعقارات التي تؤجر هذه المدارس الخاصة ومنه تأتي فائدة اقتصادية للأموال التي تحصلها الدولة نتيجة هذه العملية المتكاملة والتي تستخدم في مجالات أخرى أو لتطوير قطاع التعليم الحكومي ذاته[٢].

٣–المبررات المالية تتميز المدارس الخاصة بقدرتها على المرونة في توفير التمويل الخاص بها في ظل عجز المدارس الحكومية التي يتوقف تمويلها على حجم الميزانية المخصصة للتعليم وهذا سيشكل مبررا للأهل لإلحاق أبنائهم بمدارس التعليم الخاص إذ تكون المباني والأجهزة والأثاث أفضل حالاً بالإضافة إلى توافر المؤسسات التعليمية كالمكتبات [٣].

إنَ اعتماد التعليم الخاص والإقبال عليه لم يكن فوضوياً، بل كان نتيجة المبررات ودوافع خاصة أدت إلى ترك التعليم الحكومي المتدني النوعية والتوجه نحو التعليم الخاص ذو النوعية الأفضل إلى حد ما، لذلك فان التعليم الخاص ما قبل الجامعي ارتبط بعدد من المشكلات ومنها[٤] :

١–المشكلات التعليمية: وهي ذات الأهمية الأكبر كونها تتعلق بشكل مباشر بالعملية التعليمية ضمن المؤسسة الخاصة ومنها:

([١])كريم أبو حلاوة، التعليم في سورية بين نمطية التحليل وافاق الاهداف، مركز دمشق للابحاث، دمشق، ٢٠١٨، ص ٦–٧.

([٢])كاوان اسماعيل كه ردي، عقد التعليم الخاص دراسة مقارنة ، دار دجلة، عمان، ٢٠١٠، ص ٢٢.

([٣])علاء الدين دنديس، دليل المعلمين الجدد، دار صفاء، عمان، ٢٠٠٩، ص ٢٢٩.

([٤])سامي محمد نصار واخرون، التوسع في التعليم الخاص ما قبل الجامعي في سوريا، مجلة تكنولوجيا دراسات وبحوث ، العدد ٣٩ ، ٢٠١٩، ص٣٦٠.

أ- التلاعب في سياسات قبول الطلبة والتي غالباً ماتتم في مواعيد قبل المواعيد المحددة لبدء القبول في العام الدراسي وذلك كخطوة جاذبة لأولياء الأمور لضمان الأماكن في المدارس القريبة من مسكن الطالب بالإضافة إلى التجاوز عن تسجيل الأطفال قبل بلوغ السن القانوني[١]

ب-طريقة اختيار المعلمين وظرف عملهم ضمن هذه المؤسسات فضلاً عن طبيعة العلاقات بين المعلمين وأصحاب المدارس فيما يتعلق بتقييم الأداء التعليمي وطبيعة الأجور المفتوحة، وعدم القدرة على تأمين معلمين لسد النقص بشكل فوري بالإضافة إلى تدخل الإدارة في عمل المعلمين نتيجة عدم وجود ضوابط تحكم طبيعة العلاقة بين الإدارة المدرسية والمعلمين، ونقص الاهتمام بإجراء أي دورات تدريبية ومهنية للمعلمين[٢].

ت-الإدارة المدرسية في الغالب تهتم بإرضاء أولياء الأمور على حساب العملية التعليمية، وتدخل أصحاب المدارس وأولياء الأمور في العمل الإداري الذي يعرقل سير العملية[٣]

٢-المشكلات الثقافية: يُحدث انتشار المدارس الخاصة نوعاً من الازدواجية الثقافية في المجتمع، فالتعليم الخاص يختلف في أهدافه عن التعليم الحكومي فجميع المدارس تتوجه إلى التركيز على تدريس اللغات الأجنبية، وهذا يساهم في خلق جيل منفصل عن واقع مجتمعه، غير مقتنع في بعض الأحيان بهويته الثقافية والوطنية[٤] .

٣- المشكلات المالية: وهي المشكلات المرتبطة بأقساط المدارس المرتفعة باستمرار، والتي يتحملها الأولياء بالإضافة إلى المصروفات الجانبية المتعلقة بالزي المدرسي والأنشطة الإضافية والمواصلات، ونتيجة لذلك كان لا بد من البحث عن الحلول التي تخفف وطأة آثار التوسع غير المدروس في التعليم الخاص دون مراعاة ظروف المجتمع وتغييراته المختلفة، ويمكننا الاستفادة من الآليات والتشريعات التي اتبعتها الدول المتقدمة في التعليم الخاص مع مراعاة ظروف

---

(١)مؤسسة الوحدة، الموقع :
http://alwehda.gov.sy/ Accessed In : ٢٣/١/٢٠٢٣ .

(٢)مالك ، المدارس الخاصة في سورية بين التجارة والتربية، الموقع :
http://aljaml.com / Accessed In : ٢٥/٢/٢٠٢٣ .

(٣)جمال السيد عبد الوهاب، التعليم الخاص اهدافه ومخاطره، دار النهضة، القاهرة، ٢٠١٢، ص٨٦.

(٤)شبل بدران ، التعليم والحرية قراءات في المشاهد التربوية المعاصرة، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠١١، ص ١٧٢.

المجتمع ومشاكله واختلاف البيئات والامكانيات، بهدف وضع آليات تسهم في حل المشاكل المرتبطة بالتعليم الخاص من ناحية، وزيادة مساهمته في التعليم بصورة فاعلة أسوة بالدول المتقدمة التي تطبقها[١].

كما عممت وزارة التربية البلاغ الوزاري رقم (٥٤٣/ ٤٧(٣-٤) بتاريخ ١٢ شباط ١٩٨٥ بخصوص تنفيذ النشاط اللغوي في المدارس الاعدادية والثانوية الرسمية والخاصة وقد جاء فيه :" **توزيع علامات اللغة العربية للمرحلتين الاعدادية والثانوية وتقديراً للنشاط اللغوي الذي يمارسه كل طالب باشراف مدرسي اللغة العربية في كل مدرسة من المدارس الرسمية والخاصة وبالتعاون مع الجهاز الاداري الذي فيها، وان النشاط اللغوي في كل مدرسة من هذه المدارس لا يقل شأناً في مردوده التعليمي وفوائده المحصلة من التعليم في نطاق الخطة الدراسية المقررة لكل من المدارس الرسمية والخاصة**"[٢].

يخضع التعليم الاهلي في المدارس من ناحية الاشراف لمديرية التربية من خلال وجود مدير مندوب من قبل المديرية في كل مدرسة وهو صلة الوصل ،اذ تتم جميع المراسلات عن طريقه كما تعامل المدارس الاهلية او الخاصة معاملة المدارس الحكومية في سوريا من حيث القرارات والتعليمات الوزارية وتلتزم بتدريس المناهج الرسمية ،وفي حال اضافة منهاج اثرائي لابد من الحصول على موافقة الوزارة وتصدق الشهادات من قبل الوزارة ايضاً، كما مرت معظم المدارس الاهلية في مدة جمود خلال عام ١٩٨٦ وتقلص عدد الدارسين فيها بسبب قرار الاستيعاب لكافة الطلاب في المدارس الرسمية ، اذ كانت تلك المدارس تعتمد على فئة محددة من الطلاب وهم ناجح ومعيد وراسب ولا يحق لهم التقديم لامتحانات الثانوية العامة عن طريق مدرسته الرسمية كذلك طلاب المرحلة الاعدادية الخاصة التي لم يمكنهم مجموعهم من الالتحاق في الثانوية العامة في المدارس الحكومية [٣].

([١])سامي محمد نصار واخرون، المصدر السابق، ص٣٦٢.

([٢]) فرح سليمان المطلق، تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم العام في الجمهورية العربية السورية دراسة وتقويم، الموسم الثقافي الثامن عشر ، مجمع اللغة العربية الاردني، عمّان ، ٢٠٠٠، ص١٩٨.

([٣]) المدارس الخاصة في سوريا بين التجارة والتربية، موقع الجمل بما حمل، الموقع : www.aljaml.com / Accessed In : ٥/٣/٢٠٢٣ .

وصل عدد المدارس الخاصة في محافظة ادلب مقارنة مع المحافظات السورية الاخرى هو سبع مدارس خاصة فقط ، مدرسة في الصف الاول ولغاية السادس للتعليم الاساسي ، ومدرستان تضم كل منهما الحلقة الاولى والثانية والمدارس الثلاثة الاخرى تضم الحلقة الاولى فقط، ولا يتجاوز عدد الطلاب المنتسبين الى تلك المدارس حوالي (١٠٠٠) طالب، وتدرس في تلك المدارس المناهج المعتمدة وزارياً، في حال اراد اصحاب تلك المؤسسات الخاصة تدريس كراسات اضافية فانه يتم الحصول على الموافقات الخاصة لذلك من قبل لجنة مشكلة من قبل مديرية التربية ، وبعد الحصول على موافقة الوزارة ، اما عن مدرسي تلك المدارس فهم من المتقاعدين، او في حال كان هناك حاجة للتعاقد مع مدرسين من داخل الملاك المدارس الحكومية الاخرى بعد ان يتم اخذ الموافقة المطلوبة من مديرية التربية، في حين ان كافة المدرسين في بقية المدارس الخاصة هم من خارج الملاك، وتقوم الدائرة بتنظيم عقود عمل لاولئك المدرسين وفق بلاغات وتعليمات وزارة الشؤون الاجتماعية لانها تختص بالاجور والرواتب، اذ ان اجور المعلمين في الحد الادنى يجب ان تكون مساوية لنظرائهم في التعليم الحكومي[١].

كان التعليم مجاني في المرحلة الاعدادية للمدارس الاهلية التابعة لوكالة الغوث، الا ان التعليم في هذه المدارس يكون خاضع الى اشراف وزارة التربية السورية على اساس وحدة التعليم في البلاد، ويلتحق بمدارس هذه المرحلة التلاميذ الذين انهوا دراستهم في المرحلة الابتدائية ونالوا وثيقة اتمام هذه المرحلة ومدة الدراسة فيها ايضاً تكون مشابهة للدراسة في المدارس الحكومية لمدة ثلاث سنوات وتشكل جزءاً من التعليم الثانوي، ومناهجها تكون متكاملة وتقدم التعليم اللازم لاعداد المواطن ومن ثم تعد هذه المرحلة في التعليم الاجنبي المرحلة القاعدية في العلم التعليم السوري، ويتم توزيع الخريجين من هذه المرحلة وفق نسب محددة وقد بلغ عدد طلاب المرحلة الاعدادية بين عامي (١٩٨٥-١٩٨٦) حوالي (٥٩٤٤٤٤) طالباً وطالبة وفي عام (١٩٩٥-١٩٩٦) وصل عددهم الى حوالي (٦٩٠٦٧٩) طالباً وطالبة، وفي عام (١٩٩٧-١٩٩٨) بلغ

---

(١) المدارس الخاصة في سوريا بين التجارة والتربية، موقع الجمل بما حمل، الموقع : www.aljaml.com / Accessed In : ٥/٣/٢٠٢٣ .

عددهم (٣١٥، ٧٣٨) طالباً وطالبة وبلغت نسبة الاناث في العام الأخير نفسه حوالي (٤٥,٨%)[١].

بدأ التعليم الخاص في عام ٢٠٠٠ يشغل مكاناً في منظومة التعليم السورية في جميع المراحل التعليمية مع فتح المجال امام الاستثمار الخاص بالتعليم ما قبل الجامعي وتراجع التعليم الحكومي في مختلف المناحي مع ضعف انفاق الدولة على التعليم في هذه المرحلة ، وقد سعت الكثير من الاسر السورية الى تزويد ابنائها بتعليم ذي نوعية جيدة تؤهلهم للعمل في المستقبل ، ونتيجة لذلك فقد ازداد عدد المدارس الخاصة في سوريا في عام (١٩٩٩-٢٠٠٠) بشكل كبير[٢].

شهدت تلك المدة تراجع التعليم الخاص في سوريا نتيجة لتأميم الكثير من المدارس الخاصة، والتوجه نحو ترسيخ التعليم الرسمي المجاني والإلزامي توافقاً مع دستور ١٩٧٣، واستمر ركود التعليم الخاص حتى بداية التسعينيات[٣].

احتاج تطوير العملية التربوية تفعيل قدرات الحكومة على تطبيق السياسات وإدارة مؤسسات التعليم الخاص فلا بد أن تكون الجهات الحكومية المسؤولة عنه ذات مهارات معينة، وتمتلك جميع المعلومات للتعامل مع هذا النمط كالاعتماد المؤسسي وضمان الجودة والرصد والحوافز وإدارة العقود والتمويل للتعليم[٤].

من اجل ان يكون اسهام التعليم الخاص فعال في العملية التعليمية يجب ان يتم ذلك وفق مجموعة من الآليات التي يتم اتباعها في نظم التعليم المتقدمة التي حققت نتائج متقدمة، وما يزال العمل فيها قائماً ومن هذه الآليات: التعاقد أو الشراكة بين القطاع العام والخاص في

---

(١) الجمهورية العربية السورية، وزارة التربية، التربية في الجمهورية العربية السورية للعام الدراسي ١٩٩٧-١٩٩٨، ص٩٧-٩٨.

(٢) سامي محمد نصار واخرون، المصدر السابق، ص٣٥٦.

(٣) وزارة التربية، المرسوم التشريعي رقم ٥٥ بتاريخ ٢ ايلول ٢٠٠٤، الناظم للمؤسسات التعليمية الخاصة للتعليم ما قبل الجامعي، منشورات وزارة التربية، ٢٠٠٤، ص٥

(٤)Crump Stephen And Roger Sale, Robbing Public To Pay Private? Two Cases Of Refinancing Education Infrastructure In Australia, Journal Of Education Policy, Vol . ٢٠, No , ٢ , ٢٠٠٥, P.٢٥٨.

التعليم ،إذ نشأت منذ زمن طويل الكثير من الشراكات والنماذج العالمية التي تستخدم أساليب شراكة مختلفة مثل : شركات الإنتاج التي تقوم بمبادرات كمبادرة الشراكة بين القطاع الخاص والحكومة الاسترالية لبناء المدارس الجديدة، وشركات قطاع الخدمات حيث تقوم هذه الشركات في كثير من بلدان العالم بتقديم خدمات تعليمية وإرشادية تربوية خاصة كتأمين الأجهزة والمواد التعليمية وكيفية الاستفادة منها والوصول إلى مصادر التعليم وتعمل على تقديم التدريب المهني للطلبة وإعادة تدريب المعلمين، كما تقوم الشراكة بين القطاع الخاص والعام في الأردن في التعليم من خلال العمل على تنفيذ الخطوات الاجرائية لتنفيذ حوسبة التعليم وادخال التكنولوجيا من خلال توفير البنية التحتية وتوريد الأجهزة، وربط المدارس[١] .

(١)أسامة محمد عبيدات، الشراكة في التعليم تجربة المملكة الاردنية الهاشمية، المنظمة العالمية للتربية الادارية، الاردن، ٢٠٠٨، ص ٨٧

المبحث الثالث:

الادارة التعليمية

إنَ مصطلح الادارة في معناها اللاتيني تعني الخدمة بوصفها جهداً بشرياً فردياً مستقلاً غير خاضع لقوانين او مبادئ او تعليمات، كما عرفها هنري فايول (Henri Fayol) [١] بانها عملية القيام بالتنبؤ والتخطيط والتنظيم واصدار الاحكام والتنسيق والمراقبة، وعرفت الادارة ايضاً بانها فن قيادة وتوجيه نشاطات مجموعة من الافراد لتحقيق هدف مشترك، والعملية الادارية امر تحتاجه جميع التنظيمات مهما كان نوعها او نشاطها[٢]، كما ان الادارة التربوية او التعليمية تمثل مجموعة من المبادئ والقواعد والمعايير التي تحدد مسيرة التربية والتوجهات الرئيسية التي تحدد وجهة حركتها في المجتمع نحو الاهداف الكبرى والنماذج المثالية التي يراها المجتمع صالحة لابنائه خلال حقبة زمنية معينة، كما انها تمثل رؤية المجتمع [٣].

لا ينحصر دور برنامج الادارة التعليمية في جزئية او في مجال معين من حيث التطور المهني، فكما تتنوع مساقات الادارة التعليمية تتنوع معها المجالات التي يتلقى فيها منتسبو الادارة التعليمية والتربوية المواد والنظريات التي تؤدي الى تقدمهم مهنياً ووظيفياً ،ولاسيما في الكفايات التعليمية والوظيفية من الناحية المعرفية وتتضمن مساقات الادارة التعليمية والتربوية المواد المتعلقة بالتطور السلوكي والاجتماعي، فيعمل البرنامج على تطوير كفاءات منتسبيه التعليمية ومن اجل مواجهة حاجة المنتسبين المتصلة بالجانب المعرفي من الكفاءات التعليمية

([١]) هنري فايول (١٨٤١-١٩٢٥) : مهندس تعدين فرنسي و منظر في علم الإدارة ، عرف على نطاق واسع كمؤسس لنظرية الإدارة الحديثة ، و من اشهر كتبه " الإدارة العامة و الصناعية " الذي اصدر عام ١٩١٦ ، للمزيد ينظر :
Søren Voxted , ١٠٠ years of Henri Fayol , Management Revue , Vol. ٢٨, No. ٢ , ٢٠١٧ .

([٢])محارب علي محمد الصمادي واخرون، واقع ممارسة المعلمين لحفظ النظام وادارة الصفوف من وجهة نظر المعلمين انفسهم، مجلة البحوث التربوية والنفسية، كلية عجلون الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، العدد٢٣، د.ت، ص٣٦.

([٣]) فتون احمد الغفير، انموذج مقترح للمدرسة المجتمعية وسياستها التربوية في مرحلة التعليم الاساسي في سوريا في ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة دمشق، ٢٠١٥، ص٨٤.

تستخدم وسائل اشرافية معينة مثل الندوات التربوية والاجتماعات الفردية والاجتماعية والنشرات التربوية وحثهم المعلمين على القراءات المهنية ولزيادة فعالية هذه الوسائل لابد ان يكون واضعو المساقات مطلعين على المستحدثات التربوية[١].

يعمل برنامج الادارة التربوية على دعم فكرة التخطيط المتكامل ، اذ يبدأ التخطيط بالاعداد بمرحلة اولية، ويستمر طيلة الحياة العلمية في صورة دورات للتطورات والتجديد المستمرين وللتخطيط في مساقات الادارة التعليمية فهي احدى اهم ركائز ذلك البرنامج إذ تمنح المنتسب المعرفة الكافية بمفهوم التخطيط وانواعه ومراحله وتبين اهمية القرارات في التخطيط وتوزيع المهام بناء على الجدول الزمني وتحديد الاولويات عند الاعداد للخطة، كما ان برنامج الادارة التعليمية يقتضي على متابعة احوال الطاقم الوظيفي والاداري بالمؤسسة التعليمية من حيث الانتظام في الاداء المهني وذلك بهدف الارتقاء بمستوى المهنة وتحسين مستوى الخدمات المقدمة من قبل الاداريين باستمرار وعدم البقاء على الاستراتيجية نفسها المتبعة والاشراف على الميزانيات المالية واعدادها وتوزيع المهمات على الكادر حسب الاختصاصات،ويؤكد البرنامج على الاحترام والتقيد بالمواعيد المهنية والمدد الزمنية المخصصة للمهام التعليمية والالتزام بالقواعد والقوانين المنظمة لسير العملية الدراسية والتعليمية[٢].

كانت العلاقة ما بين الادارة التعليمية والادارة المدرسية مرتبطة مع بعضها من باب علاقة العام بالخاص او الكل بالجزء، بمعنى ان الادارة المدرسية تعد جزءاً من الادارة التعليمية وصورة مصغرة لتنظيماتها وان هناك ارتباطاً وثيقاً بينهما كما انهما يدوران حول محور واحد وهو التربية والتعليم ، اذ ان الادارة المدرسية تقوم بتنفيذ السياسة التعليمية بينما تختص الادارة التعليمية برسم تلك السياسة ومساعدة الادارة المدرسية مالياً وفنياً في تنفيذها والاشراف عليها لتضمن سلامة ذلك التنفيذ، وكلما كانت العلاقات التنظيمية بين الادارة التعليمية والادارة

---

(١) محمد فرج، دور مدير المدرسة تجاه النمو المهني للمعلم في المدارس الاساسية والثانوية ، بحث منشور، جامعة عمر المختار، ليبيا، ٢٠١١، ص٥٦.

(٢)ربيع محمد امين احمد شلالدة، مدى اسهام برنامج ماجستير الادارة التربوية في التطوير المهني لطلبة جامعة النجاح الخريجين والملتحقين بالبرنامج، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠١٦، ص٢٩.

المدرسية واضحة تتحدد فيها خطوط السلطة والمسؤولية فان ذلك يساعد على تنفيذ السياسة التعليمية والتربوية بصورة افضل[١].

تنفيذاً لاحكام القانون الاساسي للعاملين في الدولة رقم (١) لعام ١٩٨٥ فقد روعي في النظام الداخلي مجموعة من الاسس والمنطلقات والتي كان من اهمها تحديد المواصفات التي يجب توفرها لدى العاملين في وزارة التربية، كما واستمرت الخطوات التطويرية نحو اللامركزية في الادارة التعليمية في سوريا بخطوات حثيثة في الاونة الاخيرة والتي تمثلت في انشاء مجالس ووحدات تربوية جديدة تسهم في عملية المشاركة بين الادارات وانشاء الجمعيات التربوية والتعليمية ومنح صلاحيات اوسع لمديريات التربية ومسؤوليات اشمل لمديري المدارس في التعليم العام، كما ان تطور نظم الادارة التعليمية عربياً،لاسيما في سوريا يتجه نحو اللامركزية مع اختلاف في درجة تفويض السلطات وتوزيعها ونوع الصلاحيات الممنوحة للادارة المركزية والادارات المحلية لان الغاية من ذلك التطور والاصلاح التربوي في الادارة التعليمية تكمن في ضرورة الاخذ في الادارة اللامركزية في الادارة التربوية بما يتوافق مع ظروف الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية[٢]، كما ان الادارة اللامركزية التي اتبعتها وزارة التربية هي نقل السلطة ومسؤولية صنع القرار التربوي والتخطيط وتوزيع الموارد من الحكومة المركزية الى الوحدات المحلية[٣] .

كانت البدايات جادة نحو تطوير الادارات التربوية والتوجه نحو اللامركزية، ومن اهم تلك الخطوات لتطوير الجهاز الاداري فيها اعادة تنظيم جهاز الادارة المركزية في وزارة التربية بما يدعم البنى القاعدية للبحث والتخطيط مثل استحداث ادارات جديدة واعادة النظر في خريطة

---

(١) اسيا محمد عيسى، الادارة التربوية والتعليمية الحديثة، دار ابن النفيس للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠١٧، ص٥٤.

(٢) محمد احمد الحلاق، المتطلبات اللازمة لتحقيق اللامركزية في مدارس التعليم الاساسي والثانوي العام في الجمهورية العربية السورية دراسة ميدانية محافظة ريف دمشق، مجلة كلية التربية، جامعة دمشق، مج٢٨، العدد ٢، ٢٠١٢، ص١٥٩.

(٣) حسين سلامة، الادارة الذاتية واللامركزية التعليم، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ٢٠٠٦، ص١١٩.

المسؤوليات والاخذ تدريجياً بمبدأ اللامركزية من خلال انتقال مجموعة من اختصاصات الوزارة الى السلطات المحلية[١].

بين الواقع الاداري في الجمهورية العربية السورية بعد ان اجريت مقابلة مع مديري التربية في ثمان محافظات سورية وقد وجدت مجموعة من النتائج اوضحت موقفهم من المركزية في واقع الادارة التربوية وكان اهمها وجود مجموعة من الثغرات التي تعيق تطور الادارة وتحول بينها وبين اتباع اللامركزية مثل انتشار البيروقراطية في العمل الاداري وعدم وضوح الصلاحيات والمسؤوليات وضعف التنسيق والتخطيط وضعف الترابط ما بين الخطط التربوية واحتياجات المجتمع ، فضلاً عن وجود الانظمة والقوانين وضعف عمليات التطور وفقاً للمتغيرات والظروف المحلية، ونتيجة لذلك فقد اظهروا رغبتهم في التوجه نحو اللامركزية[٢].

لذلك كان نمط الادارة في وزارة التربية السورية يتجه نحو المركزية واللامركزية وتمويل برامجها بشكل يحقق نوعاً من الشراكة بين السلطات المركزية والسلطات المحلية في الاشراف المحلي والتنفيذ، فالادارة التربوية كانت تأخذ شكلاً اكثر تقليدياً في التنفيذ اكثر من التخطيط ويعتمد على الخبرة الشخصية اكثر من الاعتماد على العلم واصوله ، وقوامها جهاز مركزي يضع الخطط الكمية للتعليم ويشرح نظم ومناهج ويوفر لهم المعلمين والمدارس، اذ تقوم المدارس بالتنفيذ وتكون مهمة الموظفين الاداريين تسيير عملية التعليم وضبطها وفق انماط محددة وعلى ضوء الرؤية الجديدة لوظيفة وزارة التربية في المجتمع المتطور، فقد اخذت سوريا تعيد النظر في النظام الاداري لوزارة التربية بجميع جوانبه.

عُقد مؤتمر التعليم ما قبل الجامعي والذي كان يمثل ترجمة واسعة لتلك الرؤية الطموحة من كافة ابعادها، مستهدفاً الاهداف العامة للتربية في سوريا والتي انبثقت عن اهداف التربية والمجتمع ومن ابرز توصيات ذلك المؤتمر هو اعادة النظر في الهيكل التنظيمي لمديريات التربية وتزويدها بالكفاءات بما يحقق سرعة التنفيذ في الاتجاه الى اللامركزية وتدعيم الادارة المدرسية، وبالفعل فقد خفف المشرفون على شؤون التعليم في سوريا من اللامركزية عبر خطوات حثيثة ،وذلك بتفويض المحافظين ومديري التربية والتعليم ببعض الصلاحيات التربوية مثل تعيين

---

(١) التوثيق التربوي، ندوة تحديث الادارة التربوية وزارة التربية، الجمهورية العربية السورية، ١٩٩٤، ص٧-٩.

(٢)محمد احمد الحلاق، المصدر السابق، ١٥٩.

المعلمين واجراء التنقلات والتوجه نحو مركزية التوجيه والتخطيط الفني ولامركزية التنفيذ والادارة وقد استثنى الجانب المالي من ذلك التطور[١].

بعد مرور ٢٦ يوماً على اداء الرئيس حافظ الاسد القسم الدستوري وعلى وجه الدقة في ٨ نيسان ١٩٨٥، قدمت وزارة عبدالرؤوف الكسم استقالتها، فكلفه الرئيس حافظ الاسد للمرة الثانية بتشكيل الوزارة الجديدة فتشكلت من (٣٥) وزيراً ومن بينهم (١٥) وزيراً يدخلون الوزارة للمرة الاولى، واصبح محمد نجيب السيد احمد وزيراً للتربية، وكمال شرف[٢] وزيراً للتعليم العالي[٣] ، و من الجدير بالذكر ان وزراء التربية و التعليم خلال المدة ١٩٨٥-٢٠٠٠ لم يستمروا جميعهم خلال المدد الرئاسية لحافظ الأسد [٤] اذ تم تغيير بعضا منهم خلال المدة الرئاسية الواحدة . (٥)

قامت السلطة المركزية في عام ١٩٨٦ بالمشاركة مع الادارة المحلية في تمويل التعليم وقد طورت سوريا الاجهزة الادارية في المراكز والاجهزة الادارية في المناطق وسعت بان تشترك الاجهزة الادارية في المناطق بوضع خطة تربوية ولا يقتصر اشتراكها على تنفيذ الخطة بحيث يقتصر دور الادارة المركزية على مراقبة تنفيذ الخطة بعد الاسهام في وضعها، وهناك تنسيق

---

(١) مديحة الامام، اضواء على الادارة التربوية وملامحها في النظام التربوي السوري، دار الفكر العربي، د.م ، ١٩٨١، ص١٢٥.

(٢) كمال شرف: استاذ في الجامعة السورية ، حصل على دكتوراه فلسفة في الاقتصاد تخصص في الشؤون النقدية والمصرفية من معهد الاقتصاد الوطني في موسكو ، حصل على اجازة من كلية الادارة والاقتصاد من جامعة دمشق، شغل منصب وزير الدولة لشؤون التخطيط بين عام (١٩٨٤-١٩٨٥)، اصبح رئيس مؤسسة الادارة للتبع او رئيس كل من جمعية العلوم الاقتصادية السورية واتحاد الاقتصاديين العرب، عمل استاذاً في كلية الاقتصاد في جامعة دمشق، وسفيراً لسوريا في ماليزيا، كما شغل منصب وزير التعليم العالي في المدة (١٩٨٧-١٩٩٢)، للمزيد ينظر: كمال شرف، كلمة السيد وزير التعليم العالي كمال شرف راعي الندوة، المجلة الادبية والثقافية العربية ، دراسات تاريخية، العدد٣٥-٣٦، ١٩٩٠، ص١٩٤.

(٣) هاشم عثمان، المصدر السابق، ص٢٩٥.

(٤) للاطلاع على أسماء وزراء التربية و التعليم في سوريا خلال المدة ١٩٨٥-٢٠٠٠ ينظر ملحق رقم (١) .

وتعاون بين الاجهزة المركزية واللامركزية من اجل اشراك المعلمين في وضع السياسات التعليمية[١].

قامت وزارة التعليم العالي بصياغة الخطط المناسبة والاشراف عليها وتنسيق عمل المؤسسات البحثية التابعة للوزارات الاخرى والاشراف على مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي التابعة والمرتبطة بالوزارة واقتراح مشروعات القوانين والانظمة كما تقوم الوزارة بتنفيذ العمل المؤسسي والاداري لمؤسسات التعليم العالي وضمان الوصول الى التعليم العالي بما يتماشى مع متطلبات التنمية المستدامة والاحتياجات الاجتماعية وتوفير بيئة اكاديمية بحثية وتمكين اللغة العربية وتشجيع استثمار البحث العلمي، وتتبع وزارة التعليم العالي في سوريا ستة اقسام محددة الاهداف تتعدد بين الجامعات الحكومية والخاصة والمعاهد العليا والمجالس والمعاهد التقنية والادارات المركزية والجهات التابعة للوزارة ، فضلاً عن المشافي التعليمية ، كما يوجد في وزارة التعليم العالي اربع جامعات حكومية رسمية في حين توجد ايضاً اربعة معاهد[٢].

عُقدت عدة مؤتمرات في دمشق ١٩٦٨-١٩٨٧،لتطوير الادارة التعليمية والمدرسية في سوريا والتي اوصت بتعديل انظمة الادارة التربوية وهياكلها، ومن ثم صدر نظام جديد لوزارة التربية عام ١٩٨٨ الذي منح مديريات التربية في المحافظات السورية صلاحيات واسعة تمكنهم من الادارة الذاتية لمعظم شؤون التعليم التابعة لمديرياتهم[٣].

من ثم عقد المؤتمر الثاني لتطوير التعليم والذي عقد ايضاً في دمشق عام ١٩٩٨ والذي اكد على ضرورة تطوير الاساليب اللازمة لانتقاء الجهاز الاداري على المستوى المركزي والفرعي والعمل على تخفيض نصب الاداريين بما يتناسب مع مهامهم، فضلاً عن ذلك العمل

---

(١) رشيد خالد راشد منصور، المركزية واللامركزية في الادارة التربوية في فلسطين من وجهة نظر مديري ومديريات المدارس الحكومية في محافظة شمال الضفة الفلسطينية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ٢٠٠٤، ص٧٠.

(٢) وزارة التعليم العالي سوريا معلومات وحقائق، الموقع :
hptts://www.arab-deutschland.com / Accessed In : ٢١/٩/٢٠٢٢ .

(٣) رهف مروان غنيمة، متطلبات ادارة الازمات التعليمية في المدارس الثانوية في مدينة دمشق، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة دمشق، ٢٠١٤، ص٧٣.

على تطوير مراكز التدريب التابعة لوزارة التربية وايجاد صيغ متطورة من اجل تأهيل الاداريين وتدريبهم على اساليب الادارة الحديثة، واعادة النظر في حدود المركزية واللامركزية في الادارة التربوية ، فضلاً عن ادخال المعلوماتية في العمل الاداري من اجل ان يتم على افضل وجه[١].

تعد الادارة التعليمية احد اهم الادوات الرئيسية في نجاح العملية التعليمية وتقدم النظام بأكمله وتأتي اهميتها من خلال الاتي:

١- الطلب الاجتماعي المتزايد على التعليم.
٢- التطور الكبير والسريع في التقنيات والاتصالات.
٣- دورها في ترجمة الاهداف التربوية الى واقع عملي.
٤- بناء على ذلك سعت الجمهورية العربية السورية لتطويرها فكان اهم منجزات نقابة المعلمين في مجال الادارة التعليمية لعام ٢٠٠٠[٢].
٥- المشاركة باجتماعات لجنة النظام الداخلي للتعليم الاساسي، اللجنة الدولية العامة لدمج ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم النظامي، اجتماعات السيد وزير التربية مع مديرية التربية.
٦- اجراء دراسة شاملة عن واقع الاجهزة الادارية بعد تطبيق مرحلة التعليم الاساسي ومدى تطبيق الاسس والمعايير الصادرة عن القيادة القطرية ووزارة التربية.
٧- استمرار تنفيذ المجمعات الادارية في المحافظات السورية لتكون حلقة وصل بين العاملين ومديرية التربية.
٨- دراسة كيفية تطبيق الزامية التعليم في الحلقة الثانية على ضوء التعليم الاساسي ، ندوات ومحاضرات تناولت واقع العمل التربوي ، التعليم الاساسي ، مجالس الاولياء.
٩- التدريب والتأهيل لتطوير العمل الاداري التعليمي في سبيل مدارس فعالة للجميع[٣].

---

(١) علي عيسى، التربية في الوطن العربي، ط ٢ ، منشورات جامعة دمشق، كلية التربية، المطبعة التعاونية، ٢٠٠٦، ص٨٨-٩١.

(٢) لينا احمد العبسي، واقع ممارسة مديرية مدارس التعليم الاساسي بمدينة دمشق للقيادة التحويلية وعلاقتها بالمناخ التنظيمي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة دمشق، ٢٠١٤، ص١٥٠.

(٣) وزارة التربية، الجمهورية العربية السورية، ٢٠٠٣، ص٢٧٣.

كما سعت الجمهورية العربية السورية الى الاهتمام بالمجال الاداري التعليمي لان التطوير التربوي وتحولاته الكبيرة ناتج عن التحولات الادارية من نمط الى نمط اداري تعليمي حديث، وتعد الادارة ،ولاسيما المدرسية اهم عنصر من عناصر العملية التعليمية ،اذ يقوم المدير بدور المسير والموجه لكل ما يجري بالمدرسة اذ تعتبر الادارة المدرسية عملية متكاملة للجهود الانسانية من اجل الوصول الى الهدف المشترك، كما سعت وزارة التربية في سوريا بشكل مستمر على العمل على تطوير الادارة واعداد الدورات التدريبية[١].

نتيجة للتطورات التي شهدتها سوريا في السنوات الاخيرة بدأت خطوات طيبة في سبيل اعادة بناء المدارس السورية ليست هيكلياً فقط من خلال ضم مرحلة التعليم الابتدائي والاعدادي تحت مسمى التعليم الاساسي، بل تطورت بنيوياً من خلال تحديث المناهج والوسائل، وقد تصدرت اللائحة الداخلية لكليات التربية في جامعات الجمهورية العربية السورية عام ١٩٩٩ والتي تهدف الى اعداد المعلمين والاداريين اعداداً جامعياً للمراحل التعليمية ما قبل الجامعية بدلاً من معاهد اعداد المعلمين والمعاهد المتوسطة والتي كانت مدة الدراسة فيها سنتين فقط[٢].

فيما يخص الادارة التربوية التعليمية فقد اعتمدت الوزارة سياسة لرفع مستوى المديرين تتمثل بتدريب المديرين القائمين على عملهم واعادة تأهيلهم وكذلك اعداد وتدريب المديرين الراغبين في العمل في العمل الاداري ما استطاعت الوزارة لذلك سبيلاً من خلال خطط مديرية الاعداد والتدريب اذ كان من ابرز اهداف مديرية الاعداد والتدريب في الوزارة والمديريات التابعة لها هو العمل على اعداد الملاكات اللازمة للعملية التربوية التعليمية عن طريق قبول الطلاب في المعاهد والكليات المختلفة ويتابع ادائهم ويعمل على تحسينه ويقوم بتطوير خبراتهم وصقل مهاراتهم وتزويدهم بالمعارف الجديدة والمستحدثة في ميادين العلم والنظريات التربوية[٣].

---

(١) عطوي جودت، الادارة المدرسية الحديثة، ط٤، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠، ص١٦.

(٢) علي جمال، المناخ التنظيمي السائد في مدارس التعليم الاساسي في محافظة عدن كما يراها المعلمون، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة سلطنة عمان، ٢٠٠٥، ص٢٤٧.

(٣)لينا احمد العبسي، المصدر السابق، ص١٥٣.

أهتمت الجمهورية العربية السورية بالادارة التعليمية وضرورة تطويرها من خلال مشاركتها بعدة مؤتمرات تربوية منها :

مؤتمر التعليم للجميع الذي انعقد في جوميتين في تايلاند عام ١٩٩٠ الذي حدد الأهداف التي تم التأكيد عليها في "إطار عمل داكار» الذي تبناه المنتدى العالمي حول تطوير التعليم للجميع المنعقد عام ٢٠٠٠ وقد انعكست هذه الأهداف في الخطة الوطنية من خلال ما ورد حول الاهتمام بالطفولة المبكرة هذا الاهتمام الذي تجلى بادئ ذي بدء بالارتقاء بواقع الرعاية الصحية للأطفال والأمهات، وتطبيق التعليم الإلزامي مع التركيز على تعليم الإناث في مختلف المراحل، كما تجلى في مشاركة الجمهورية العربية السورية في مؤتمر القمة العالمي من أجل الطفولة في الثلاثين من شهر أيلول ١٩٩٠ ، الذي انبثق عنه الإعلان العالمي لبقاء الطفل وحمايته ونمائه وبرنامج العمل لتنفيذه في التسعينيات وتبني خطة وطنية باسم منهاج العمل الوطني لتنفيذ الاعلان العالمي لبقاء الطفل وحمايته ومصادقة الجمهورية العربية السورية على اتفاقية حقوق الطفل بموجب القانون رقم (٨) بتاريخ ١٣ حزيران ١٩٩٣ [١].

كذلك المؤتمر التربوي للجمعية السورية للعلوم النفسية الذي عقد بالتعاون مع كلية التربية بجامعة دمشق في ايار ١٩٩٧ تحت شعار (دور كليات التربية في تطوير التربية من اجل التنمية في الوطن العربي) وقد شارك فيه عدد كبير من الباحثين من جميع الاقطار العربية، وعقدت ضمن فعالياته ندوة نفسية بعنوان (المرشد) من اجل تطوير الادارة التربوية والتعليمية في جميع المحافظات السورية[٢].

عقد المؤتمر التربوي الاول لتطوير التعليم في دمشق عام ١٩٩٨ في الجمهورية العربية السورية،وكان من المؤتمرات التربوية الهامة خلال الثلث الأخير من القرن العشرين، وجاء

([١])غادة الجابي، تعليم الكبار والتعليم للجميع كتاب تحليلي وثائقي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠١٤، ص١٧٥.

([٢]) غادة الجابي، المصدر نفسه،ص١٤١

انعقاد المؤتمر التربوي الثاني في ٢ شباط عام ١٩٩٨،بناء على التوصية الثامنة من توصيات المؤتمر الأول والتي نصت على عقد المؤتمر التربوي الثاني بعد مرور عشر سنوات على المؤتمر التربوي الأول[١]. وانعقد المؤتمر برعاية الرئيس حافظ الأسد وتحت شعار: "**بالعلم والمعرفة نصعد إمكانات الفرد والأمة، وبالعلم والمعرفة نستكشف الأبعاد الحقيقية للقيم النضالية والحياتية**"، تم تشكيل اللجنة التحضيرية العليا للمؤتمر، ولجان المؤتمر الفرعية التالية : (لجنة أهداف التعليم، لجنة السلم التعليمي، لجنة الدراسات العليا والبحث العلمي، لجنة الإعداد والتأهيل، لجنة طرق التقويم والامتحانات، لجنة التعليم الفني والمهني والتقني، لجنة المستلزمات المالية، لجنة البناء، لجنة المعسكرات والأنشطة التربوية والتعليمية، الجنة التقنيات والمعلوماتية وتطبيقاتها، لجنة المعاهد المتوسطة، لجنة تطوير نظم الإدارة، لجنة العلاقات الثقافية، لجنة محو الأمية وتعليم الكبار)[٢].

نستنتج مما سبق ان الحكومة السورية اهتمت بالتعليم الغير رسمي بكافة تفرعاته لأن سوريا تضم عدد كبير من الطوائف والاقليات الدينية ،كما حرصت على تطوير التعليم الخاص او الاهلي وآلية تنظيمه،لأهمية هذا القطاع في خلق فرص عمل جديده للشباب السوري،اما الادارة التعليمية في سوريا فكانت تمثل اساس التعليم بجميع انواعه،لاسيما التعليم الرسمي والتعليم غير الرسمي فهي المسؤولة عن مديريات التربية ومديريات المدارس وتشرف على جميع اعمالها ولا يمكن للمدرسة ان تستمر دون توجيه من الادارة التعليمية التي تضع الخطط التعليمية والتربوية والتي تسهم في توجه الطلاب الوجهة الصحيحة نحو تعليم مثمر وناجح، فضلاً عن ان

---

(١) عبدالدائم عبدالله، دور التربية والثقافة في بناء حضارة انسانية جديدة، الثقافة العربية الاسلامية بين الصدام والثقاة وتفاعلها، دار الطليعة، د.م ، ١٩٩٨، ص١٣٥.

(٢) غادة الجابي، المصدر السابق، ص٤١.

التعليم غير الرسمي في سوريا خلال مدة البحث قد مر بالعديد من التطورات الادارية نتيجة لما شهدته سوريا من احداث و تطورات سياسية واقتصادية واجتماعية آنذاك، لذلك نجد سوريا شأنها شأن بقية الدول في العالم سعت الى تطوير التعليم غير الرسمي بجميع انواعه الديني والخاص بكل ما بذلته من جهود ادارية وتنظيمية مهمة ، كما انها عملت على تذليل الصعاب امام افراد الشعب السوري من اجل التطور في التعليم بكل جوانبه.

الخاتمة

مما سبق توصلت الباحثة الى استنتاجات عدة تتعلق بموضوع الدراسة الخاصة بالتعليم في سوريا ١٩٨٥-٢٠٠٠، وهي كالاتي:

١-اهتمت الحكومات السورية منذ الاستقلال عام ١٩٤٦ بمسألة التربية والتعليم حتى اصبحت سوريا من اكثر الدول العربية حماسة ورغبة في تعليم ابنائها وارسال اطفالها الى المدارس من اجل اكسابهم العلم والمعرفة ومن ثَمَ بناء مجتمع عربي متعلم .

٢-كان هناك دافع قوي في ادخال كل ما هو حديث في مناهج التربية والتعليم في جميع المراحل الدراسية الابتدائية والاعدادية والثانوية والجامعات السورية من اجل السعي مواكبة التطور العلمي العصري والمتطور قدر الامكان.

٣-بناء على توجيهات الرئيس حافظ الاسد حول تطوير التعليم وفق اسلوب نوعي فني وكمي وتوظيفه خدمةَ لاهداف التنمية الاجتماعية والاقتصادية، فقد اهتمت الحكومات السورية بالتعليم بشكل كبير من خلال ارسال البعثات العلمية الى الخارج وتدريس السوريين في الدول الاوربية و منها روسيا من اجل الاستفادة من خبراتهم داخل سوريا لاحقا ، كما تم عقد اتفاقيات مع مصر والاتحاد السوفيتي من اجل تطوير التعليم، كما عملت الدول الاوربية والولايات المتحدة الامريكية والدول العربية على عقد مؤتمرات تعليمية داخل سوريا وخارجها من اجل التعاون الثقافي والعلمي بما يضمن التطور الكبير للتعليم الرسمي خلال المدة ١٩٨٥-٢٠٠٠، فضلاً عن ذلك فقد اولت الحكومة السورية اهتماماً كبيراً للتعليم الاهلي (الخاص) والتعليم الديني، بالرغم مما شهده قطاع التعليم الديني من مراقبة من قبل الحكومة لكونه تعليما يؤثر بدرجة كبيرة على سياسة الدولة.

٤-ربطت الحكومة التعليم بمتطلبات التنمية واحتياجات الحياة، لذلك عملت الحكومة على تحسين اوضاع المعلمين ورفع مستوى كفائتهم العلمية من خلال مشاركة المعلمين في الدورات التدريبية التي اقامتها داخل سوريا.

٥-شهد قطاع التعليم بجميع مراحله وانواعه اي الرسمي والخاص والديني في سوريا تطوراً ملحوظاً خلال المدة ١٩٨٥-٢٠٠٠، نتيجة قيام ثورة الاتصالات والمعلومات لما فرضته من العولمة بابعادها المختلفة سواء كان تأثيرها بشكل مباشر ام غير مباشر، وقد بدا ذلك واضحاً من خلال نشر التعليم في كافة المحافظات السورية بمراحلها المختلفة، لان التعليم وحده هو القادر على بناء المجتمع وتغييره، وان المدرسة الفعالة تؤثر على تربية الاطفال بشكل يمكنهم من قيادة المجتمع، ومن ثمَ فان التعليم في سوريا ينتج القدرات والمهارات والمعارف التي يحتاجها البلد.

٦-اهتمت الحكومة السورية بالتعليم وذلك لأسهامه في تنشئة جيل متعلم متطور وحرصت على دعم المؤسسات التعليمية بالكوادر الفنية و العمل على توفيرها في جميع انحاء سوريا،وذلك لتفسح المجال للجميع من اجل اكتساب فرصة التعليم في المرحلة الابتدائية وجعله مجانياً في جميع المراحل الاخرى، كما عملت الحكومة السورية على فرض العقوبات اللازمة بحق اولياء الامور الذين لا يرسلون ابناءهم الى المدارس، ونتيجة لتلك السياسة فقد ارتفعت نفقات الدولة السورية على التعليم بشكل كبير ليتناسب والتطور الحاصل في حقل التعليم.

٧-ازداد الاهتمام بالمرأة وبضرورة دخولها الى المدارس التعليمية، بعد ان كان المجتمع السوري متخوف من فكرة ممارسة المرأة حقها في التعليم، الاَ إنَ مجانية التعليم أسهمت في زيادة اقبالها على الدراسة، نتيجة لذلك ازداد عدد المدارس الابتدائية والثانوية والجامعات فضلاً عن زيادة عدد النساء في جميع

المراحل المدرسية والجامعات واصبحت المرأة تتساوى مع الرجل في حق التعليم.

٨-عملت الحكومة السورية على تغيير المناهج الدراسية وادخلت العديد من المناهج التي تشجع الاطفال على الروح القومية وحب الرئيس،وذلك من أجل فرض سيطرة الحزب والقيادة على أبناء الشعب السوري، كما زاد الاهتمام باللغة العربية، وادخلت المعلوماتية الى التعليم لغرض تطويره.

٩-كما ان وزارتي التربية والتعليم كانت في تغيير مستمر لمواكبة تطور التعليم، لا سيما وان الرئيس حافظ الاسد انتخب لاكثر من دورة وكان في كل دورة يؤكد على اهمية التعليم ورفع مستواه العلمي ويعمل على اختيار افضل الوزراء في وزارتي التربية والتعليم.

١٠- على الرغم من كل تلك الإيجابيات المذكورة الا ان التعليم في سوريا خلال المدة ١٩٨٥-٢٠٠٠ بقي اسير السياسات الحزبية الضيقة ، اذ حالت الحكومات المتعاقبة دون أي تطور من شأنه ان يكون ضارا بمصالح الحزب الحاكم ، لتقتصر التطورات في مجال التعليم على ما يسمح به الحزب الحاكم فقط ، و هو ما اثر سلبا على النظام التعليمي في سوريا و تأخره في مواكبة التطورات الحاصلة في أنظمة التعليم على المستوى الإقليمي و الدولي آنذاك .

ملحق رقم (١)

قائمة بأسماء وزراء التربية و التعليم العالي للمدة (١٩٨٥-٢٠٠٠) [١]

ت	رئاسة الوزراء	المدة	وزارة التربية	وزارة التعليم العالي
١	عبدالرؤوف الكسم	٨ نيسان ١٩٨٥-١ تشرين الثاني ١٩٨٧	محمد نجيب السيد احمد	كمال شرف
٢	محمود الزعبي	١تشرين الثاني ١٩٨٧	محمد غسان الحلبي	كمال شرف
٣	محمود الزعبي	٢٩ حزيران ١٩٩٢-٢٠٠٠	محمد غسان الحلبي	صالحة سنقر
٤	محمد مصطفى ميرو	٢٠٠٠-٢٠٠١	محمود السيد	حسان ريشة

(١)هاشم عثمان، المصدر السابق، ص٢٩٥.

قائمة المصادر

القران الكريم

اولاً: الوثائق المنشورة:

١-برنامج الامم المتحدة الانمائي، تقرير التنمية البشرية في سوريا الصادر بالتعاون مع هيئة تخطيط الدولة، ٢٠٠٥.

٢-تقرير التربية البشرية،دمشق، ٢٠٠٣.

٣-التقرير الوطني الثاني لاهداف التنمية للالفية في الجمهورية العربية السورية، هيئة تخطيط الدولة، دمشق ، ٢٠٠٥.

٤-التوثيق التربوي، ندوة تحديث الادارة التربوية وزارة التربية، الجمهورية العربية السورية، ١٩٩٤.

٥-الجمهورية العربية السورية، وزارة التربية، التربية في الجمهورية العربية السورية للعام الدراسي ١٩٩٧-١٩٩٨.

٦-رئاسة مجلس الوزراء، نظام المدارس الخاصة، المرسوم التشريعي رقم ١٧٥ بتاريخ ١٧ اذار ١٩٥٢، الجريدة الرسمية للجمهورية السورية، دمشق، العدد ١٨، ٢٧ اذار ١٩٥٢.

٧-رئاسة الجمهورية، تنظيم المدارس الخاصة في الجمهورية العربية المتحدة القانون رقم ١٦٠ بتاريخ ٢٠ ايلول ١٩٥٨، الجريدة الرسمية للجمهورية العربية المتحدة، عدد ٢٩، ١٩٥٨.

٨-صندوق الامم المتحدة الانمائي للمرأة ، تقييم وضع المرأة السورية في ضوء منهاج عمل بيجين، المكتب الاقليمي للدول العربية، عمان، ٢٠٠٣.

٩-المجموعة الاحصائية ، المكتب المركزي للاحصاء للعوام (١٩٨٥-٢٠٠٠)

١٠-مديرية التربية في اللاذقية، دائرة التخطيط والاحصاء، الخريطة المدرسية للاعوام (١٩٧٠-٢٠٠٨).

١١–المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، اجتماع مسؤولي التعليم الثانوي العام ومسؤولي التعليم الثانوي المهني والفني ومسؤولي تخطيط القوى العاملة حول تحديث برامج التعليم الثانوي العام والثانوي المهني والفني وتكاملها وربطها باحتياجات التنمية في الاقطار العربية وبعض الاقطار الاجنبية ، الرياض، ١٩٩٨.

١٢–المؤتمر التربوي الثاني لتطوير التعليم ما قبل الجامعي، دمشق، ٢–٥شباط ١٩٩٨.

١٣–

١٤–وزارة التربية، التعليم الفني والمهني واقع وآفاق، وزارة التربية، دمشق، ١٩٩٦.

١٥–وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية، النظام الداخلي لمرحلة التعليم الاساسي المعدل بالقرار رقم ٣٠٥٣٠/٤٣٣، دمشق ، ٢٠٠٤.

١٦–وزارة التربية، الجمهورية العربية السورية، ٢٠٠٣.

١٧–وزارة التربية، الكتاب السنوي لوزارة التربية في الجمهورية العربية السورية، المؤسسة العامة للمطبوعات والكتب المدرسية، دمشق، ٢٠٠٢.

١٨–وزارة التربية، المرسوم التشريعي رقم ٥٥ بتاريخ ٢ ايلول ٢٠٠٤، الناظم للمؤسسات التعليمية الخاصة للتعليم ما قبل الجامعي، منشورات وزارة التربية، ٢٠٠٤ .

١٩–وزارة التربية، المؤتمر التربوي لتطوير التعليم ما قبل الجامعي، دمشق، ١٩٩٤.

٢٠–وزارة التربية، النظام الداخلي للمدارس الاعدادية والثانوية الصادر بالقرار ٣٩٢١/٤٤٣ ، منشورات وزارة التربية ، دمشق، ١٩٩٤.

٢١–وزارة التربية، ملامح الاستراتيجية التربوية في الجمهورية العربية السورية خلال الفترة من (٢٠٠٠–٢٠٢٠)، مركز الوثائق التربوية ، دمشق، ٢٠٠٠.

٢٢–وزارة التربية، وثائق وزارة التربية، الجمهورية العربية السورية،٢٠٠٤ .

٢٣–وزارة التربية، وثائق وزارة التربية، الجمهورية العربية السورية، ٢٠٠٠.

ثانياً: الكتب العربية:

١-ابراهيم عباس الزهيري، الادارة المدرسية والصفية منظومة الجودة الشاملة، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٨.

٢-احمد علي كنعان، مؤشرات الجودة في التعليم العالي: كليات التربية في الجمهورية العربية لسوريا انموذجا، مؤتمر الجامعات العربية التحديات والافاق المستقبلية، المنظمة العربية للتنمية الادارية، الرباط، ٢٠٠٧.

٣-أسامة محمد عبيدات، الشراكة في التعليم تجربة المملكة الاردنية الهاشمية، المنظمة العالمية للتربية الادارية، الاردن، ٢٠٠٨.

٤-اسيا محمد عيسى، الادارة التربوية والتعليمية الحديثة، دار ابن النفيس للنشر والتوزيع، عمّان ، ٢٠١٧.

٥-اكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي، تاريخ الاقطار العربية المعاصر ١٩١٧-١٩٧٠، دار الفارابي، بيروت، ١٩٧٥.

٦-اكرم نور الدين ساطع، تاريخ ووثائق النصف الثاني من القرن العشرين ١٩٥٠-٢٠٠٠، احداث اعلام ووثائق ، دار النفائس ، دمشق، ٢٠٠٨.

٧-اياد حرفوش، الجمهورية العربية المتحدة(حقائق الوحدة والانفصال)، دار عروبة للنشر، د.م ، ٢٠١٤.

٨-ايناس محمد البهيجي، الاسلام السياسي في الدولة الاسلامية، مركز الدراسات العربية، الكتاب الاكاديمي، مصر ، ٢٠١٧.

٩-بدر الدين عرودكي، الثقافة في سوريا من الدمار الى البناء(١) محاولة في تشخيص الدمار الثقافي في سوريا (١٩٦٣-٢٠١٠)، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، دمشق ، ٢٠٢١ .

١٠-بشير زين العابدين، الجيش والسياسة في سورية ١٩١٨-٢٠٠٠ دراسة نقدية، دار الجابية، لندن، ٢٠٠٨.

١١-بلان كمال، الادارة التربوية في الجمهورية العربية السورية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ادارة البحوث التربوية، تونس ، ١٩٨٧.
١٢-جمال السيد عبد الوهاب، التعليم الخاص اهدافه ومخاطره، دار النهضة، القاهرة، ٢٠١٢.
١٣-جميل صلبيا، تقرير عن التعليم في سورية، دمشق، ١٩٤٦.
١٤-حركة العدالة والبناء البعث الشيعي في سورية١٩١٩-٢٠٠٧، المعهد الدولي للدراسات السورية، د.م ، د.ت.
١٥-حسان حلاق، قضايا العالم العربي القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والامنية والثقافية وقضايا اصلاح والتحديث مشروع الشرق الاوسط الكبير، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠١٦.
١٦-حسين سلامة، الادارة الذاتية واللامركزية التعليم، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ٢٠٠٦.
١٧-حلمي احمد الوكيل، تطوير المناهج ، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٩.
١٨-حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر، ط٦، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٨.
١٩-خالد محمد حسين، سوريا المعاصرة ١٩٦٣-١٩٩٣، ط٢، دار كنعان، د.م ، د.ت.
٢٠-خليل ابراهيم شاخاكي، كرد سوريا في عهد حافظ الاسد ١٩٧٠-٢٠٠٠، دار الخليج للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٨.
٢١- خليل شاخاكي، كورد سوريا في عهد حافظ الاسد١٩٧٠-٢٠٠٠، دار الخليج للصحافة والنشر، الاردن، ٢٠١٨.
٢٢- خيرية قاسمية، يهود البلاد العربية وقفية عبدالمحسن القبطان للقضية الفلسطينية، مركز دراسات الوحدة العربية، قطر، د.ت.
٢٣-دنفين عبدالمنعم مسعد، العرب وايران، حال الامة العربية المؤتمر القومي العربي التاسع ١٩٩٩،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٩.

٢٤-رياض ستراك، دراسات في الادارة التربوية، دار الاوائل للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٤.
٢٥-سعدالدين ابراهيم، تعليم الامة العربية في القرن الحادي والعشرين، منتدى الفكر العربي، عمان، ١٩٩٣.
٢٦-سعيد امير، خريطة الشيعة في العالم دراسة عقدية تاريخية ديمغرافية، مركز دراسات الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية، جدة ، ٢٠٠٩.
٢٧-سلسلة الدراسات الاستراتيجية، ازمة الصواريخ السورية،ج٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٢.
٢٨- سليمان صائغ الموصلي، تاريخ الموصل، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧١.
٢٩-سمر بهلوان واخرون، تاريخ المرأة في سورية في مختلف العصور ، د.ن ، دمشق، ٢٠١١.
٣٠-سمية عبدالحميد المرهش، التعليم في سورية ومشكلاته العامة، مكتبة الدراسات الطلابية للنشر، بيروت، ١٩٨٠ .
٣١- سمير عبده، المرأة العربية بين التخلف والتحرر، منشورات دار الافاق الجديدة ، بيروت، د.ت.
٣٢-سميرة صبح، تمكين المرأة في سوريا السياسات والمؤسسات ذات الصلة، المركز الوطني للسياسات الزراعية، وزارة الزراعة السورية، ٢٠٠٨.
٣٣-سهيلة ريماوي، الحكم الحزبي في سورية، ج٢، الجامعة الاردنية، المطابع العسكرية، د.م ، ١٩٩٨.
٣٤-سيد عبدالعال، الانقلابات العسكرية في سورية ١٩٤٩-١٩٥٤، مكتبة مدبولي، القاهرة ، ٢٠٠٧.
٣٥-شبل بدران ، التعليم والحرية قراءات في المشاهد التربوية المعاصرة، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، ، ٢٠١١.
٣٦- شبل بدران، نظم التعليم في الوطن العربي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠٤، ص ٧٥.

٣٧-شمس الدين العجلاني، يهود دمشق الشام، د.ن، د.م، ٢٠٠٨.
٣٨-الشيخ محمد المنتصر الريسوني، السيد قطب ومنهجه بالتفسير ، دار الكلمة للنشر والتوزيع، مصر ، ٢٠١١.
٣٩-صالح هواش المسلط، جوانب من نضال المرأة في الجزيرة السورية، د.ن، د.م، ٢٠٠٩.
٤٠-صالحة سنقر، تطوير التعليم العالي في سوريا، الجمهورية العربية السورية، وزارة التعليم العالي، ٢٠٠٠.
٤١-طلال مصطفى واخرون، التعليم ما قبل الجامعي في سوريا الواقع واليات النهوض في المستقبل، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، د.م ، ٢٠٢٠.
٤٢-عبدالدائم عبدالله، دور التربية والثقافة في بناء حضارة انسانية جديدة، الثقافة العربية الاسلامية بين الصدام والثقاة وتفاعلها، دار الطليعة، د.م ، ١٩٩٨.
٤٣-عبدالرحمن ناموس، تاريخ سوريا الحديث ١٩١٨-٢٠٠٠، د. ن ، د.م، ٢٠١٧.
٤٤-عبدالقادر قدورة واخرون، المجالس التشريعية في الجمهورية العربية السورية ١٩١٩حتى عام ٢٠٠٠، منشورات مجلس الشعب، سوريا، ١٩٩٥.
٤٥-عبدالله جمعة الكبيسي، دور مؤسسات التعليم العالي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع، دار الثقافة، الدوحة، ٢٠٠١.
٤٦-عبدالله حنا، صفحات من تاريخ الاحزاب السياسية في سورية القرن العشرين واجواءها الاجتماعية، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، الدوحة ، د.ت .
٤٧-عبدالله سنغر، تطور التعليم العالي في سورية ١٩٧٠ حتى عام ٢٠٠٠ وتوجهاته المستقبلية، وزارة التعليم العالي، دمشق، ٢٠٠٠.
٤٨-عبدالمالك الاخرس، التحولات الاجتماعية والاقتصادية في الجمهورية العربية السورية، ط٢، د.ن ، دمشق، ١٩٨٩.

٤٩-عبدالمجيد شيخ حسين ،التعليم العالي في الجمهورية العربية السورية، ندوة سياسة تطوير التعليم العالي في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دمشق، ١٩٨٥.

٥٠-عبدالمنعم الهاشمي، ابو الاعلى المودودي، دار ابن كثير، بيروت، ١٩٩٦.

٥١-عدنان الامين واخرون، نحو فضاء عربي للتعليم العالي التحديات العالمية والمسؤوليات المجتمعية، اعمال المؤتمر الاقليمي العربي حول التعليم العالي، مكتب اليونسكو الاقليمي، القاهرة، ٢٠٠٩.

٥٢-عدنان سعد الدين، الاخوان المسلمون في سورية مذكرات وذكريات الحكم البعثي العلوي(١٩٦٣-١٩٧٧)، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠١٠.

٥٣- ــــــــــــ،الاخوان المسلمون في سوريا مذكرات وذكريات سنوات المجازر المرعبة ١٩٧٧-١٩٨٣ ، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠١٠.

٥٤-ــــــــــــ،مذكرات وذكريات الاخوان المسلمون في سوريا ما قبل التأسيس وحتى عام ١٩٥٤، مكتبة مدبولي، القاهرة ، ٢٠١٠

٥٥-عدنان مسودي، الى المواجهة ذكريات عدنان المسودي عن الاخوان المسلمين في الضفة الغربية وتأسيس حماس، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠١٣.

٥٦-عصمت سيف الدولة، اسس الوحدة العربية، دار مدبولي للنشر، القاهرة، ١٩٦٥ .

٥٧-عطوي جودت، الادارة المدرسية الحديثة، ط٤، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠.

٥٨-علا بطرس، الاستراتيجية السورية في لبنان بين الاسد الاب والاسد الابن (١٩٧٠-٢٠٠٩) ، الفرات للتوزيع والنشر، بيروت ، ٢٠٠١.

٥٩-علاء الدين دنديس، دليل المعلمين الجدد، دار صفاء، عمان، ٢٠٠٩.

٦٠-علي حسن موسى، محافظة دير الزور دراسة طبيعية تاريخية بشرية اقتصادية، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، الجمهورية العربية السورية، دمشق، ١٩٩٣.
٦١-علي عيسى، التربية في الوطن العربي، ط ٢ ، منشورات جامعة دمشق، كلية التربية، المطبعة التعاونية، ٢٠٠٦ .
٦٢-ـــــــــــ، التربية في الوطن العربي، منشورات جامعة دمشق، كلية التربية، المطبعة التعاونية، سورية، ، ٢٠٠٦.
٦٣-علي موسى ومحمد حربة، محافظة حماة دراسة طبيعية تاريخية بشرية اقتصادية ، منشورات وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية، ١٩٨٥.
٦٤-عماد الدين الموصلي، ربوع محافظة حمص بين الماضي والحاضر والمستقبل، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق، ١٩٨١.
٦٥-عمر كرمو، تقرير الجمهورية العربية السورية، ندوة المسؤولين عن التعليم العالي المتوسط في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٥.
٦٦-غادة الجابي، تعليم الكبار والتعليم للجميع كتاب تحليلي وثائقي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠١٤.
٦٧-فاض الانصاري، العبودية الرق والمرأة بين الاسلام الرسولي والاسلام التاريخي، د.ن ، د. م٢٠٠١.
٦٨-فخر الدين القلا وشرف الدين محمد ، واقع التعليم الثانوي الصناعي وسبل تطوره في البلاد العربية دراسة مقارنة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٩٥.
٦٩-فرح سليمان المطلق، تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم العام في الجمهورية العربية السورية دراسة وتقويم، الموسم الثقافي الثامن عشر ، مجمع اللغة العربية الاردني، عمّان ، ٢٠٠٠.
٧٠-فرهاد دفتري، تاريخ الاسماعيليين الحديث الاستمرارية والتغيير لجماعة مسلمة ، دار الساقي، بيروت، د.ت، .

٧١–فريحة نمر، المركز التربوي في ١٠١٧يوماً، نشر فريحة نمر ، د.م ، ٢٠٠٣.
٧٢–فهد عباس سليمان السبعاوي، العلاقات السورية – السعودية ١٩٤٦–١٩٥٨، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦.
٧٣–فوزي سلو، البيان الاول للشعب السوري عن اعمال العهد الجديد خلال ثلاثة اشهر من كانون الاول –اذار ١٩٥١–١٩٥٢، المديرية العامة للدعاية والانباء، سورية، ١٩٥٢.
٧٤–قحطان السيوفي، السياسة المالية في سوريا ادواتها ودورها الاقتصادي، وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠٠٨.
٧٥–كامل آل رقاق واخرون، عرض عام لوضع التعليم في الجمهورية العربية السورية ، المركز الاقليمي، بيروت، ١٩٦٢.
٧٦–كامل الغزي، انهاء الذهب في تاريخ حلب، ط٢، ، المطبعة المارونية ، سورية، ١٩٩١.
٧٧–كاوان اسماعيل كه ردي، عقد التعليم الخاص دراسة مقارنة ، دار دجلة، عمان، ٢٠١٠.
٧٨–كدوك عبدالرحمن واخرون، دينامية القبول والتدفق والكفاية الداخلية للمرحلة الابتدائية، مركز البحوث والتطوير التربوي للجمهورية العربية اليمنية، صنعاء، ١٩٨٥.
٧٩–كريم أبو حلاوة، التعليم في سورية بين نمطية التحليل وافاق الاهداف، مركز دمشق للابحاث، دمشق، ٢٠١٨.
٨٠–كمال ديب، تاريخ الحرب السورية ١٩٧٠–٢٠١٥، دار النهار، بيروت، ٢٠١٥.
٨١–ـــــــــــ، تاريخ سورية المعاصر من الانتداب الفرنسي الى صيف ٢٠١١، دار النهار، بيروت، ٢٠١١.
٨٢–ليلى ابو شعر، المرأة العربية السورية بين الواقع والطموح في عملية التنمية، دار الينابيع، دمشق، ١٩٩٢.

٨٣-لينة حمصي، المفتون العامون في سورية منذ انتهاء العهد العثماني وحتى الوقت الحاضر وبعض فتاواهم الرسمية للامور المستجدة، دار العصماء للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ، ١٩٩٦.
٨٤-مأمون كيوان، اليهود في الشرق الاوسط الخروج الاخير من الجيتو الجديد، الاهلية للنشر والتوزيع، عمّان ، ١٩٩٦.
٨٥-محمد الخطيب، الاصول العامة للتعليم الفني والمهني دراسة في استراتيجيات التعليم الفني والمهني ومشكلاته الاصول الفلسفية والاجتماعية واصول المناهج، ج١، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ١٩٩٥.
٨٦-محمد الفرج، التعليم العالي في المناطق السورية المحررة (بين الواقع والمأمول)، مركز بحوث للدراسات، د. م ، ٢٠١٨.
٨٧-محمد جمال باروت، التكون التاريخ الحديث للجزيرة السورية، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠١٣.
٨٨-محمد رضوان بن خضرة وشريف عتلم، التقرير السنوي الثاني عن تطبيق القانون الدولي الانساني على الصعيد العربي، الامانة العامة، د.م، ٢٠٢٠.
٨٩-محمد سعيد رمضان البوطي، مبادئ العقيدة الاسلامية والفكر المعاصر، جامعة دمشق، ١٩٩٩.
٩٠-محمد شاكر سعيد، البرلمان السوري في تطوره التاريخي ، دار المدى، دمشق، ٢٠٠٢.
٩١-محمد مظهري، اوضاع الشيعة في سورية، مركز بيروت لدراسات الشرق الاوسط، د. م ، ٢٠١٤.
٩٢-محمد منير مرسي، المدرسة والمدرس ، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨.
٩٣-محمود حريتاني، تاريخ اليهود في حلب، منتدى الازبيكية، سورية، ٢٠٠٨.
٩٤-محمود ذخيرة، اهل الرقة ١٦٠٠-١٩٥٠، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ، ٢٠٠٢.
٩٥-مدى الشريفي، تطور الخصوبة السكانية في سوريا من الاستقلال ١٩٤٦-٢٠٠٥، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، د.م ، ٢٠١٣.

٩٦-مديحة الامام، اضواء على الادارة التربوية وملامحها في النظام التربوي السوري، دار الفكر العربي، د.م ، ١٩٨١.
٩٧-مراد محمد مروان جميل، مبدعون في ذاكرة الوطن، دار الشروق، القاهرة ، ٢٠٠٦.
٩٨-منى سكرية، حاورتهم، د.ن، د.م، ٢٠٠٧.
٩٩-مشلح عبدالحميد ، ادلب الحضارة والتاريخ، مطبعة عكرمة ، دمشق ، ١٩٩٨.
١٠٠-مصطفى السباعي، من روائع حضارتنا، طبعة دار السلام ، القاهرة، ١٩٩٨ .
١٠١-معز الله صالح محمد احمد البلاع، اثر تعليم مقاصد الشريعة في التنمية الاقتصادية، بحث مقدم الى المؤتمر الذي نظمته كلية الشريعة ، جامعة حلب، ٢٠١٠.
١٠٢-منير الحمش، الاقتصاد السوري في اربعين عاماً دراسة تحليلية للتطورات الاقتصادية والاجتماعية في سوريا (١٩٧١-٢٠١٠)،منتدى المعارف، بيروت، ٢٠١١.
١٠٣-منير الغضبان، سورية في قرن استكشاف المساحات المجهولة والحقائق المزورة والمغيبة في التاريخ، ج٢، د.ن، د.م ،٢٠٠٦
١٠٤-ميلاد المقرحي، موجز تاريخ اسيا الحديث والمعاصر، منشورات جامعة قابونس،بنغازي، د.ت.
١٠٥-ميلود قيدوم، الموروث الثقافي في الادب العربي الحديث الروائي حنا مينا نموذجاً، دار المأمون للنشر والتوزيع، د.م ، ٢٠١٢.
١٠٦-ناصر السيد عيد ابو المعاطي، عزوف طلاب المرحلة الثانوية عن الالتحاق في الشعب العلمية في القرن الحادي والعشرين ، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، ٢٠٠٩.
١٠٧-ناصر الغزالي وخولة دنيا، المرأة السورية بين الواقع والطموح، مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية، دمشق، ٢٠١٧.

١٠٨-نجاح العطار، المرأة قلب يخفق مع ابعد نجم شرقاً في لوح المحن ومجداً في لوح الزمن، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠١٦.
١٠٩-نجيب محفوظ نجيب، وجوه لا تعرف المستحيل، بيلومانيا للنشر والتوزيع، د.م ، ٢٠١٦.
١١٠-نزار اباظة، مدارس دمشق ومعاهدها خلال القرن الرابع عشر دراسات في مؤسسات التعليم الاهلي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.م ،٢٠٢٠.
١١١-نهى عدنان القاطرجي، المرأة في منظمة الامم المتحدة رؤية اسلامية، ط٢، دار أي كتب، لندن، ٢٠١٧.
١١٢-نيقولاس فاندام ، الصراع على السلطة في سورية الطائفية والاقليمية والعشائرية في السياسة ١٩٦١-١٩٩٥، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٥.
١١٣-هاشم عثمان، تاريخ سورية الحديث عهد حافظ الاسد١٩٧١-٢٠٠٠، رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت، ٢٠١٤ .
١١٤-هيثم المالح، ذكريات على طريق الحياة، ج١، زقاق للكتب،بيروت، ٢٠٢١.
١١٥-يحيى سليمان قسام، الموسوعة السورية البنية والبناة(١٩١٨-٢٠٠٥)، رئاسة مجلس الوزراء، ج٢، مكتبة الاسد الوطنية، دمشق، ٢٠٠٧.
١١٦-يحيى عرودكي، الاقتصاد السوري الحديث، مج٢، وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق ، ١٩٧٢.
١١٧-يوسف العظم، مذكرات ثلاثة ارباع قرن، دار الضياء للنشر والتوزيع، الكويت ، ٢٠٠٤.
١١٨-يوسف عبدالرحمن المرعشلي، مصادر الدراسات الاسلامية (الفقه الحنفي اصولاً وفروعاً)، ج٣، دار الكتب العلمية، د.م ، ٢٠٢٠

ثالثاً: الكتب المعربة:

١-آني شارلوت ولوران تشابري، سياسة واقليات في الشرق الادنى، ترجمة ذوقان قرقوط، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩١.
٢-باتريك سيل، الاسد الصراع على الشرق الاوسط، ترجمة المؤسسة العامة للدراسات والنشر، لندن، ١٩٨٨.
٣-توماس بيريه، الدين والدولة في سوريا علماء السنة من الانقلاب الى الثورة، ترجمة حازم نهار، دار ميسلون للثقافة والترجمة والنشر، د.م، ٢٠٢٠.
٤-حنا بطاطو، فلاحو سوريا ابناء وجهائهم الريفيين الاقل شأناً وسياساتهم، ترجمة عبدالله فاضل و رائد النقشبندي، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، الدوحة ، ٢٠١٤ .
٥-خالد قوطرش، التعليم في سورية نشأته وتطوره، ترجمة نزار اباظا، دار الفكر المعاصر، بيروت، ٢٠٠١ .
٦-دانيال لوكا، سوريا الجنرال الاسد، ترجمة فايز القنطار، مكتبة مدبولي، د.م ،٢٠٠٦
٧-مارشا جنتري واخرون، التجمع العنقودي للمدرس الشامل والتدريس المتمايز، ترجمة محي الدين حميدي، مؤسسة العبيكان للنشر، الرياض، ٢٠١٧.

رابعاً: الكتب الاجنبية:

١-Hani Mourtada, Higher- Education Relevance In Post-War, Damascus University, Damascus, Syria, ٢٠١٩.
٢-Longrigg, Stepen H, Syria And Lebanon Under French Mandate, Octagon Books, London, ١٩٧٢.
٣- Louna Al Hallak, A System Dynamic Model Of Student Enrolment At The Private Higher Educaton Sector In Syria , Studies In Higher Education, University Of Adelaid , ٢٠١٧.
٤-Michael Hudson, The Islamic Factor In Syrian And Iraqi Politics, In Piscatorial, Islam In The Political Process, Vambridge, ١٩٨٥.

٥-Lina Khatib And Lina Sinjab, Syrias Transactional State How The Conflict Changed The Syrian States Exercise Of Power, Chatham House , London, ٢٠١٨.
٦-Unesco, Secondary Education, Unesco, Paris , ٢٠١٢,
٧- Yamama Bdaiwi, Challenges Of Providing Healthcare Worler Education And Training In Protracted Conflict: A Focus On Non-Government Controlled Areas In North West Syria, Conflict And Health, ٢٠٢٠.

خامساً: الرسائل والاطاريح:

١-ابراهيم شرقاوي، العلاقات الروسية السورية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي بين المصالح المتبادلة والشراكة الاستراتيجية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجامعة اللبنانية، ٢٠١٩.
٢-احمد زرزور، تقييم تطبيق الاصلاح الجامعي الجديد في ضوء تحضير الطلبة الى عالم الشغل، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة منتوري، ٢٠٠٦.
٣-احمد فاضل جاسم داود الدليمي، العلاقات الايرانية- السورية ١٩٩٠-٢٠٠٣، اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٤.
٤-حنان طلال جاسم السارة، سياسة جمال عبدالناصر تجاه العراق ١٩٥٧٠١٩٧٠، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة ديالى، كلية التربية، ٢٠٠٦.
٥-رانية حامد علي ذويب، دور المرأة السورية الاجتماعي والاقتصادي والسياسي ١٩٤٦-٢٠٠٠، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة الانبار، ٢٠٢١ .
٦-رائد نعمان سعد، تحليل واقع التطوير التربوي في الجمهورية العربية السورية خلال الفترة الممتدة ما بين (٢٠٠٠-٢٠١٤)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة دمشق، ٢٠١٨.

٧-ربا جمال سعود، سكان محافظة اللاذقية دراسة في جغرافية السكان، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب والعلوم الانسانية، جامعة تشرين، ٢٠١١.

٨-ربيع محمد امين احمد شلالدة، مدى اسهام برنامج ماجستير الادارة التربوية في التطوير المهني لطلبة جامعة النجاح الخريجين والملتحقين بالبرنامج، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠٠٦.

٩-رشيد خالد راشد منصور، المركزية واللامركزية في الادارة التربوية في فلسطين من وجهة نظر مديري ومديريات المدارس الحكومية في محافظة شمال الضفة الفلسطينية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ٢٠٠٤.

١٠-رنا عادل سميا، العلاقات السورية السوفيتية السياسية والاقتصادية والثقافية ١٩٤٦-١٩٨٥، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة دمشق، ٢٠١٥.

١١- رهف مروان غنيمة، متطلبات ادارة الازمات التعليمية في المدارس الثانوية في مدينة دمشق، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة دمشق، ٢٠١٤.

١٢-زينة فائز محمد، دراسة العلاقة بين التعليم والبحث العلمي واثر ذلك على التنمية في سوريا، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين، د.ت .

١٣-سمير روبين عبدالحليم الجعبري، الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي واراه الاعتقادية عرض ونقد في ضوء عقيدة السلف، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل، ٢٠١٥ .

١٤-عائشة سليم ارحيمو، متطلبات تطبيق الادارة من اهداف في مدارس التعليم الاساسي في محافظة ادلب، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة دمشق، ٢٠١٥.

١٥-عبدالكريم جدوع، الخدمات التعليمية في مدينة حلب خلال الفترة (١٩٨١-٢٠٠٧) دراسة في جغرافية الخدمات، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة تشرين، ٢٠١١.

١٦-عبدالله عبدربه عبدالله المعايطة، العلاقات الاردنية السورية للحقبة من ١٩٩٩-٢٠١٠، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة، ٢٠١١.

١٧-علاء محمود مسعود، وزارة التربية السورية، اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة دمشق، ٢٠١٩.

١٨-علي جمال، المناخ التنظيمي السائد في مدارس التعليم الاساسي في محافظة عدن كما يراها المعلمون، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة سلطنة عمان، ٢٠٠٥.

١٩-علي حسين ابو بكر، القيادة الاستراتيجية ودورها في صياغة التوجه الاستراتيجي الجامعي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة صنعاء، ٢٠٠١.

٢٠-عنايات ابراهيم الزايد، تطور الخدمات التعليمية والصحية في الجمهورية العربية السورية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة دمشق، ٢٠٠٦.

٢١-فاتحي عبدالنبي، الوضعية المهنية للمعلم في ضوء تدابير الاصلاح التربوي دراسة ميدانية على عينة من معلمي المدارس الابتدائية ببعض دوائر فنوغيل وزاوية كنتة ورقان وولاية ادرار، اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، ٢٠١٦.

٢٢- فتون احمد الغفير، انموذج مقترح للمدرسة المجتمعية وسياستها التربوية في مرحلة التعليم الاساسي في سورية في ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة دمشق، ٢٠١٥.

٢٣-لمياء مالك عبدالكريم سعيد، حافظ الاسد ودوره الفكري والسياسي في سوريا ١٩٧٠-١٩٨٥، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٩.

٢٤-لينا احمد العبسي، واقع ممارسة مديرية مدارس التعليم الاساسي بمدينة دمشق للقيادة التحويلية وعلاقتها بالمناخ التنظيمي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة دمشق، ٢٠١٤.

٢٥-محمد زهير مشارقة، مشكلات التعليم الالزامي في القطر العربي السوري، اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية التربية، جامعة دمشق، ١٩٨٦.

٢٦-مقداد محمد ياسين الكراعي، ظاهرة الانقلابات العسكرية في سورية ١٩٤٩-١٩٧٠، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة تكريت، ٢٠١٥.

٢٧-مها اكرم درويش، التعليم الاساسي وكيفية الافادة منها في تطوير التعليم الاساسي في الجمهورية العربية السورية دراسة مقارنة لتجارب بعض الدول العربية والاجنبية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة دمشق، ٢٠١٩.

٢٨-مي فتحي حسين ابو عصبة، مشكلات التعليم المهني في المدارس الثانوية المهنية الفلسطينية من وجهة نظر المعلمين المهنيين والطلبة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ٢٠٠٥.

٢٩-ميس حسن زمزم، مساهمة المرأة في النشاط الاقتصادي والاجتماعي في محافظة اللاذقية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين، ٢٠١٧.

٣٠-نوال نمور، كفاءة اعضاء هيئة التدريس واثرها على جودة التعليم العالي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة منتوري، الجزائر، ٢٠١٢.

٣١-هدى راتب النجار، حقوق المرأة في التشريعات السورية بين التقليد والتجديد حق ابرام عقد الزواج وحضانة الاطفال نموذجاً دراسة ميدانية في قصر العدل (المحكمة الشرعية والمدنية)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب والعلوم الانسانية، جامعة دمشق، ٢٠١٧.

٣٢-هديل الرفوع ومحمد حمد القطاطشة، العلاقات الروسية السورية للفترة ١٩٧٩-٢٠١٣، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة، ٢٠١٣.

٣٣-وداد عبدالزهرة كاطع، التطورات الاقتصادية والاجتماعية في سوريا ١٩٧١-١٩٩١، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٢٠.

٣٤-وسيم عبد الامير وهيب الحسناوي، سعدالله الجابري ودوره السياسي في سورية حتى عام ١٩٤٧، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٧.

٣٥-وعد شوكت محمد، دور الانترنيت في تطوير البحث العلمي في الجامعات السورية وسبل الاستفادة منها، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة دمشق، ٢٠١٤.

٣٦-ياسين احمد العواد، تصور مقترح لتطوير ادارة مدارس التعليم الثانوي العام في الجمهورية العربية السورية في ضوء الفكر الاداري المعاصر، اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية التربية، جامعة دمشق، ٢٠١٥.

سادساً: البحوث المنشورة

أ / العربية

١-احمد جميل حمودي، سياسة التعليم الثانوي المهني في الجمهورية العربية السورية، مجلة البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، العدد ٥٩، ٢٠١٣.

٢-ايمن العشعوش، اثر الازمة في سوريا في التعليم العالي حالة جامعة تشرين نموذجاً، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العليا، مجلد٤١، العدد ٢، ٢٠١٩.

٣-ايمن نايف العشعوش واخرون، دراسة العلاقة بين مؤشرات التعليم العالي والتنمية الاجتماعية في الجمهورية العربية السورية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، مجلد٤٢، العدد ٣، ٢٠٢٠.

٤-بسام زاهر، اعتمادية التعليم العالي في سوريا من منظور التحسين المستمر للجودة، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، مجلد ٢٩، العدد ٢، ٢٠٠٧.

٥-ديمة الايوبي، تجربة التعليم المفتوح في سوريا دراسة تقويمية في جامعة حلب من وجهة نظر الدارسين، المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد، جامعة القدس المفتوحة، مج٢، العدد٤، ٢٠١٠.

٦-رضوان العمار، تمويل التعليم في القطر العربي السوري في ظل العولمة، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، مج٢٧، العدد٣، ٢٠٠٥.

٧-زاهد روسان، ساطع الحصري رائد التنظير للفكرة القومية العربية، مجلة كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية ، جامعة اليرموك، العدد ٢١، ١٩٩٨ .

٨-ساري حنفي، التعليم الشرعي الجامعي السوري التقليدية : الفقهية بنتائج غير تقليدية، مجلة اواصر، العدد ٨، ٢٠٢٠.

٩-سامي محمد عبدالمقصود نصار واخرون، التوسع في التعليم الخاص ما قبل الجامعي في سوريا، مجلة تكنولوجيا التربية، دراسات وبحث، العدد ٣٩، ٢٠١٩.

١٠-سحر عمران ، التجربة والوطنية السورية في تعليم الكبار، المؤتمر السنوي الرابع محو الامية المرأة العربية مشكلات وحلول ، مجلة جامعة عين الشمس، مركز تعليم الكبار والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، المؤتمر الرابع ، ٢٠٠٧.

١١-سطام بن بخيت العتيبي، الموقف الامريكي من انقلاب حسني الزعيم في سورية في عام ١٩٤٩ دراسة تاريخية وثائقية، المجلة الاردنية للتاريخ والاثار، المجلد ١٢، العدد الثاني، ٢٠١٨.

١٢-سعد الدين خرفان، البحث العلمي في الجامعات السورية جامعة تشرين نموذجاً، بحث منشور في كلية الهندسة الكيميائية والبترولية، جامعة البعث، حمص، د.ع، د.ت.

١٣-سليمان الطعان، التفاعل بين الدين والمجتمع في سورية ١٩٢٠-٢٠٢٠، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، مجلة قلمون السورية للعلوم الانسانية ، العددان ١٣و ١٤، ٢٠٢٠.

١٤-سميرة ابراهيم مصلوحي، اكتساب اللغة الثانية من منظور وظيفي، مجلة كلية الاداب والعلوم الانسانية، جامعة محمد الخامس، ، مجلد ١٠، العدد ٢٩، ٢٠٢١.

١٥-سيهان عثمان محمد، تعليم اللغة العربية بين الفصحى والعامية سوريا نموذج، مجلة جامعة طيبة،تركيا، العدد ٢٠٨، ٢٠٢١.

١٦-شادي حلبي، واقع التعليم المهني والتقني ومشكلاته في الوطن العربي دراسة حالة الجمهورية العربية السورية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الانسانية والاجتماعية، العدد ٢٨، ٢٠١٢.

١٧-شيراز نواف العلي، درجة ادارة مدارس التعليم الثانوي العام وفقاً لمفهوم الجودة الشاملة من وجهة نظر المدرسين : دراسة ميدانية في المدارس الثانوية العامة لمدينة اللاذقية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، مجلد٣٨، العدد ١، ٢٠١٦.

١٨-طلال مصطفى، الاسماعيليون في سورية ومؤشرات الاندماج، مجلة قلمون السورية، العددان ١٣و ١٤، ٢٠٢٠.

١٩-عبدالرحمن حمادي، الجامعات العربية، مجلة الوحدة، العدد ٧٢، ١٩٩٠.

٢٠-عبدالكريم اليافعي، التعليم في بلاد الشام في القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين، مجلة التراث العربي، مجلد ١٢، العدد ٤٥، ١٩٩١.

٢١-عبدالكريم حسين، المنعكسات الاجتماعية للتنمية في القطر العربي السوري، مجلة جامعة دمشق، مجلد ١٦، العدد الاول، ٢٠٠٠.
٢٢-علي سعيد واخرون، مدخل الى المعايير الوطنية بمناهج التعليم العام ما قبل الجامعي في الجمهورية العربية السورية، مجلة المعلم العربي، العددان الاول والثاني، السنة ٥٩، ٢٠٠٦.
٢٣-فخر الدين القلا، المنجزات التربوية في ظل التصحيح المجيد، مجلة المعلم العربي، العدد ٤، ١٩٩٩.
٢٤-كمال شرف، كلمة السيد وزير التعليم العالي كمال شرف راعي الندوة، المجلة الادبية والثقافية العربية ، دراسات تاريخية، العدد٣٥-٣٦، ١٩٩٠.
٢٥-محارب علي محمد الصمادي واخرون، واقع ممارسة المعلمين لحفظ النظام وادارة الصفوف من وجهة نظر المعلمين انفسهم، مجلة البحوث التربوية والنفسية، كلية عجلون الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية، العدد٢٣، د.ت.
٢٦-محمد احمد الحلاق، المتطلبات اللازمة لتحقيق اللامركزية في مدارس التعليم الاساسي والثانوي العام في الجمهورية العربية السورية دراسة ميدانية محافظة ريف دمشق، مجلة كلية التربية، جامعة دمشق، مج٢٨، العدد٢، ٢٠١٢.
٢٧-محمد انور النمر، الحركة الصوفية في حلب المعاصرة اشكالها واثارها، مجلة قلمون السورية للعلوم الانسانية، العددان ١٣ و١٤، ٢٠٢٠.
٢٨-محمد زهير مشارقة، موقف الاهل من تعليم البنت واثره في تطبيق الزامية التعليم في سوريا، المجلة العربية للتربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مج٦، العدد١، ١٩٨٦.
٢٩-محمد فرج، دور مدير المدرسة تجاه النمو المهني للمعلم في المدارس الاساسية والثانوية ، بحث غير منشور، جامعة عمر المختار، ليبيا، ٢٠١١.
٣٠-محمد نجيب السيد الاحمد، كلمات تربوية، مجلة المعلم العربي، المجلد ٣٩، العدد الثالث، ١٩٨٦.

٣١-محمود السيد، النظام التعليمي في سورية، مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق، مجلد٨٦، العدد ٤، د.ت.
٣٢-محمود عنبر، ما هي مبررات احداث ثانوية التعليم العالي ، مجلة ابيض واسود، مطبعة المتنبي، العدد ٢٨٦، ٢٠٠٨.
٣٣-مصطفى العبدالله، ثورة دائمة وعطاءات مستمرة ، مجلة بناة الاجيال، العدد ٦، السنة ٢، نيسان ١٩٧٣.
٣٤-نادر قباني واخرون، مشكلات تمويل التعليم العالي فيما يتعلق بالالتحاق والمساواة حالة سوريا، مجلة مستقبليات، مركز مطبوعات اليونسكو، مج٤١، العدد١، ٢٠١١.
٣٥-وفاء حنين، المؤتمر العلمي السنوي الرابع، مستقبل التعليم في الوطن العربي بين الاقليمية والعالمية، مجلة كلية التربية، جامعة حلوان، القاهرة، المؤتمر الرابع، ١٩٩٦.
٣٦-الياس نجمة واخرون، الانفاق العام على التعليم في سوريا واثاره على جودة هذا القطاع ، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، مجلد ٤١، العدد ٣، ٢٠١٩.

ب/ الأجنبية

١. Anas Bahnassi, Pharmacy Education And Practice Syria: Past, Present, And Future, Journal Of The American College Of Clinical Pharmacy , Vol . ٣ , Issue . ٦,٢٠٢٠ .
٢. Crump Stephen and roger sale, robbing public to pay private? Two cases of refinancing education infrastructure in Australia, journal of education policy, Vol . ٢٠, No . ٢ , ٢٠٠٥ .
٣. Elizabeth Buclner, The Seeds Of Discontent: Examining Youth Perceptions Of Higher Education In Syria , Comparative Education Journal , Vol . ٤٩ , Issue . ٤ , ٢٠١٣ .
٤. Minique, Cardinal, Women And The Judiciary In Syria, International Journal Of The Legal Profission ,Vol . ١٥ , No.٢, ٢٠٠٨.

٥. Sonja Gallhofer, Educating And Teaining Accountants In Syria In A Transition Context: Perceptions Of Accounting Academics And Professional Accountants, Accounting Education: An International Journal, University Of Dundee, Vol . ١٣, ٢٠٠٩ .
٦. Søren Voxted , ١٠٠ years of Henri Fayol , Management Revue , Vol. ٢٨, No. ٢ , ٢٠١٧ .

سابعاً: المجلات:

١-مجلة العمران، عدد خاص عن درعا ٣٣-٣٤، نيسان- ايار ١٩٧٠.
٢-مجلة النذير، العدد ٨، ١٣ كانون الاول ١٩٧٩.

ثامناً: الصحف:

ت	الجريدة	البلد	العدد	التاريخ
١	الثورة	سوريا	٤٢١٢	١٢تشرين الاول ١٩٧٦
٢	البعث	سوريا	٨٦٩٧	١٧ تشرين الثاني ١٩٩١
			٨٩	١٣ حزيران ١٩٦٣
			٧٣٠٣	٢ اذار ١٩٨٧.
			٨٩٩٤	١٩ تشرين الثاني ١٩٩٢.
			٧٢٠٧	١٢ تشرين الثاني ١٩٨٦.
			٧٠١٩٩	١٩ اذار ١٩٨٦.
			٧٢٠٤	٩ تشرين الثاني ١٩٨٦.
			٧٢٥١	٤ كانون الثاني ١٩٨٧.
			٨٩٩٤	١٩ تشرين الثاني ١٩٩٢.
			٨٥٨١	٢ تموز ١٩٩١.
			٨٩٩٤	١٩ تشرين الثاني ١٩٩٢.
			١٠٥٣٨	٦شباط ١٩٩٨.
			١٠٨٦١	١٠ اذار ١٩٩٩
			١١٠٠٥	١٣ ايلول ١٩٩٩.
			١٠٧٥٩	١٤ تشرين الثاني ١٩٩٨.
			١٠٧٩٤	٢٦ نيسان ١٩٩٩.
			١٠٩٠٤	١٠ ايار ١٩٩٩.
			١٠٩٠٥	١١ ايار ١٩٩٩.

			١٠٩٨٩	٢٤ اب ١٩٩٩.
			١٠٩١٦	٢٤ ايار ١٩٩٩.
			١٠٩٩٠	٢٥ اب ١٩٩٩.
			١٠٨٩٤	٢٦ نيسان ١٩٩٩.
			٩٩٤٦	٢٤ شباط ١٩٩٦.
			٧٨٥٠	٢٢ كانون الثاني ١٩٩٢
			٨٨٢٨	٢٩ نيسان ١٩٩٢.
			١٠٥٥٥	٢٦ شباط ١٩٩٨
			١٠٧٥٩	٤ تشرين الثاني ١٩٩٨.
			١٠٩٣٨	٢١ حزيران ١٩٩٩.
			١٠٩٢٦	٦ حزيران ١٩٩٩.
٣	التحالف	سوريا	٤	١٠ ايار ١٩٩٣
٤	الوحدة	سوريا	١١	١٢ حزيران ١٩٩٣
٥	السؤال	سوريا	العددان ١٥,١٦	٢٥ شباط ١٩٩٢
٦	الحياة	سوريا	١٣٤٤٧	١٦ ايار ١٩٩٩
٧	الانتهازي	سوريا	٩	٢٩ تشرين الثاني ٢٠٠٧
٨	الرسمية	سوريا	٤	٤نيسان ١٩٦٤
			٢٨	٢٩ حزيران ١٩٨٥
			٥٤	١٧ نيسان ١٩٦٧.
٩	دنكي كورد	سوريا	٢١٧	٣ تشرين الثاني ١٩٩٢.
١٠	الاشتراكي	سوريا	٨٥	٢٨ تشرين الثاني ١٩٩٢.
١١	الرياض	السعودية	١٤٨٧٥	١٦ اذار ٢٠٠٩.
١٢	الشرق الاوسط	السعودية	٨٠١٩	٩ شباط ٢٠٠١.

تاسعاً: شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت):

١-ايثار موسى، قرار مجلس الشعب بخصوص قانون التعليم الالزامي في سوريا، موقع محاماة نت ، نشر بتاريخ ١٧ شباط ٢٠١٧ ، الموقع : www.mohamah.not / Accessed In , ٢٥/٢/٢٠٢٣ .

٢-باسل الاسد، موقع : https://www.strigfixer.com

٣-حكومة محمود الزعبي الثانية.. صالحة سنقر، الموقع: https://www.syrmh.com.

٤-رحيل خضر الناعم صاحب اول برلمان ثقافي لم يقلده احد، صحيفة تشرين الالكترونية، ٩ ايار ٢٠٢١، الموقع: https://www.klyoum.com.
٥-عبدالكريم بكار، التعليم الشرعي وصناعة التهميش، موقع رابطة العلماء السوريين، تاريخ النشر ٢٠٠٩/١٠/١، الموقع: https://islamsyria.com.
٦-علي حامد، جريدة دنكى كورد صوت الكراد مصدراً وثائقياً عن الاوضاع العامة للكورد في سوريا، الموقع: http://www.riyagel.wordpress.com .
٧-العملية التعليمية في سوريا بين الحاضر وبين المستقبل المأمول، موقع سوريا تكت، ١٩ ايار ٢٠١٥، الموقع: https://www.syriauntold.com
٨-مالك ، المدارس الخاصة في سورية بين التجارة والتربية، موقع http://aljaml.com .
٩-المدارس الخاصة في سورية بين التجارة والتربية، موقع الجمل بما حمل، الرابط : www.aljaml.com.
١٠-المدارس الخاصة في سورية بين التجارة والتربية، موقع الجمل بما حمل، الرابط : www.aljaml.com.
١١-مؤسسة الوحدة، http://alwehda.gov.sy.
١٢-موقع الاتحاد الدولي للغة العربية، الموقع : https://www.alarbiahunion.org.
١٣-مؤيد احمد، العام الدراسي الجديد والتعليم باللغة الكردية في كردستان سوريا نعمة ام نقمة؟، الموقع: https://www.al-monitor.com.
١٤-هيفاء بيطار ، عن حال التعليم في سوريا، موقع العربي الجديد، نشرت في ٢٠ اذار ٢٠١٦، الموقع : https://www.alaraby.co.uk.
١٥-وزارة التعليم العالي سورية معلومات وحقائق، الموقع: hptts://www.arab-deutschland.com.

عاشراً: الموسوعات:

١-امنة ابو حجر، موسوعة المدن الاسلامية ، ط٢، دار اسامة للنشر والتوزيع، د.م ، ٢٠١٠.

٢- سليمان سليم، موسوعة اعلام سورية في القرن العشرين، ج٢، دار المنارة ، دمشق، ٢٠٠٠.

٣-حميد الجميلي واخرون، موسوعة اعلام العرب، ج١، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٠.

٤-صالح العود، نجوم المساء من تراجم النساء معجم في تراجم النساء المعاصرات من كل اختصاص، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٦.

٥-محمد حمدي، قاموس التواريخ يوميات الاحداث الجداول الزمنية قوائم مرجعية تاريخية، مج٢، المكتبة الاكاديمية، د.م ، ٢٠١٤.

٦-محمد عبدالحميد الحمد، عشائر الرقة والجزيرة التاريخ والموروث، مديرية الاعلام السورية ، دمشق ، ٢٠٠٣.

٧-الموسوعة العلمية الشاملة شعوب واعراق انظمة وقوانين، اعداد واشراف: مكتب البحوث في دار الفكر،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ٢٠١٢.

Abstract

The thesis material was distributed in an introduction, a preface, three chapters and a conclusion. The preamble came under the title: The development of education in Syria since the Arab opposition movements until ١٩٨٥. As for the first chapter, it bore the title: Formal Education ١٩٨٥-١٩٩٢. It was divided into three topics: The first topic dealt with: primary education Official ١٩٨٥-١٩٩٢, while the second topic included: official secondary education ١٩٨٥-١٩٩٢, and the third topic: official higher education ١٩٨٥-١٩٩٢.

Formal education in Syria ١٩٩٢-٢٠٠٠, divided into three topics: the first topic: official primary education ١٩٩٢-٢٠٠٠, the second topic: formal secondary education ١٩٩٢-٢٠٠٠, and the third topic: formal higher education ١٩٩٢-٢٠٠٠

The third chapter, titled: Non-formal education and educational management in Syria for the period ١٩٨٥-٢٠٠٠, was divided into three topics: the first topic: religious education ١٩٨٥-٢٠٠٠, the second topic: private education ١٩٨٥-٢٠٠٠, and the third topic: educational administration. The thesis concluded with conclusions, proposals and recommendations.

The study relied on several sources, foremost of which are the published Arabic documents issued by the statistics and books of the Syrian Ministry of Education, as well as other United Nations development programs and other published documents, which provided the letter with information related to education in Syria during the period (١٩٩٨٥-٢٠٠٠), and some documents of the Syrian state. Which contributed information employed in the chapters of the letter, which enriched the message with important information.

Theses and university theses contributed: basic information, including the researcher Ahmed Zarzour's message, evaluating the application of the new university reform in the light of preparing students for the world of work, and the researcher Rabie Muhammad Amin Ahmed Shalaldeh's thesis, the extent of the contribution of the educational administration master's program in the professional development of An-Najah graduate students and those enrolled in the

program. Among the important theses that I adopted are the thesis of the researcher Alaa Mahmoud Masoud, Syrian Ministry of Education, the thesis of the researcher Muhammad Zuhair Masharqa, the problems of compulsory education in the Syrian Arab region, and the thesis of the researcher Lamia Malik Abdul Karim Al-Shammari, Hafez Al-Assad and his military and political role in Syria ١٩٧٠-١٩٨٥ and other letters And the important treatises.

Arabized and Arabized publications and publications, which provided the study with important information, including the author Ibrahim Abbas Al-Zuhairi, School and classroom administration, the comprehensive quality system, and the author Ahmed Ali Kanaan, Quality indicators in higher education, the College of Education in the Syrian Arab Republic as a model, and the author Jamal Al-Sayed Abdel-Wahhab, Private education and its objectives And its dangers, the author Hussein Salameh, self-management and decentralization of education, the author Saad Eddin Ibrahim, the education of the Arab nation in the twenty-first century, the author Saliha Sinqur, the development of higher education in Syria, and the author Abdullah Singer, the development of higher education in Syria ١٩٧٠ until the year ٢٠٠٠ and its future directions, as well About the Arabized books, including by the author Khaled Kartoush, Education in Syria, Its Origin and Development, Translated by: Nizar Abaza, and the author Patrick Seale, The Assad Struggle over the Middle East, Translated by: The General Organization for Studies, Publishing and Distribution, and a number of books in English: Anas Bahnassi, Pharmacy Education And Practice Syria: Past, Present.

The books of encyclopedias and glossaries provided important introductory material for personalities and some events, including the encyclopedia of the author Bawab Suleiman Salim, the encyclopedia of Syrian media in the twentieth century, the encyclopedia of politics, the encyclopedia of Hamid al-Jumaili and others, the encyclopedia of Arab media.

Periodicals enriched the message with solid scientific material, including Al-Omran magazine, Al-Nazir magazine, and others, as well as published research magazines, including a research by researcher Muhammad Ahmed Al-Hallaq, the requirements necessary to achieve

decentralization in basic and general secondary education schools in the Syrian Arab Republic, a field study in the province of Damascus, and the researcher Mahmoud Al-Sayed, the system Education in Syria, reality, challenges and advancement, researcher Sami Muhammad Abdel-Maksoud Nassar and others, expansion of private pre-university education in Syria, researcher Ali Saeed and others, introduction to national standards in pre-university general education curricula in the Syrian Arab Republic, and researcher Saad Eddin Kherfan, research Scientific in Syrian universities, Tishreen University as a model, and researcher Sahar Omran, Syrian experience and patriotism in adult education, and other published research. , As these newspapers presented a bold and detailed analytical article on the reality of Syrian education during the era of President Hafez Al-Assad and the most important developments that occurred and the impact of those developments on Syrian society.

In addition to that, the information of the information network (the Internet) was employed in a number of explanatory margins, and the researcher was keen to document that by day, month and year.

The researcher faced many difficulties, foremost of which was the scarcity of impartial sources that talk about education in the life of President Hafez al-Assad, in addition to the lack of time. However, the researcher tried to overcome these difficulties by making efforts to find important information about education and about the contributions of Syrian President Hafez al-Assad in the field of education .

Ministry of Higher Education and Scientific Research
Karbala University / College of Education for Human Sciences
Department of History

Education Status In Syria ١٩٨٥-٢٠٠٠ : A Historical study

A Thesis Submitted By :

Sanaa Hussein Alwan Al-Masoudi

To The Council Of The College Of Education For Human Sciences / University Of Karbala As A Partial Fulfillment For The Requirements Of Master Degree In Modern and contemporary History

The Supervised :

Assistant Prof . Dr. Naeem Abed Joudah

٢٠٢٣ A.D ١٤٤٥A.H